

العدد ١٧٧٨ – ٢٠ نوفمبر ١٩٦٨ AKHER SAA -1778 - 20 NOVEMBER 1968

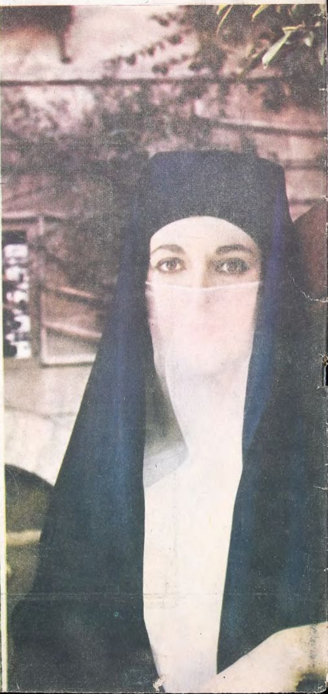
مع العدد هدية :
امساكية شهر رمضان
اطلبها من البائع

عدد خاص :

المرأة ..
من الحجاب إلى الميني جوب !

- سيدى الوزير : لماذا أنت أعزب ؟
- القانون يقول للميني جوب : لا مانع
- آخر صيحات الشتاء والصيف هنا وهناك






حاليًا فى الأسواق
الإنتاج الجديد من الأقمشة الڤيـلا الصوف
ڤيلا كليوباترا
صوف ١٠٠٪
ألوان حريمى
ڤيـلا المحلة
صوف ٥٥٪
رسومات
ڤيلا ڤنيل ومقلم
إنتاج :
شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى

قام الرئيس جمال عبدالناصر بزيارة القوات المسلحة بالجبهة للوقوف على قدراتها القتالية ولتفقد الجنود المرابطين بالخطوط الامامية فى مواجهة العدو .. وقد شملت زيارة الرئيس عددا من الوحدات من جميع الاسلحة المقاتلة حيث تحدث سيادته الى الضباط والجنود ووقف على جميع نواحى الاعاشة للوحدات الامامية .. وقد حرص السيد الرئيس على الاطمئنان على النواحى الاجتماعية للافراد والوقوف على مشاكلهم الشخصية وقد رافق السيد الرئيس فى زيارته الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية والفريق عبد المنعم رياض وبعض كبار قادة القوات المسلحة ..

عبد الناصر فى الخطوط الأمامية ..

الرئيس يشاهد من احد مواقعنا الامامية المواقع الاسرائيلية على الضفة الشرقية للقناة .

تصوير: حسن دياب



عبد الناصر في الخطوط الأمامية

الرئيس عبد الناصر أثناء الجولة ، ويرافقه الفريق أول محمد فوزى والفريق عبد المنعم رياض وبعض كبار الضباط ..



اهتم الرئيس كثيرا بمناقشة كل احوال الجنود والضباط ومشاكلهم المعيشية والاجتماعية ..

الى اليسار : الرئيس وهو يمر بين صفين من جنودنا فى الخطوط الامامية ..

صحفية امريكية عاشت بين الفدائيين تكتب لآخر ساعة :

أهم حقيقة فى المنطقة العربية هى : تصميم الشعب الفلسطينى على التحرير ..





ساعة من الراحة للفدائيين .. قبل قيامهم بإحدى عملياتهم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية .

كتبت الصحفية الامريكية « تابيثا بيتران » هذا التحقيق لآخر ساعة بعد أن عاشت فى الاردن بين المنظمات الفدائية الفلسطينية . و «تابيثا» من الصحفيات اللاتى درسن المنطقة العربية ومشاكلها طوال السنوات العشر الماضية وهى تعمل مراسلة متجولة لمجلة « جارديان » الامريكية اليسارية التى وصفتها هى فى رسالتها « لآخر ساعة » بأنها « المجلة الامريكية الوحيدة على النطاق القومى التى لديها الشجاعة لمواجهة الارهاب والابتزاز الصهيونى ، والتى تريد تقديم المشاكل العربية على صفحاتها بصدق وتعاطف .

⊙✣⊙

ان أهم حقيقة سياسية فى المنطقة العربية اليوم هى تصميم الشعب الفلسطينى على ان يأخذ مهمة تحرير وطنه على عاتقه . وقد كانت الاستراتيجية الصهيونية الغربية التى اقيمت اسرائيل على أساسها هى تجاهل وجود الشعب العربى الفلسطينى وحقه غير المنازع فى تقرير مصير بلده .

وقد لعبت بعض الاتجاهات العربية فيما مضى دورا مساعدا فى تدعيم المحاولة الصهيونية لاستئصال الدور السياسى للشعب الفلسطينى ، بانكار هذه الاتجاهات لدور الفلسطينيين ولحقوقهم السياسية فى استرجاع وطنهم . ولكن الحرب التى شنتها اسرائيل فى يونيو سنة ١٩٦٧ والتى أدت الى وجود أكثر من نصف الملايين الثلاثة (تقريبا) من الفلسطينيين داخل الاراضى التى تحتلها اسرائيل ووجها لوجه معها خلقت الظروف الملائمة لنمو أصيل لحركة التحرير الفلسطينية . وهذه الحركة تمر اليوم بعملية ما بعد الميلاد .

أما مولدها الحقيقى فقد بدأ خلال الساعات الخمس عشرة التى استغرقتها معركة الكرامة فى ٢١ مارس الماضى . فقد استطاع الفدائيون بمساعدة وحدات الجيش الاردنى ان يوقعوا بالاسرائيليين خسائر جسيمة ويجبروهم على الانسحاب بعد معارك التحام مباشر وجها لوجه ورغم اشتراك قوات اسرائيلية قدرت بحوالى ١٨٫٠٠٠ جندى وبعضها محمول بالطائرات والباقى فى مدرعات وسيارات مصفحة . ولذلك فقد كانت معركة الكرامة هى الاعتراف الرسمى بالفدائيين كقوة حقيقية ليس فقط من جانب الاسرائيليين ولكن من جانب كل من ينكر على الفلسطينيين حقهم فى الحرب لتحرير وطنهم .

وبعد معركة الكرامة مباشرة هبط عدد اللاجئين الى الضفة الشرقية لنهر الاردن واستمر فى هبوط مطرد رغم تصاعد الضغوط الاسرائيلية القاسية لاجلاء الفلسطينيين عن أرضهم .

وقد بدأ الفدائيون منذ ذلك الوقت فى العمل بين معسكرات اللاجئين (التى انتقلت داخل أراضى الاردن) لتدريب كل الشبان من سن الثانية عشرة على استخدام الاسلحة وتقديم محاضرات سياسية يوميا . وبدأت هذه العمليات تؤتى ثمارها فحتى الشبان الصغار ذوى العقلية

●●●●●◀●●●●●●●●●





أعداد كبيرة من الشباب الفلسطينى تتطوع للقتال والجهاد كل يوم .. وفى دقة وبكفاءة عالية وروح نضالية تتم عمليات التدريب ، والعمليات العسكرية ضد المحتل الاسرائيلى ..

• من "لاجئين" ممزقين إلى "منفيين" مناضلين



طابور العودة .. بعد احدى العمليات ، التدريبية ، الشاقة .. للفدائيين ..

النضالية يصدرون صحف حائط ومسرحيات وينقلون الاجراءات الدفاعية اللازمة ويعملون على كل المستويات لاثارة روح النضال بين زملائهم . وهذه الروح الجديدة تؤكد فارقا حاسما بين (**المنفيين**) الفلسطينيين اليوم وبين (اللاجئين) الممزقين سياسيا منذ عام ١٩٤٨ ، والذين اعتادوا التطلع للامم المتحدة وللحكومات العربية لتصحيح ما حاق بهم من ظلم . وكما قال لى مسئول فلسطينى « **لقد فقدنا جيلا باكمله ليس فى أفران الغاز (كاليهود) ولكن فى الصحراء المفتوحة . وبفضل جيل اليوم والمنفيين ان يموتوا وهم يحاربون** ، ونحن نهتم الآن بأنفسنا))

ومنذ معركة الكرامة بدأ نوع من التعاون غير الرسمى بين جنود الجيش الاردنى وبين الفدائيين فى مواجهة تصاعد حدة الهجمات الاسرائيلية . ويركز الاسرائيليون ضرباتهم على القرى ومعسكرات اللاجئين والمدن ويصيبون أساسا أكبر الناس سنا وأصغرهم اى أولئك الذين لا يستطيعون الاحتماء فى المخابىء بالسرعة اللازمة . كما يقصفون قناة الغور الشرقية التى هى المصدر الرئيسى لمياه الرى الآن فى الضفة الشرقية ، وبعض أعمال الرى الاخرى بهدف **جعل** السكنى والزراعة فى وادى الغور الشرقى مسألة مستحيلة ؛ علما بأن هذا الوادى يمثل الارض الوحيدة الصالحة للزراعة اليوم بعد الاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية .

⊙✣⊙

وبالرغم من أن القرى فى هذا الوادى تبدو الآن وكأنها خاوية ودمرتها القنابل فان ٤٤ الف شخص ما زالوا باقين .. الامر الذى يعنى أن اسرائيل فشلت فى تحقيق هدفها

وقد تقدم الفدائيون الى هذه المناطق الزراعية المعرضة للهجوم اليومى للعمل جنبا الى جنب مع الفلاحين ويشجعونهم على النزول من اعالى التلال لكى يحفروا القنوات ويزرعوا الحقول مهما كانت الأخطار التى تحيط بهم .

وقد نجح الفلاحون بالفعل بفضل الروح التى بثها فيهم الفدائيون من أن يكونوا فيما بينهم نوعا من (الاتحاد) .. او التنظيم .. او النقابة كما تعودوا العمل فى ظل النيران ..

ويفكر الفدائيون الآن فى بناء قرى مسلحة حتى تستمر الحياة فى الوادى مستعينين فى ذلك بمساعدات نقابة المهندسين فى الاردن .

وقد شكلت عدة جماعات من الفدائيين داخل معسكرات اللاجئين خلال الحرب الجزائرية ، وكان لاثنان أو ثلاثة منها أيديولوجيات ثورية ..

وأكبر هذه التنظيمات هى الفتح التى كانت تمثل فى الاصل اتجاها اسلاميا .. وتعمل معها الآن عدة جبهات أخرى كلها مصرة على الحرب من اجل تحرير فلسطين . وقد شكلت منظمة التحرير الفلسطينية فى عام ١٩٦٤ . وقد سيطر الفلسطينيون على جيش منظمة التحرير الفلسطينية وحولوه الى حد ما الى قوة مستقلة لها كيانها

وفى بداية عام ١٩٦٥ قامت منظمة فتح والى جانبها جماعات الفدائيين الاخرى التى اتحدت بعد حرب يونيو لتشكل الجبهة الشعبية التى تمثل الجناح اليسارى لحركة القومية العربية فى شن هجمات فدائية صغيرة دخل اسرائيل .

وكانت بعض الدول العربية والصين الشعبية وفيتنام من بين الدول التى ساهمت فى التدريب وكانت عملية التمويل تتم من جانب الفلسطينيين الذين يعملون فى الدول العربية والخارج .

والمقاومة المتزايدة من الارض المحتلة هى رد فعل للامل الذى أضاءه الفدائيون وللمحاولات المنظمة من جانب اسرائيل لاخلاء الاراضى المحتلة وخاصة داخل القدس ونابلس وقطاع غزةوالمناطق المحيطة بالمدن والقطاع .

وكما قامت اسرائيل بتدمير ومحو ١٦٠ قرية عربية فيها بين عام ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ لكى تمنع عودة أصحابها العرب اليها فانها تحاول الآن من جديد تدمير القرى العربية المحتلة وهدم المنازل العربية لارغام سكانها على مغادرة هذه المنازل مع التهديد بتدميرها وهم فى داخلها اذا رفضوا مغادرتها .

وقد دمرت بالفعل عدة قرى وآلاف من المنازل فى المنطقة المسماة حزام (ديان) وهى منطقة تصل مساحتها الى ٢٥٠٠ كيلو متر مربع على امتداد نهر الاردن وهى من أخصب مناطق الضفة الغربية . وفى هذه المنطقة دمرت كل المبانى وتم اجلاء جميع السكان لتنفيذ مشروع ايجال ألون لانشاء مستعمرات يهودية عسكرية فى هذه المنطقة .

ويتم طرد اعداد متزايدة من العرب فى القدس حيث يسرق اليهود ممتلكاتهم ومنازلهم وقد وصل عدد ممن طردوا بعد منتصف ابريل ومنتصف يونيو الى خمسة آلاف عربى .

⊙✣⊙

وتهبط القوات فجأة على القرى وخاصة تلك التى توجد فيها مخيمات للاجئين بحجة اجراء (تحريات وتفتيش) وتتم عملية الاعتقال الجماعية وبضرب الضحايا وقد يعذبون أحيانا ويتم قتل البعض من صغار السن دون تفرقة بين شخص وآخر وكأن الجنود يرددون مطالب اسرائيل : ((لماذا تبقون هنا ؟ اذهبوا !))

ويفرض حظر التجول لمدة أربع وعشرين ساعة فى اليوم الواحد ويستمر حظر التجول ليومين او ثلاثة او سبعة ..

ويفرض حظر التجول الآن من الساعة السابعة مساء حتى الخامسة صباحا فى الاراضى المحتلة

وقد تمكنت الاقلية العربية فى اسرائيل من أن تلعب دورا رئيسيا فى اشعال روح المقاومة بين من خضعوا حديثا للاحتلال وخاصة خلال الشهور الاولى لصدمة يونيو . وعندما سمحت القوات الاسرائيلية بمنح تصاريح سفر بين عرب الضفة الغربية وعرب غزة الذين عزلوا عن بعضهم البعض لاكثر من عشرين عاما .

وفى الضفة الغربية عادت كل (الاحزاب الوطنية) التى منعت من العمل فى الاردن منذ عام ١٩٥٧ لتشكل لجنة للارشاد القومى مهمتها تنظيم وتنسيق المقاومة .. وفى الضفة الشرقية كونت هذه الاحزاب تجمعا وطنيا يعاون الفدائيين ورجال المقاومة فى الضفة الشرقية وللعمل من أجل المطالبة بالحرية السياسية واتباع سياسة معادية للاستعمار فى الاردن

وفى الخامس من يونيو اشتركت وفود من جبهات التحرير والقوى التقدمية من بينها وفد جبهة التحرير الفيتنامية فى الاجتماعات التى نظمها التجمع الوطنى لتأييد النضال من أجل تحرير فلسطين .

وبعد مرور عام على حرب يونيو نجد ان المقاومة للاحتلال التى كانت سلبية تحولت الى مقاومة ايجابية فى تزايد وتصاعد مستمر وتتزايد المظاهرات والاضرابات فى معظم المدن التى تم احتلالها فى الخامس من يونيو

ويبدأ المواطن العادى فى أن يحارب باى شىء يصل اليه يده .. وقد اشتبكت القوات الاسرائيلية أخيرا مع طالبات مدرسة ثانوية فى غزة كن يقذفن اليهود بالطوب والحجارة ، وفى هذا القطاع بالذات تأخذ المقاومة شكلا بطوليا . وفى القدس أيضا يحارب العربى بكل ما تصل اليه يده ويشتبك الجنود الاسرائيليون فى معركة مع السيدات وطلاب المدارس الثانوية ممن حملن لافتات كتب عليها : « نحن نكرم اليوم شهداءنا .. وغدا سيكون النصر لنا))

وكل هذه الاشتباكات تؤدى الى نتيجة واحدة هى تزايد المظاهرات واتساعها .

ليست سوى بداية

ويؤكد كل الزعماء الفلسطينيين المسئولين أن حركة التحرير ليست سوى بداية وهى لا تقلل من حجم المشاكل . وأولاها نقص الوعى السياسى لدى قيادات الفدائيين وثانيها الاستقلال عن الحكومات العربية

وفى محاولة للتغلب على هذه المشاكل وغيرها قام القادة الفلسطينيون المستقلون بمعاونة قيادة التنظيمات الفدائية بمحاولة ناجحة لتوحيد قيادات منظمات العمل الفدائى فى مجلس وطنى فلسطينى . هذا المجلس الذى يضم ١٠٠ عضو اجتمع فى القاهرة فى شهر يوليو لينظم وليحرك كل القوى من أجل النضال المسلح لتحرير كل شبر من الاراضى الفلسطينية وازالة اسرائيل كدولة .

جزء من النضال العالمى

والفلسطينيون .. وبخاصة الشباب الذى لا يقبل المساومة واثقون من النصر فى النهاية ..

وفى كل أنحاء العالم يناضل المقهورون ويحاربون ويتغلبون على النظم المفروضة والفلسطينيون يرون فى صراعهم جزءا من النضال العالمى

وفلسطين سواء اراد المرء أو لم يرد ملك للفلسطينيين العرب .. وهم سلالة سكانها الاصليين الذين ملكوا ارضها قبل الغزو اليهودى وكما تقول كلمات السير جيمس فريزر ((**لقد تشبثوا بالارض منذ الازل .. تغمرهم أمواج الهزيمة ولكنها لا تدمرهم .. وتنحسر عنهم هذه الامواج تاركة لهم ارضهم ..**

بل ان العرب كانوا يملكون مساحات شاسعة من الارض أيام اسرائيل كما أنهم بقوا فى هذه الاراضى بعد هجرة اليهود التى تمت باختيارهم هم .. وقبل الغزو المسيحى .. ويأتى بعد هذا الغزو وتعود فلسطين للعرب

ومنطق الفلسطينيين فى هذا سهل وواضح وهو على لسان قائد فلسطينى يقول : ((أنتم فى الغرب يا من تريدون منا أن نسلم أرضنا تحت الضغط الامريكى والاوربى للعملاء لابد أنكم تفكرون أننا دون مستوى البشر » .

ثم يمضى القائد السياسى الفلسطينى فيقول : ((اننا نعتقد أن الجماهير اليهودية ستؤدى ان عاجلا أو آجلا دورها التاريخى فى تحرير نفسها من الصهيونية ، لان الصهيونية حركة عنصرية تتحمل جزءا من مسئولية المذابح الجماعية التى تعرض لها اليهود فى أوربا والتى ما زالوا يتعرضون لها .

وسيظل اليهود ضحايا للصهيونية ما لم يحرروا أنفسهم منها)) .



شيء جميل له صورة واحدة .. وألف برواز !



بقلم: انيس منصور

مارلين مونرو .. أعطاها الله كل شيء .. الا طفلا صغيرا ! ..

المرأة تولد كاملة ثم تصبح ناقصة بعد ذلك !

فهى عندما تكون طفلة . تتوافر لها كل صفات الكائن الانسانى ·· الوظائف ·· الاعضاء ·· نفس القدرة على ان تكون فردا فى الاسرة الانسانية !

ولكن العائلة هى التى تبدأ « بفرز » هذه الطفلة بالاسم وبالملابس وبالمعاملة وبالتربية ·· لتكون كائنا مختلفا عن الطفل الذكر ·· فالطفلة مختلفة ·· وفى نفس الوقت أقل من الطفل الذكر ·· أضعف منه ·· دونه فى كل شيء !

وكلما تقدمت الطفلة ازداد شعورها بالاختلاف عن الذكر ، وازداد شعورها بالنقص ·

على عكس هذا تماما يحدث للطفل الذكر ··

فالظروف العائلية والاجتماعية تؤكد له انه أقوى ·· انه أفضل ·· انه غير الجنس الآخر ·· الجنس الثانى · ·· أو الجنس اياه ··

فالذى يحذفه المجتمع من معنويات المرأة يضيفه الى معنويات الرجل .. عاما بعد عام .. حتى تتباعد المسافة بين الجنسين .. وفى هذه المسافة تتوالد الكثير من المخاوف والاوهام .. وسوء الفهم ..

وهناك عبارة مشهورة لماوتسى تونج :

ان المسافة بين المدنيين والعسكريين كبيرة . ولكنها ليست مثل حائط الصين المنيع .. فهى مسافة يمكن عبورها بالتمرين والتدريب .. فالمدنى يمكن أن يكون عسكريا .. والعسكرى مدنيا ..

وكذلك من الممكن بالتربية والتدريب أن تتلاشى هذه الفوارق بين الرجال والنساء .. وأن تتبدد هذه الاوهام والمخاوف ..

والتربية والعمل والرياضة كلها حاولت أن تقضى على هذه المسافة .. ولكنها لم تقض عليها نهائيا ..

فسواء طالت فساتين المرأة او قصرت .. او سواء طال شعرها او قصر .. ومهما تلونت شفتاها وعيناها ومهما علا صدرها وانتفخت أردافها .. ووضعت المرأة سيجارا فى فمها أو منظارا على عينيها .. او جلست فى مكتب او فى صاروخ .. فالمرأة هى هى .. ومطالبها لم تتغير .. ومخاوفها لم تتبدد .

وكل ما حدث هو ان الاطار الخارجى فقط هو الذى تغير .. برواز الصورة فقط !

فالمرأة فى حاجة الى الامان فى علاقتها بالرجل ·

فقد تعلمت المرأة الوف السنين أن الرجل لا أمان له · وان الحياة معه خطر · وان الكارثة التى تقع تصيبها وحدها · وان المجتمع يغفر للرجل كل خطاياه · ويضيق بخطايا المرأة ··

ولذلك فكل ارتباط مع الرجل يجب ان يكون علنا .. اى يجب أن يكون الرجل مفضوحا . مهما كانت الفضيحة .. شرعية او غير شرعية ·· وان يكون هناك شهود . لان المرأة لا تأمن للرجل ..

والمرأة لا تتعب من طلبها الدائم للرجل ان يؤكد لها ذلك .. ان يؤكد لها انه يحبها .. وانه لا أحد فى حياته غيرها .. وكثيرا ما طلبت المرأة من الرجل أن يؤكد لها هذا الشعور فى أوقات يكون فيها ميالا الى الكذب .. فهى تطلب منه ذلك وهى بين ذراعيه .. وعلى الرغم من أن الرجل يكون محموما بمشاعره لا يدرى ما يقول ، وعلى الرغم من انها تعلم ذلك ، فانها تطلب اليه أن يقول ذلك .. وهى تعلم انه كاذب ..

ولكنها معذورة .. فهى تريد كلمة الامان فى أى وقت .

⊙•⊙

والمرأة تخاف من الزمن . تخاف ان تكبر فى سنها .. مع ان السن هى التجربة . والتجربة هى نضج المشاعر وحسن الادراك .. ولكن الرجل لا يطلب من المرأة عقلا يفكر له او معه .. انه يطلب منها المتعة .. ولذلك يجب ان تكون المرأة « شيئا » جميلا . ولكى تكون جميلة يجب أن تكون شابة .. أو يجب ان تجعل نفسها شابة .. او ترسم نفسها شابة .. انثى .. شيئا جميلا .. وهناك عشرات الوسائل للتجميل ..

هذه الوسائل قد اخترعها الرجل ايضا ..

واهتمام المرأة بان تكون مخلوقا جميلا هى رغبة من رغبات الرجل .. رغبة موروثة ..

فالرجل هو الذى أرادها شيئا جميلا .. جسما جميلا .. متعة مثيرة .. والا ..

والا .. اى شيء من الممكن أن يحدث .

ولذلك ارتبط جمال المرأة بالخوف ايضا . فكان الجمال هو سلاح من أسلحة المرأة للحرص على الرجل .. أو للدفاع عن النفس ضد نزوات الرجل .. وضد المرأة الاخرى التى قد تظهر فى حياة الرجل ..

وليس من الصدفة ان تكون للمرأة حقيبة .. ففى حقيبة يدها كل أسلحتها .. وذخيرتها .. وهى لا تتخلى عن هذه الحقيبة .. ففيها المرأة ..

والمرأة هى مقياس للرأى العام .. فالمرأة عندما تنظر الى المرآة فهى ترى نفسها بعين غيرها .. فكأنها بذلك تستطلع رأى الناس .. او تحاول ان تطمئن على رأى الناس .. ولو نظر انسان الى امرأة وركز – ولو ثانية واحدة – على مكان من وجهها .. لاخرجت هى مرآتها بسرعة ونظرت الى وجهها لتكتشف هذا الشيء الذى لفت الانظار .. وهى لا تتوقع ان يكون شيئا جميلا .. وانما تتوقع أن يكون هناك خلل ما .. ضعف فى الاستحكامات ..

وفى حقيبتها أحمر الشفاه والمشط وزجاجة العطر .. وكلها أسلحة تستخدمها المرأة للحماية .. للدفاع او للهجوم ..

وتحاول المرأة أيضا أن تخفى المعنى الحقيقى للحقيبة .. فتجعل الحقيبة فى لون الحذاء او فى لون الحزام ..

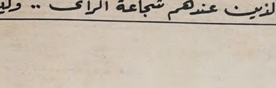
وهذه محاولة لجعل الحقيبة « ضمن » الانسجام العام للالوان .. اى كأنها ليست مقصودة لذاتها .. وانما هى نغمة فى القطوعة الموسيقية .. فى سيمفونية الالوان ..

والحقائب أحجام والوان ..

ولكنها جميعا ذات معنى واحد : **ان المرأة تحمل سلاحها معها دائما .** ولا يمكن أن يكون الانسان آمنا مطمئنا الا اذا كان يحمل سلاحه فى كل مكان .. انه فى خطر .. انه يمشى على أرض معادية .. مع أن هذه الارض هى أرض الرجل ..

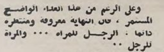
او على الاصح لانها أرض الرجل !

عذاب المرأة فى عصر الذين عندهم شجاعة الرأى .. وليست





فالنتينو
الشيخ الذى تحلم به المرأة!





توت ـ عنخ ـ آمون
الجنس الثالث : وسط بين الرجولة والانوثة !

مارى مكارثى
المرأة تفضل الحنان على الحب!

غادة السمان
مشانق للرجل..لاى رجل!

كوليت خورى
أرادت أن تغيظ الرجل !

شيلا ديلانى
الخطيئة : هى ثمن الحرية!

وعلى الرغم من هذا العداء الواضح المستمر ، كان النهاية معروفة ومنتظرة دائما : الرجـل للمراه ... والمرأة للرجل ..

وهنا تبدأ التجربة القاسية فى تاريخ الانسانية ..

فهذه العلاقة بين الرجل والمرأة هى العقاب الذى يدفعه الاثنان نتيجة لسوء الفهم .. ونتيجة للمخاوف والاوهام والمبالغات فى كل شىء ..

فلا بد أن يرتبط رجل بامرأة ..

وليس المهم اسم هذا الرباط ..

ولكن بهذا الرباط يلتقى اثنان فى ظروف تقوى سوء الفهم .. وتضخم المشاعر ..

ومعنى ذلك أن يصبح سوء الفهم سوءا فقط !

ولكن من الضرورى أن يستمر هذا الارتباط .. وهنا يبذل الاثنان اقصى مجهود ممكن لتبديد الضباب القائم بينهما .. وكثيرا ما ينجح الاثنان .. ولكن لا يلبث أن يعود الضباب مرة أخرى .. بينهما .. وكثيرا ما يحدث فى الضباب ان يصطدم الاثنان عن قصد او عن غير قصد .. ولكن الضباب يتحول عادة الى مطر ينزل من دموع المرأة .. ودموع المرأة هى سلاح آخر قديم – وان لم يكن لهذا السلاح مكان فى حقيبتها فانها قد استعدت .. وأحضرت فى حقيبتها كل ما يزيل آثار العدوان : من مناديل ومساحيق !

وما أكثر دموع المرأة ..

لانها كائن رقيق .. شديد الحساسية .. ورقتها تشبه خيوط النايلون لطيفة ولكنها ليستضعيفة.. ناعمةولكنها ليستقابلة للتمزق .. شفافة ولكنها لا تكشف أعماق المرأة . لان المرأة اعتادت – بسبب الخوف والقلق – أن تخفى مشاعرها . وأن تحتمل . وان تصبر . وان تنتظر .

ومن المؤكد ان المرأة تولد شاعرة خيالية .. وانها تموت كذلك .. والرجل يولد شاعرا ويصبح تاجرا بعد ذلك ..

ولذلك فالمرأة لا تشبع من الكلام ..

وهى تفضل الكلام على الطعام ..

والرجل يفضل الطعام على الكلام ..

ولذلك فالمرأة معدتها فى قلبها .. بينما معدة الرجل فى مكانه الطبيعى ..

ويندر أن يجلس رجل وامرأة فى ضوء القمر ولا تجد رغبة فى الكلام والاستماع الى الكلام .. بينما يفضل الرجل أن يسد فم المرأة بالقبلات ، وان يسحق قلبها بالعناق .. حتى لا تتكلم هى وحتى لا يتكلم هو ..

فالرجل يستعجل النتيجة ..

ولكن المرأة تفضل المقدمات ..

⊙❖⊙

والرجل لا يجامل المرأة الا فى فترة واحدة هى : فترة الخطوبة الطويلة .. فهى التى تريد أن تجعل الخطوبة طويلة .. لانها فترة الكلام الذى يسبق الطعام ..

أما الرجل فيفضل أن ينتقل من الصالون الى السفرة .. ومن السفرة الى غرفة النوم !

ومصيبة الرجل أنه هو الذى علم المرأة ان تحب .. وهو الذى غنى لها وهو الذى ألف لها الاغانى والموسيقى .. والقصص والافلام ..

فالرجل هو الذى خلق الدنيا على هواه .. بقلمه .. وفرشاته وانغامه وقوانينه ..

وهو الذى وصف المرأة بانها حيوان معقد .. وانها حيوان لا أمان له .. أى انه ليس حيوانا خائفا – أى لا أمان له مع الرجل .. وانما حيوان مخيف – أى لا أمان للرجل معه !

والرجل هو الذى علم المرأة أن تكون أنيقة .. مثيرة .. ممتعة !

فهو – **الآن** – الذى خوف المرأة منه .. وبعد ذلك جاء يعاشر المرأة .. ويندهش جدا كيف ان المرأة تخاف منه .. وتغار عليه .. وتبحث عن ألف تأكيد وتأكيد بأنه مخلص .. وانها هى **الحب الوحيد** فى حياته !

وعندما يتضايق الرجل من هذه الافكار « العيالى » التى ترددها المرأة ينسى انها تلميذته .. وانها ذاكرت الدرس الذى علمه اياها .. من مئات السنين !

فالرجل هو مؤلف مسرحية « الحياة معا » .. وهو الذى أخرجها .. وهو الجالس فى الصف الاول .. وعندما ظهرت المرأة تمثل هذه المسرحية يندهش الرجل كيف انها معقدة غامضة ملتوية شريرة .. وينسى الرجل ان المرأة لا تضيف شيئا الى النص .. وانما هى تؤدى الدور الذى رسمه لها .. وانها اندمجت فى التمثيل

فكأن الرجل يصنع الاكاذيب ويندهش لها ..

أو كأن الرجل يصنع مخاوفه ثم يخاف منها ..

أو كأن الرجل يصنع القنابل المسيلة للدموع ويلقى بها فى فراشه ثم يتهم غيره بأنه المجرم الحقيقى ..

فاذا كانت المرأة « صناعة » الرجل .. فالحب هو العقوبة والزواج هو العقوبة أيضا .. والبعد عن المرأة هو أقصى العقوبة ..

والجانى والمجنى عليه هو الرجل عادة .. فهو القاتل وهو القتيل !.

وكل ما تكتبه المرأة فى الادب هو تصوير لهذا المعنى . ومحاولة للتخلص من سلطان الرجل الذى يقوم بدور المؤلف الذى ينسى ذلك .. أو بدور الاب الذى ينسى أنه كان يؤمن بالعدالة والحرية والمساواة فى كل شىء ، الا بين الرجل والمرأة ..

واديبات اوربا وامريكا مثل اديبات العرب .. فهن جميعا يحاولن التمرد على « الرجل الاب » .. أو الرجل « واضع القانون » .. او « الرجل الانانى » ..

وقصص أديبة فرنسا **فرانسواز ساجان** تعرض ذلك .. رغم انها فرنسية باريسية حرة ..

وقصص **ليلى بعلبكى** .. هى نوع من الصفعات أو « البصقات » على وجه الرجل – هى التى تستخدم هذه الكلمة الاخيرة ! ..

وقصص أديبة سوريا **غادة السمان** عبارة عن مشانق تنصبها الرجل فى كل شارع .. لماذا ؟ لان الرجل قال شيئا وفعل شيئا آخر ..

وقصص **كوليت سهيل** هى اصرار على الخطيئة لا للخطيئة ، ولكن لكى تغيظ أحدا من الناس .. لكى تغيظ أى رجل ! .

وأديبة بريطانيا **شيلا ديلانى** تحاول أن تقبل هذا الوضع .. وتقبل معه كل نتائجه .. كأن تحمل المرأة ابنا غير شرعى .. ولكن حتى هذا الوضع تقبله المؤلفة على مضض .. تقبله كأنه ثمن لقدرها .. أو لتضحيتها .. أو لاستقلالها عن الرجل .. وتمردها على **قانونه الظالم !** ..

وربما كانت الاديبة اللبنانية الاصل المصرية المولد **أندريه شديد** هى أنضج أديبة عربية على الاطلاق .. ولا يعيبها الا أنها تكتب بالفرنسية ، ولكن احساسها انسانى رفيع .. وهذه الاديبة قد تجاوزت هذا الشعور بالظلم ، ورأت أن هذا الظلم الواقع على المرأة هو جزء من الظلم العام .. الواقع من الرجل على الرجل .. فاذا كان الرجل قد ظلم المرأة .. فالرجل قد ظلم الرجل أيضا .. وليس على المرأة الا أن تشق بطن الرجل لتنقل معدته وتضعها فى قلبه .. واذا كانت هذه التجربة لم يحاولها أحد من الاطباء ، فالمرأة تحاولها مع الرجل .. ومن ألوف السنين .. ولكن الأديبة اندريه شديد ، ترى انه من الضرورى أن تتفرغ المرأة الى شىء آخر ..

هذا الشىء الآخر هو أن تستعير أساليب الرجل فى الحياة .. تتعلم مثله . وتعمل مثله ، ولا بد ، ان هذا الاختلاط فى العلم والعمل سيخلق صفات مشتركة بين الاثنين . هذه الصفات المشتركة هى هذا التقارب الذى تحدث عنه ماوتسى تونج بين المدنيين والعسكريين ..

⊙❖⊙

ولقد كانت حتشبسوت أسبق النساء الى استعارة لحية الرجل عندما حكمت مصر .. فهى أول امرأة فى التاريخ ارتدت ملابس الرجال لكى تخيف الرجال والنساء .. أو لكى تبدو أمام الجميع وكأنها رجل .. أو كأنه لا فارق بينها وبين الرجل ..

وربما كان توت عنخ آمون هو أحسن نموذج للرجل الذى يجمع كل خشونة الرجال وكل نعومة النساء .. والذين رأوا تمثال توت عنخ آمون فى باريس أدركوا انه ليس قديما .. وانما هو معاصر لكل رواد المعرض .. فمعظم الشبان طالت شعورهم كالفتيات .. أو قصرت شعورهن كالفتيان .. فهو وسط بين الرجال والنساء .. أى انه هو مجموعة الصفات المشتركة بين الجنسين .. فهو – اذن – كوكتيل من الانوثة والذكورة .. وهذا ما يحدث فى كل العالم .. فقد تقاربت الازياء والاذواق والمعلومات والآمال ودخل الرجال فى ملابس النساء ، ودخل النساء فى ملابس الرجال .. تمهيدا لظهور جنس ثالث : وسط بين الجنسين !

ومن الاشياء التى يجب أن تتفرغ لها المرأة أيضا : أن تكون أما . فالمرأة أم وهى ما تزال طفلة صغيرة ، والذى ينظر الى طفلة وهى تلاعب عروستها .. يجد أن أما صغيرة تلاعب طفلة .. فهى ترضعها وهى تسوى لها ملابسها وشعرها .. وتتحدث اليها ..

ولا شىء عند المرأة أهم من أن تكون اما ...

ولا شىء أروع عندها من أن تكون اما لطفل اتت به من الرجل الذى تحبه

ولا بد أن العذاب الذى تعانيه صوفيا **لورين لا** حد له .. ولا بد أن حسرة **مارلين مونرو** على أنها لم تنجب طفلا **لا** نهاية لها .. وكذلك مطربتنا العظيمة ام كلثوم ..

ولكن الامومة عند المرأة مرتبطة بمشاكل كثيرة أيضا ، فهى تريد ان تكون أما ، **لان المرأة أم بطبعها .. ولكن الرجل ليس ابا بطبعه .. ولذلك فظهور طفل فى الاسرة بداية الاتفاق بين الرجل والمرأة** .. المرأة تريد الطفل .. والرجل يتردد .. المرأة ترى فى الطفل تأكيدا لانوثتها وحبانها .. والرجل يرى فى الطفل **مشكلة جديدة** .. ويرى أن الطفل **صوت يضاف الى صوت الام فى برلمان البيت .**

ولكن الامومة مرتبطة أيضا بمبررات وجود المرأة فى حياة الرجل فالحمل والولادة والرضاعة تفسد خطوط جسمها .. ولذلك فهى تحدد عدد الاولاد . وتفضل أن يرضع الاطفال صناعيا ، وتفضل أن تلد قيصريا .. وتفضل أن تربط الاحزمة على الصدر والبطن لتكون خطوطها مشدودة ..

وربما كانت هذه الاحزمة هى التى جعلت من الصعب على نجوم السينما ان يحملن ويلدن ..

فالمرأة تعانى مشكلة أخرى : وهى أنه **لا بد أن تكون جميلة .. وجمالها هو أن تبقى خطوطها منحنية . وان يكون انحناؤها دائريا .. !**

ومعنى ذلك ان المرأة رغم كل ما حققته من العلم والعمل وفى المساواة والحرية ما تزال فى حالة من الخوف .. فهى تخاف الا ترضى الرجل .. الا تعجبه .. الا تكون عند حسن ظنه .. وحسن ذوقه ..

⊙❖⊙

ولم تختلف المرأة الحديثة عن المرأة القديمة التى حدثتنا عنها التوراة فى سفر ((نشيد الانشاد)) ..تلك الراعية التى اسمها شالوميث والتى نقلها الملك الى قصرها فراحت تتغنى بحبيبها راعى الاغنام .. تتغنى بشعره الاكرت وعرقه العنيف .. وأسنانه وخديه .. وكان الملك لا شىء .. بل ان الملك لم يبلغ ما بلغته الاغنام من جمال فى أصابع وعينى شالوميث ..

ولا تختلف المرأة الحديثة عن الشاعرة العربية **ميسون** التى نقلوها الى بيت أحد الخلفاء فكرهت البيت والخليفة وتمنت أن تعيش مع حبيبها فى خيمة تهب عليها الرياح وتلتف حولها الكلاب!

فالمرأة الحديثة قد حصلت على كل شىء .. أو كادت تحصل على كل شىء .. ولم تجد الرجل !..

فالمرأة فى أمريكا مثلا .. قد عملت وملكت الشركات والمحلات .. وصارت لها سيارات وصداقات وغراميات .. ولكنها تبحث عن الرجل الذى تحبه فلا تجده .. والذى يقرأ قصص الاديبة الامريكية الكبيرة « **مارى ماكارثى** » يجد ان المرأة الامريكية فى حالة قحط عاطفى .. وان أمريكا قارة يسكنها النساء .. اما الرجال فقد ذهبوا الى السوق ولم يعودوا .. أو انهم تركوا الارض للمرأة واتجهوا الى احد الكواكب الاخرى ..

ومما كتبته **مارى مكارثى** ان فيلم ((الشيخ)) الذى ظهر على الشاشة من ثلاثين عاما هو حلم كل فتاة الآن .. فالشيخ قام بدوره الممثل الايطالى الاصل **فالنتينو** .. وهو رجل يعيش فى خيمة ويحبس امرأته ويضربها ويقسو عليها .. ولكنه هناك دائما .. اذا بحثت عنه وجدته .. اذا مدت يدها فى آخر السرير وجدته .. واذا سقطت من فوق السرير كان هو أرض الغرفة !

فلا شىء تغير فى نفسية المرأة ..

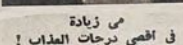
انها تريد ان تكون على مقربة من الرجل الذى تحبه .. والمرأة لا تحب الرجل الذى يحبها وانما الرجل الذى يحنو عليها .. فالحنان لمسة .. والحب عناق .. والحنان أقوى من الحب .. لان الذى يلمس ينظر فى عينى المرأة فترى الحنان مرة أخرى فى عينيه .. وترى عينيها هى أيضا فى عينيه .. ولكن الذى يحب يخفى وجهه وراء ظهر الفتاة التى يعانقها .. وكل الرجال قادرون على القبلات .. وكل الرجال لا صبر لهم على اللمسات .. والمرأة تفضل اللمسة

عندهم شجاعة الحب !





فرنسواز ساجان
متمردة رغم حرياتها الكثيرة!



مى زيادة
فى أقصى درجات العذاب !

على القبلة .. تفضل خيمة الحنان .. على شقة الحب .. تفضل فالنتينو على جيمس بوند .. تفضل الذى يهز قلبها .. على الذى يخطف عقلها ! ..

ولا أظن أن انسانة تعذبت من تاريخ المرأة ومن تاريخ الادب كما تعذبت الاديبة **مى زيادة** .. فقد كانت جميلة وحساسة وشاعرة وعندها كل شىء الا شيئا .. التف حولها كل مفكرى وساسة وأدباء مصر .. وكلهم أحبوها سرا .. وهى احبت بعضهم .. أو كلهم .. أو واحدا منهم .. كان حولها **العقاد ولطفى السيد ومصطفى صادق الرافعى وخليل مطران وسلامة موسى وطه حسين** .. وغيرهم .. ولكنها تعذبت بهؤلاء .. وتعذبوا بها .. ولكنها تعذبت أكثر .. ابتلعت همومها .. وسحقت قلبها .. حتى انهارت أفكارها عليها .. وماتت تحتها !..

ان مى زيادة نموذج للعذاب الاغريقى الذى فرضه الآلهة على أكبر الخطاة .. عذاب البطل تنتالوس – مثلا – ذلك الذى حكمت عليه الآلهة ان يقف فى بحيرة من الماء العذب .. وكلما ارتفع الماء الى شفتيه ومال عليه ليشرب هبط الماء حتى قدميه .. ثم عاد فارتفع ولما مال عليه هبط .. وهكذا الى الابد .. وكانت مى زيادة هى المسكين الاغريقى المعذب .. أما جريمة مى زيادة فهى انها ادبية سبقت عصرها .. وعاشت بين عمالقة مصر الذين عندهم شجاعة الرأى وليست عندهم شجاعة العاطفة !

أى عندهم شجاعة الكراهية ، وليست شجاعة الحب !

وفى عصر شجاعة الرأى وشجاعة العاطفة لم تجد المرأة الرجل الذى تريده لانه انصرف .. ذهب .. انشغل .. أعطاها « بزازة » المساواة والحرية وذهب الى المصانع والمعامل .. ولم يعرف الرجل أن المرأة على استعداد لان تدوس حريتها من أجل الرجل الذى تحبه .. وترفض المساواة من اجل الرجل الذى تحبه ..

المصيبة – مرة أخرى – أن الرجل صدق أكذوبة الحرية .. واكذوبة المساواة .. والحقيقة أن المرأة تريد الحرية لكى تفقدها بحرية .. وتريد المساواة لكى تقبل ظلم الحبيب ..

وليس عند الرجل وقت ليسمع المرأة ..

وليست عند المرأة رغبة فى أن تقول للرجل ما تريد ..

وبين ضيق الوقت وانسداد النفس ، تحطمت العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة فى أمريكا ... وقريبا فى أوربا أيضا !..

وليس الموقف يدعو الى اليأس . فالمرأة لا تعرف اليأس . والمرأة تعلمت الانتظار الطويل . وغريزتها تلقنها يوما بعد يوم الرجل سوف يعود .. لا بد أن يعود اليها ..

والمرأة لا تضيع وقتها فى الانتظار .. أثناء الانتظار .. انها كأى صياد .. يلقى بالشبكة ثم يختفى بعيدا عنها .. ويجىء الرجل ويسقط فى الشبكة .. وكم سقط صيادون فى شباك هزيلة ..

جيمس بوند .. يخطف العقل ولا يهز القلب ! ..



اما الشبكة التى تضعها المرأة فهى من صنع الرجل .. فكل وسائل الاغراء تعلمتها المرأة من خيال الرجل : من رواياته ومسرحياته وقصائده وأفلامه ..

والاغراء عند المرأة قديم ..

ولا بد ان موسى عليه السلام قد لاحظ ذلك عندما كان فى سيناء ورأى عددا من الفتيات قد تقدمنه فى مواجهة الريح .. ولا بد انهن قد عمدن الى ذلك لعله يرى خطوط الجسم تحت ضغط الريح .. فطلب موسى عليه السلام من الفتيات أن يمشين فى المؤخرة .. وان يتقدم هو الفتيات ..

ولسبب ما اختار موسى عليه السلام الفتاة ((صفورة)) لانها اعجبته .. وهو لم يرها الا فى هذه المسافة بين البئر وبين بيت والدها !

⊙❖⊙

والفتاة فى الريف تعرف ذلك أيضا .. فهى عندما تحمل البلاص تتعمد ان يسقط منه الماء على صدرها .. فيلتصق الثوب بالصدر فيبرز النهدان .. فيلتفت اليهما ابناء القرية .. ويلتفتون أيضا الى الثوب الذى سقط عليه الماء من جانب واحد .. فترفعه الفتاة حتى لا يلتصق بساقها .. فتنكشف الساق .. كل هذه أساليب اغراء تعرفها المرأة ويعرفها الرجل .. ويشترك الرجل والمرأة من الوف السنين فى : **لعبة الاغراء ..**

وعلى الرغم من ان الرجل يعرف هذه اللعبة فانه يروح ضحيتها .. تماما كما يحدث فى المسرحيات والافلام والاغانى .. فنحن نعلم ان كل ما يجرى أمامنا تمثيل فى تمثيل .. ومع ذلك نتأثر ونبكى .. ومعنى ذلك اننا نندمج مع الممثلين فى اللعبة .. ونقع ضحية

فالمرأة اعطيناها السلاح وقلنا لها : أضربى فى المليان ..

فسقطنا واحدا واحدا : السلاح وصانع السلاح !

⊙❖⊙

وسواء طال شعر المرأة أو قصر فستانها .. فستبقى المرأة كما هى .. وما تحتاج اليه كما هو .. فهى لم تتغير ..



صوفيا لودين .. وعذاب لاينتهى ..

اما هذه الخطوط الطالعة والنازلة .. الواسعة والضيقة .. وهذه الالوان الهادئة والمجنونة .. وهذه الكعوب التى تدب على الارض أو تزحف .. فكل هذا لا يدل على قلق المرأة .. وانما يدل على قلق الرجل .. ولا يدل على حيرة المرأة .. وانما يدل على دوخة المرأة وراء مقص الترزى والحلاق ..

فالرجل هو الذى يصنع الموضة ، وهو الذى يروجها ..
والرجل هو الذى يصنع التسريحة وينشرها ..
والرجل هو الذى يرفع المرأة على حذاء له كعب طويل .. وعلى الرغم من ان الكعب العالى ضار صحيا وعصبيا . فان المرأة تحرص عليه .. لان الكعب العالى يضيف انحناءات جديدة الى خطوط المرأة .. فالكعب العالى يرفعها الى فوق ويثنى ساقيها وصدرها الى الامام وأردافها الى الخلف .. فاذا مشت أضاف الكعب العالى هزة موسيقية .. **وكل هذا من صنع الرجل ..**

وكل هذا من ((وثنية)) الرجل .. فالرجل يصنع المرأة ويعبدها .. يصنعها ويحطمها .. يصنعها لتحطمه .. أى ليحطم نفسه ..

فاذا الرجل حطم نفسه بيده .. فمن الذى انتصر ؟ ومن الذى انهزم ؟

لا هزيمة ولا انتصار مع المرأة ..
وانما الهزيمة مع المرأة كالنصر ..
والانتصار معها كالهزيمة ..

وكبرياء الرجل تجعله يرفض ان يعترف بانه انهزم ..
وخبث المرأة يجعلها تنكر انها انتصرت ..

ولكن الرجل والمرأة يعلمان علم اليقين من الذى انهزم ومن الذى انتصر .. ولكنهما يلتزمان الصمت .. الرجل اطبق فمه على غروره والمرأة اطبقت فمها على خبثها .. والرواية مستمرة .. نفس المؤلف .. ونفس الادوار .. ونفس الديكور .. أما ظهور أطفال صغار يلعبون على المسرح أو فى الصالة ، فهذه ((اضافات)) جديدة انتجها الحب .. ولم تكن موجودة فى ((النص)) !

أنيس منصور

مع حسين الشافعى وعزيز صدقى .. فى زيارة جناح شركة مصر لصناعة الكيماويات



السيد/حسين الشافعى والدكتور عزيز صدقى يستمعان الى شرح المهندس سيدنويتو رئيس مجلس ادارة الشركة اثناء زيارتهما لجناح الشركة بالمعرض ..

● انتاج الشركة يغطى احتياجات الاستهلاك المحلى وطلبات التصدير

رافقت «آخر ساعة» السيد حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى والدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية فى زيارتهما لجناح شركة مصر لصناعة الكيماويات بسوق القاهرة الدولية للصناعة كان فى استقبالهما الدكتور مصطفى شعبان - رئيس المؤسسة الكيماوية والمهندس مرعى أحمد مرعى مدير عام المؤسسة .

. «واستمعت آخر ساعة» الى كل «الحقائق» و «البيانات» و «الارقام» التى ساقها المهندس سيد نوتو رئيس مجلس ادارة الشركة ، وهو يشرح للزائرين الكبيرين الدور الذى تضطلع به الشركة فى خدمة تقدمنا الصناعى فى مجال الكيماويات ، والعلاقة الوثيقة بين نشاطها وانتاجها وبين كافة قطاعات حياتنا ، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات السوق المحلية من الكيماويات، ونشاطها وامكانياتها وطاقاتها فى ميادين التصدير ...



منتجات الشركة فى جناح المؤسسة الكيماوية بسوق القاهرة الدولية للصناعة

نشاط الشركة

فى مجال الانتاج ... استطاعت الشركة - وعلى مستوى مرموق من الكفاءة - ان تقدم للبلاد المنتجات التالية :

●● الصودا الكاوية :

وهى عبارة عن محلول رائق بتركيز حوالى ٥٠٪ بالوزن من الصودا الكاوية، ومواصفاتها تضاهى اعلى المستويات العالمية من الصودا الكاوية .

ويدخل هذا الانتاج فى صناعة الحرير والورق والصابون وتجهيز وصباغة وتبييض المنسوجات ، كما يدخل فى تنقية الصابون ، وفى الصناعات المعدنية والبترولية ، وفى تحضير انواع من العقاقير ، وفى عدد من الصناعات الكيماوية .

●● حامض الايدروكلوريك :

وتنتج الشركة منه نوعين :

× × حامض ايدروكلوريك صناعى

× × حامض ايدروكلوريك نقى .

ويدخل هذا المنتج فى الصباغة والتجهيز وتنقية المعادن واستخراج البترول وفى صناعة الادوية ، وفى عدد كبير من المنتجات الكيماوية .

●● الكلور السائل :

وهو نقى وجاف ، ويحتوى على ٩٩٫٨٪ من الكلور الخالى من الرطوبة والشوائب . ويستخدم فى انتاج المبيدات الحشرية وصناعات البلاستيك والمواد البتروكيمائية والادوية ؛ كما يدخل فى عمليات تبييض الورق والمنسوجات وفى عمليات التعقيم والتطهير الخاصة بمعالجة مياه الشرب .

●● محلول هيبوكلوريت :

محلول مائى يحتوى على حوالى ٦٥ جم لتر كلور فعال ؛ ويستخدم فى عمليات تبييض المنسوجات والورق وعمليات التعقيم المختلفة .

ويشمل انتاج الشركة أيضا كلوريد الحديديك وغاز الايدروجين وكلوريد الكالسيوم .

مشروعات المستقبل الطموحة

وتضم مشروعات المستقبل الجارى تنفيذها :

- مشروع صناعة كربونات الصوديوم والصودا الكاوية بالطريقة الكيماوية .

وتعتمد هذه الصناعة على توافر الخامات محليا ، وهى الملح والحجر الجيرى بمنطقة المكس بالاسكندرية حيث تقع مصانع الشركة .

هذا وتبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المصنع المرتقب ١٠٠ الف طن سنويا من كربونات الصوديوم الخام ، التى يجرى بعد ذلك تصنيعها الى المنتجات التالية :

- بيكربونات الصوديوم
  ٥٠٠ طن سنويا

- كربونات الصوديوم الثقيلة
  ٣٢٫٠٠٠ طن

وتستخدم هذه المنتجات فى صناعة الحرير الصناعى والورق والغزل والنسيج والزجاج والصابون وتكرير البترول ودباغة الجلود وبعض المستحضرات الطبية وغيرها .

العمالة

تقدر العمالة بالنسبة لهذا المصنع بحوالى ١٠٠٠ عامل فنى

تكاليف المصنع

اما تكاليف المصنع فانها تصل الى ١٤ مليون جنيه ، وهو يحقق وفرا فى العملات الاجنبية يقدر بـ ٢٫٥ مليون جنيه كل عام .

مصنع الماء الاكسوجينى

تم تركيب هذا المصنع ويعمل حاليا خبراء بدء التشغيل فى المرحلة النهائية تمهيدا للانتاج على المستوى التجارى الذى سوف يبلغ حوالى ٣ طن يوميا ، وهذا يوفر للدولة مايقرب من ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه من العملات الحرة علاوة على تشغيل ١٠٠ عامل وموظف وقد تم تمويل هذا المشروع ذاتيا بمعرفة الشركة وتقدر قيمة الاستثمارات ٧٠٠٫٠٠٠ جنيه

يقدمه : محمد وجدي قنديل — بريشة : مصطفى حسين

بعد ان اخترقت استار الحجاب .. وبعد ان حطمت اسوار الحريم .. وبعد ان صعدت الى معظم مجالات العمل الوطنى .. وعلى مدى نصف قرن من الزمان – بالتقريب – ماذا صنعت المراة المصرية .. ؟ اهل حققت القفزة المطلوبة منها .. ؟ وهل ارتفعت الى مستوى المسئولية التى منحتها لها الحقوق السياسية والمدنية .. ؟ وهل اثبتت وجودها فى جميع المواقع التى دخلتها جنبا الى جنب مع الرجل ؟

والتساؤل ليس مجموعة ملاحظات عابرة على هامش العمل النسائى فى مصر – سواء من خلال الجمعيات او الجهد الفردى – ولكنه يطرح عدة قضايا حيوية وهامة : اين المراة من التنظيم السياسى ؟ .. اين المراة من مراكز القيادة فى الدولة ؟ .. اين المراة من قوانين الاحوال الشخصية ؟ .. واين المراة من مشاكل المجتمع النامى المحيط بها .. فى القرية وفى المدينة ؟

ان الحوار مع الدكتورة حكمت ابو زيد – العضوة الوحيدة فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى – يفتح عدة منافذ واضحة الى ابعاد الازمة التى مازالت تعانى منها المراة المصرية تحت أسر القيود وفى قبضة التقاليد.



هذه السيدة تقول :

التنظيم النسائى ضرورة

لمحو الأمية الفكرية والسياسية لنصف المجتمع ..

● قبل ان افتح فمى بكلمة يهمنى ان اضع خطا عريضا تحت هذه الملحوظة :

انا لست متحيزة ضد الرجال .. ولست داعية لعصيان نسائى ضد الجنس الاخر .. بل اننى اشهد بان هناك رجالا – على مستوى من الفهم المتطور – كانوا عونا لى فى مواقع المسئولية التى شغلتها ..

وامضى بعد ذلك الى التساؤل واعترف صراحة :

ان المراة المصرية – فى اعتقادى – لم تصل الى الهدف المطلوب ولم تحقق القفزة الكاملة لان المستوى الحضارى فى جميع قطاعات المجتمع ليس متوازنا .. بمعنى انها قد تعيش بفكر مفتوح من خلال عقلها وثقافتها بينما يشدها – فى نفس الوقت – كيانها الداخلى الى أجيال سابقة قبل الحجاب .. ونفس الشىء ينطبق على الرجل وربما يؤيد بفكره النظرى حقوق المراة وضرورة المساواة ولكنه من خلال الاختبار العملى اليومى يتصرف بعقلية ما قبل القرن العشرين لانها ترسبت فى اعماقه وتوارثها جيلا بعد جيل ..

وهناك ايضا المناخ العام للمجتمع الذى يقف حاجزا فى بعض الاحيان بين المراة وبلوغ هدفها ويشكل معوقا امام امكانية تقدمها الى مكانها .. وليس التطور الفكرى وحده المسئول عن ذلك التغيير فى خطواتها ولكن الظروف الاجتماعية المتباينة من القرية الى المدينة تفرض اعتبارات معينة فى عملية التقييم .. وخذوا مثالا واضحا : هناك المراة فى الريف وفى الاحياء الشعبية التى مازالت تعيش فى اطار عصر الحجاب بكل تقاليده الموروثة وافكاره العتيقة ولا يمكن ان توضع نفس المقاييس لموازنتها مع المراة فى المدينة التى وصلت الى اعلى درجات الثقافة والعلم ونفذت الى جميع مجالات العمل ..

وليس معنى ذلك ان الفلاحة لاتعمل .. ولا تشقى .. بل انها فى كل تاريخها ساهمت فى الانتاج وفى الاقتصاد القومى باكثر مما ساهمت المراة الحضارية .. ومن هنا تبرز خطورة التعميم بين نساء الريف ونساء الحضر وفى اعتقادى ان الفلاحة اعظم نموذج للمراة المصرية .. الصابرة .. الصامتة .. العاملة .. لان المثقفة دخلت فى دوامة الصراعات المتلاحقة فى المدينة وابرزها صراعها مع نفسها .. والدليل انها حينما تلبس ((المينى جوب)) فانها تقلد مستوى حضاريا معينا فى أوربا .. ولكن هل وصلت الى هذا المستوى بالفعل .. وهل اصبح مجتمعها على نفس الدرجة من التطور ..؟

وبعد ذلك يجىء صراعها مع الرجل خارج البيت وداخل البيت وقد تصطدم احيانا بالرجل الذى يرفض ان يكون مرءوسا لها فى العمل حتى ولو كانت على درجة ممتازة من المقدرة ، وقد تصطدم فى أغلب الاحيان بالرجل الذى يريد السيطرة فى البيت وفرض نفوذه ورأيه حتى ولو كان خاطئا ، وذلك امتداد للفكر المغلق وللتقاليد الموروثة برغم ان المراة المصرية أثبتت مقدرتها وجدارتها فى كل مواقع العمل التى اخذت مسئوليتها ..

واسمحوا لى أن أتوقف قليلا وأبدى تساؤلا : لماذا كانت هناك ١٦ عضوة فقط فى المؤتمر القومى من ١٧٠٠ عضو مع ان المراة تشكل نصف المجتمع ؟

والواقع اننا طالبنا بان تكون هناك نسبة محددة للمراة فى التنظيم السياسى – ١٠ فى المائة مثلا – حتى نعطيها الحافز الذى يدفعها لممارسة المسئولية وبذلك يكون هناك نوع من الالتزام والمشاركة ، ونفس التساؤل ينسحب على مجالات العمل ومراكز القيادة التى لاتاخذ فيها المراة الفرص المتكافئة مع الرجل .. واذن من المسئول ؟

اننى لا أظلم الرجال ولا القى عليهم التبعة .. والسبب فى رأيى يرجع اولا وقبل كل شىء الى القيادات النسائية وهناك عدة عوامل أثرت فى حركتها وفى عدم ارتفاعها الى مستوى المسئولية .

– حدة المنافسة الشخصية بينها بدرجة انها شغلت القيادات النسائية عن القضية والهدف .

– رضاء بعض القيادات بمبدا سيادة الرجل وضرورة وصايته على حركة المراة لانه لم يكن هناك نضال مشترك بينها على مدى تاريخنا .

– اكتفاء القيادات التقليدية بالنشاط الاجتماعى من خلال الجمعيات ، ولو عبرنا بالنظر الى معظم القيادات النسائية بعد خلع الحجاب – من هدى شعراوى الى سيزا نبراوى – نجد انها أضفت الشكل الاجتماعى على العمل النسائى واقتصرت عليه بطبيعة الطبقة التى خرجت منها .. ولذلك كان النشاط كله متجها الى الدوران فى الحلقة الاجتماعية .. ولكن الوضع تغير خلال السنوات العشر الاخيرة وكان يجب – بالتالى – ان تتغير نظرة القيادات النسائية الى مضمون عملها وتخرج من ذلك الاطار الضيق الى آفاق العمل السياسى الفسيح خصوصا بعد ان اصبحت المراة المصرية عاملة فى المصنع وعالمة فى الذرة وسفيرة فى الخارجية .

وهناك بالاضافة الى ذلك المعوقات التشريعية والقانونية – مثل قوانين الاحوال الشخصية – التى اجماعا قلقة على مستقبلها وعلى كيانها ويكفى العبء المزدوج الذى تحمله المراة العاملة عندما تمارس العمل خارج البيت وتحمل مسئولية الاطفال داخل الاسرة مع عدم وجود دور الحضانة والرعاية الكافية لاطفالها خلال غيابها فى عملها – كما يحدث فى الدول المتقدمة – وكل ذلك يمتص جزءا كبيرا من وقتها وتفكيرها ويشغلها عن القضية والهدف .. ولابد اذن من تنظيم العلاقة بين الرجل والمراة والحد من سيطرة جنس على جنس آخر بشكل يتفق مع المستوى الحضارى والحقوق المكفولة من الدولة ولابد ايضا أن تتغير نظرة الرجل اليها على انها مجرد قطعة من اثاث البيت يمكنه استبدالها بكلمة واحدة فى اى وقت و بذلك يتلاشى عدم الاستقرار من حياتها ..

وفى اعتقادى ان عدم وجود التنظيم النسائى القوى يشكل الاساس فى حدوث هذه التناقضات بينها وبين العناصر المرتبطة بوجودها والمكونة لحياتها ، ولذلك لابد من قيام هذا التنظيم حتى يمارس دوره فى المرحلة القادمة ويقوم بمحو الامية الفكرية والسياسية بين نصف المجتمع وينسق علاقة المراة بالمجتمع وبالاسرة ويبحث مشاكلها ويكون قوة دافعة لحركتها وممثلا لها فى المؤتمرات الدولية خصوصا بعد ان اصبحت المراة قوة سياسية لها ثقلها فى العالم ..

وربما تكون المعوقات نابعة من اعماق المراة – ذاتها – فى طريق قيام التنظيم بدليل انها لم تحاول ان تسد الفراغ الكبير ولم تملا المراكز القيادية التى منحتها لها القيادة السياسية .. واعترف مرة أخرى أنها قصرت فى حق نفسها ولكن كان لها عذرها .. لابد ان تاخذ هذه المرة مسئوليتها كاملة حتى يمكنها تعويض مافاتها .. وحتى تستطيع تحقيق القفزة الكاملة الى مجتمع عصرى متطور ..!

الدكتورة حكمت أبو زيد





يقدمها جميل عارف



الدين والعلم بدلا من الملبس والشربات

●● احتفل الكاتب الاسلامى المعروف الدكتور عبد الرزاق نوفل بخطبة ابنته فاطمة على نبيل سند المفتش بالجهاز المركزى للمحاسبات . وأثناء الحفل وزع العريس على زملائه مؤلفات الدكتور نوفل التى تربط بين الدين والعلم هدية بدلا من الملبس والشربات !.



●● اثار محمد على كلاى بطل العالم فى الملاكمة للوزن الثقيل ضجة فى مختلف انحاء امريكا بعد الانتخابات الامريكية لنشره اعلانا فى حجم صفحة كاملة فى مجلة ((فارايتى)) وتعتبر واحدة من أكبر مجلات الاعلانات التجارية فى الولايات المتحدة ..

وفى هذا الاعلان قال كلاى انه على استعداد للظهور شخصيا والقاء محاضرات فى الكليات والجامعات ..

وفى شيكاغو قال مدير اعمال كلاى .. ان البطل العالمى تلقى على اثر هذا الاعلان عشرة عروض .. ومن بينها عرض من مسرح ابولو فى حى هارلم الذى يقطنه الملونون فى نيويورك مقابل ١٦ الف دولار .. وقد رفض كلاى هذا العرض لانه كما قال يخشى أن يقابل فى المسرح فتيات العرض نصف العراه ، وهو مالايتمشى مع عمله كواعظ لطائفة الملونين المسلمين .



كيف تقضى جاكلين اوناسيس شهر العسل

●● تقضى جاكلين كيندى التى أصبح اسمها جاكلين أوناسيس بعد زواجها من المليونير اليونانى اوناسيس رحلة شهر العسل مع زوجها على ظهر اليخت ، وهى تتجول فى مياه البحر .. وفى كل يوم تمضى جاكلين عدة ساعات فى السباحة وفى التجول بأحد الزوارق البخارية التى يحملها اليخت كريستينا ونرى فى الصورة مع قائد اليخت ، وهى تتجول فى مياه البحر بين الجزر اليونانية المنتشرة فى مياه بحر ايجه !

عندنا ١٠٠ طبيبة بيطرية

●● احصائية تقول عندنا الان ١٠٠ طبيبة بيطرية مقابل ٢١٠٣ أطباء بيطريين تخرجوا فى كليات الطب البيطرى فى الجمهورية العربية منذ ١٩٠٥ عندما انشئت أول مدرسة للطب البيطرى حتى الآن .. ومن هؤلاء الطبيبات البيطريات ٩٩ طبيبة تخرجن فى كلية الطب البيطرى فى القاهرة وواحدة فقط تخرجت فى كلية الطب البيطرى بجامعة أسيوط

الباروكة المحلاة بالمجوهرات موضة جديدة فى سنة ١٩٦٩

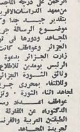




●● اشتركت مجموعة من اجمل الموديلات فى باريس فى أول عرض من نوعه اقيم فى باريس لباروكات الشعر .. وقام مولينارىو وهو من أشهر حلاقى السيدات فى باريس بتقديم عرض هذه الباروكات وقال ان الباروكة المحلاة بالجوهرات سواء كانت اصلية او تقليدا ستكون موضة عام ١٩٦٩ .. وحتى يؤكد وجهة نظره قام أحد بيوت المجوهرات فى باريس بتقديم مجموعة من مجوهراته لتجميل الباروكات أثناء العرض الذى اقيم فى أحد كازينوهات باريس .. وقد وقع اختيار النقاد على تصميم أربع من هذه الباروكات وقالوا انهن يمثلن اجمل ما ابتكره مصممو الباروكات من تسريحات حتى الآن !

جريدة الجماهير الجزائرية فى رسالة ماجستير





●● حصلت عواطف عبد الرحمن على درجة الماجستير من معهد الدراسات الافريقية بتقدير جيد جدا وكان موضوع الرسالة جريدة المجاهد ودورها فى ثورة الجزائر وعواطف كانت قد زارت الجزائر بدعوة من الرئيس بومدين للاطلاع على وثائق الثورة الجزائرية وللالتقاء بمحررى جريدة المجاهد اثناء الثورة . وتزمع عواطف اعداد رسالة الدكتوراه عن المقارنة بين الطبقتين العربية والفرنسية لجريدة المجاهد

صديقى لطفى مات شهيدا ..!

●● أمسك احمد لطفى حسونة بقلمه ثم كتب عناوين الحديث الذى أجراه مع ضياء الدين داود عضو اللجنة التنفيذية وبعدها تنهد بارتياح .. ثم التفت الى مجموعة من زملائه كانوا يجلسون معه ليسالهم كعادته رأيهم فى العنوان الذى وقع عليه اختياره ..

واراد القدر أن يكون هذا الحديث هو آخر عمل صحفى له فى حياته ..

ونشرت جريدة الاخبار هذا الحديث فى نفس عدد يوم الجمعة الماضى الذى حمل خبر وفاة احمد لطفى حسونة الى الناس . صورته وخبر وفاته فى الصفحة الاولى . وآخر حديث صحفى كتبه فى حياته فى وآخر حديث صحفى ختم به حياته الصحفية فى الصفحة الثالثة ..

وفى يوم الخميس الماضى قابلت لطفى بعد ان كتب هذا الحديث فى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر .. ثم قابلته مرة ثانية فى الساعة التاسعة مساء ، وكان واقفا عند مدخل مؤسسة اخبار اليوم .

واذكر اننى مررت به بسرعة فلم الحظ وقوفه عند مدخل المؤسسة .

ولكن لطفى الذى جاء بنفسه الى اخبار اليوم ليراجع البروفة النهائية لآخر حديث اراد القدر ان يكون آخر عمل صحفى فى حياته ناداني وهو يقول مبتسما :

– انت مش عاوز تسلم على ولا ايه ؟

وعدت الى لطفى اصافحه وانا اعتذر اليه قائلا اننى لم انتبه الى وجوده الى جوارى .. ولم اكن اعرف فى هذه اللحظة اننى أصافحه لآخر مرة قبل ان اشترك بعد عدة ساعات مع الكثيرين من زملائه وأصدقائه فى تشييع جثمانه الى مقره الاخير !.

وانا اعرف لطفى منذ اكثر من ١٥ سنة .. وكانت تربطنى به الى جانب علاقات الزمالة علاقة صداقة متينة ..

وكثيرا ماكنت اشعر بالاشفاق عليه بسبب اجهاد نفسه فى العمل ..

كان يعمل ١٨ ساعة فى كل يوم ..

وكان من عاداته ان يستيقظ فى الساعة السادسة صباحا ليبدأ فى الاتصال بمصادر اخباره فى التليفون ..

ولم يكن يذهب الى سرير نومه قبل الساعة الثالثة بعد منتصف الليل .

وعندما اصيب بأزمة قلبية حادة وشلل نصفى فى العام الماضى كان شعورنا بان الشمعة التى اضاءت فى عملها الصحفى مهددة بالاحتراق ..

وحاولنا بعد ان مرت الازمة اقناعه بان يرحم نفسه ..

ولكن لطفى كان عنيدا ، فلم يعدل من طريقته فى العمل ..

وفى الآونة الاخيرة اجهد نفسه كثيرا ..

واحترقت الشمعة تماما لتضيف اسم صديقى وزميلى الى قائمة الشهداء الذين سقطوا والاقلام فى أيديهم فى بلاط صاحبة الجلالة الصحافة ..

ان احمد لطفى حسونة الشمعة التى اضاءت ثم احترقت .. مات شهيدا .. ولذا لن ابكيه ؟..

جميل عارف

عالم صغير صغير صغير

●● شيكاغو :

دراسة اجريت اخيرا تثبت ان سكان ايرلندا بانتذا هم اشد شعوب العالم اصابة بسرطان الجلد التى تنتج عن كثرة التعرض لاشعة الشمس فوق البنفسجية بالرغم من ان ايرلندا لاتوجد بها شمس حارقة وسماؤها تظللها الغيوم معظم فصول السنة ..

●● وشنطون :

باتريشيا .. السيدة التى ستدخل البيت الابيض الامريكى يوم ٢٠ يناير القادم نصحت زوجها نيكسون بالابتعاد عن السياسة بعد هزيمته فى المعركة الانتخابية فى عام ١٩٦٠ امام جون كنيدى . والسيدة الجديدة لها ابنتان .. واحدة عمرها ٢٢ سنة والثانية فى العشرين من عمرها !

●● ملبورن – استراليا :

اغرب محطة اذاعة فى العالم اسمها محطة ٣ ب د .. وهى محطة لاتستطيع ادق اجهزة الاستقبال اللاسلكى فى العالم ان تلتقط اذاعاتها .. كما لايستفيد منها اكثر من ١٠٠ مستمع .. والسبب انها محطة اذاعة خاصة داخل سجن اسمه « بنتريدج » فى ضواحى مدينة ملبورن فى استراليا ..

ومدير برامج محطة الاذاعة سجين يقضى حكما بالسجن المؤبد .. وهو يعمل فى نفس الوقت مذيعا للمحطة ومهندسا للصوت ؟

وقد ظلت هذه المحطة تعمل منذ ثلاث سنوات وهى تقوم باذاعة برامجها على الهواء بين الساعة الخامسة والحادية عشرة مساء كل يوم ، ولم يكن يعرف بها الا عدد قليل من الاستراليين .. وهى تعمل فى دائرة مغلقة ولايمكن استقبالها خارج السجن .. واستديو الارسال عبارة عن زنزانة مزدوجة الجدران ، وكانت تستخدم فى السجن الانفرادى للمساجين وقد جرت العادة على اعداد البرامج الاذاعية اثناء النهار ثم يجرى تسجيلها على جهاز تسجيل لتذاع ليلا .. وتشمل هذه البرامج الموسيقى والاحاديث الاذاعية والتمثيليات ونشرة الاخبار .. ومن وقت آخر يستخدم مدير السجن هذه الاذاعة فى ابلاغ تعليماته الى المساجين .. وفى يوم الاحد تذيع المحطة برامج ما يطلبه المستمعون .. وكلهم من المساجين !



قصة "عندما كنا ثلاثة" لأدوين شو فى فيلم!

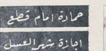
●● جلست الممثلة الانجليزية ادينا روناى على حافة نافورة ميدان نافونا فى روما اثناء استراحة قصيرة بين لقطات فيلم جديد يجرى تصويره الان فى ايطاليا .. والفيلم اسمه « الثلاثة » .. وقد استوحيت فكرته من قصة ادوين شو .. « عندما كنا ثلاثة » . وتقوم ادينا روناى بدور رئيسى فى الفيلم الذى يروى حكاية فتاة اشتركت مع شابين فى رحلة فى انحاء اوربا فى سنة ١٩٥٠

تقصير دفاتر اليومية بالأمر

●● موظفة طولها ١٥٠ سنتيمترا .. كانت السبب فى قرار اتخذه قطب ابراهيم وكيل وزارة الخزانة بضرورة اعادة النظر فى حجم الدفاتر الحسابية التى تجرى تقييد المستندات الحسابية فيها .. وكان وكيل الوزارة يقوم بزيارة الدور الثانى من وزارته للتعرف على الموظفين الجدد والتفتيش على اعمالهم عندما تشاهد هذه الموظفة القصيرة القامة ، وقد اختفت وراء دفتر طوله متر .. وهو دفتر اليومية .. وطلب وكيل الوزارة اعداد دراسة بسرعة لهذه الدفاتر الحسابية القديمة للبحث فى امكانية تقصير طولها بحيث لا تصبح مجرد فروخ ضخمة من الورق تضايق الموظف ولا يمكن حفظها فى المكاتب

ساعة ميقاتية من صنع القاهرة

●● اول ساعة ميقاتية مصرية .. وهى الساعة التى تسجل مواعيد حضور وانصراف الموظفين قام بصنعها عامل مصرى .. وقد عرضت هذه الساعة فى جناح القطاع الخاص فى سوق القاهرة الدولى للصناعة .. وعندما زار الوزير حسن عباس زكى السوق ابدى اعجابه بالساعة الميقاتية ووعد صاحبها بمنع استيراد هذا النوع من الساعات قائلا : ان الساعة المصرية ادق بكثير من الساعات المستوردة !



● حمادة امام لاعب الفريق الاهلى لكرة القدم ولاعب الزمالك احتفل بزفافه هذا الاسبوع الى ماجى الحلوانى المعيدة بقسم الصحافة بكلية الآداب .. وقد اضطر حمادة امام أن يقطع اجازة شهر العسل للسفر الى الجزائر . وتعمل العروس الآن على تحضير رسالة ماجستير عن الاخراج الصحفى فى الصحف اليومية !

أول كتاب عربي عن أدوات الجراحة لأمراض النساء

●● أول كتاب من نوعه باللغة العربية عن فلسفة استعمال الآلات والادوات الجراحية التى تستخدم فى جراحة امراض النساء والولادة قام باصداره طبيب من القاهرة باللغة العربية ـ وهو الدكتور عباس الشربينى الاستاذ المساعد لامراض النساء والولادة فى كلية الطب

ويقول الدكتور عباس الشربينى ان أول من استعمل « جفت » الولادة هو الدكتور بالفين الانجليزى وكان ذلك فى سنة ١٧٢٠ .. وكان الجفت فى هذه الايام يتكون من ملعقتين من الخشب ويربطهما حبل قصير .. وقد ظلت عائلة الدكتور بالفين تحتكر هذا النوع من الجفت الخشبى حتى سنة ١٨١٢ وبعدها أصبحت آلات الولادة ملكا لجميع الجراحين فى العالم .. وقد تطورت هذه الآلات حتى اصبح عددها الآن ١٥٠ آلة .. ويشرح الدكتور الشربينى فى كتابه هذه الآلات بالصور ويوضح مزايا ومضار وطرق استعمال كل واحدة من هذه الآلات !



●● كوبرى من الحلويات .. وقد استخدم احد الطباخين الالمان فى اعداده ٧٠ كيلو جراما من السكر ليتقدم به فى معرض لانتاج الطباخين سيقام هذا الاسبوع فى مدينة فرانكفورت فى المانيا الغربية .

"اما أورى" أو المايوه الغريب
آخر تقليعة من ايطاليا

●● آخر تقليعة لمايوهات البيكينى .. هو هذا المايوه الغريب الذى يتكون من قطعتين ، وتبدو صاحبته وكأنها من رواد الفضاء .. والمايوه من ابتكار مصمم الازياء الايطالى ايميليو بوسى ، وقد اطلق على هذا المايوه اسم « ما اورى » .. وقد قام ايميليو بوسى بتصميم هذا المايوه بحيث ترتدى صاحبته معه على البلاج قبعة تشبه القلنسوة التى يرتديها لاعبو الرجبى او البيس بول .. وقال ايميليو وهو يقدم تصميم هذا المايوه انه قد قام بدراسة فنية للالوان التى تدخل فى تصميم المايوه .. وكذلك لاثر انعكاس هذه الالوان على رمال الشواطىء ومياه البحر وبعدها قام باستغلال مجموعة من الالوان فى تصميم مايوهه الغريب

والالوان التى وقع عليها اختياره وتتكون منها الوان المايوه هى البمبى والاخضر والبنى بالاضافة الى اللونين الابيض والاسود..

وفى راى ايميليو .. ان هذه الالوان هى احسن الالوان التى تناسب الوان المايوهات « البكينى » لانها تتناسب مع الوان الطبيعة على شاطىء البحر .. بالاضافة الى لون بشرة الحسناوات اللاتى ستنعمن بارتداء هذا المايوه الغريب !.



رحلة طولها ٣٠٠ سنة

من عصر الجوارى والغوانى والحريم إلى عصر المساواة ..

. هذا التحقيق يبدأ مع المرأة المصرية من البداية ٠٠ من تلك الفترة التى اصطلح علي تسميتها ـ بعصر الحريم ـ وليس من السهل تحديد هذا العصر بوقت معين تماما كما انه ليس من السهل تتبع حوادثه المتشابكة حينا الغامضة أحيانا دائما علي الاقل بالنسبة للمرأة عام ١٩٦٨ ٠٠

ولكن عصر الحريم ذاته ـ قد انتشرت مقدماته العديدة خلال العصرين الفاطمي والايوبى وكان الطابع المميز لحريم هذا العصر هو الغموض القائم داخل جدران القصور والذي كان يشكل مناخا خصبا لنسج خيوط المؤامرات الرهيبة حتى علي الدولة نفسها ومن أجل الوصول الي الحكم والثراء ٠

وتمر السنوات بطيئة متثاقلة حتى اذا كان العصر الذي اصطلح علي تسميته بعصر سلاطين المماليك بدأت صور الحريم أكثر وضوحا حتى اكتملت تماما وأصبحت لها خصائصها الواضحة ٠٠ واستمرت بدخول العثمانيين مصر ٠٠ ولتستمر بعد ذلك حتى مقدمات القرن العشرين ٠٠ ومن هذه المقدمات الواضحة خلال عصر سلاطين المماليك والفتح العثمانى بدأت السفينة رحلتها الشاقة ٠٠

ولكن من المهم أيضا ملاحظة أن عصر الحريم كانت تقوم بادوار البطولة في مسرحيته الطويلة بفصولها المختلفة اكثر من امرأة تمثل أكثر من جنسية ٠

عدة ازياء مختلفة من القرنين الثامن والتاسع عشر .. الحبرة والملاءة الطويلة والشال الزركشى للشارع والسوق .. وأيضا رداء الفتاة من بنات الأسر المصرية فى عصر الحريم ...



قصة الجنس الآخر !

كانت هناك ـ الى جانب المرأة المصرية ـ المرأة الشركسية والتركية والكردية والحبشية والجارية الزنجية أو البيضاء حتى بعض النساء من اليونان وكريت وغيرهما ـ حتى المرأة المصرية نفسها كانت هناك أكثر من صورة لها فالمرأة فى القاهرة غيرها فى المدن غيرها فى الريف .. وحتى فى القاهرة نفسها اختلفت صورتها وهى فى قصر الامير المملوك (البك) عنها فى قصر أحد التجار الاثرياء عنها فى قصر احد ارباب المهن الحرة..

وخلال هذا كله .. وخاصة بين الاسر الكبيرة وهى فى الغالب غير مصرية ، او مصرية ثرية كانت الفتاة تدخل الحريم من التاسعة من عمرها

واذا كانت افكار صاحب القصر تسبق عصره بسنوات عهد بها الى الشيخة او الشيخ الضرير من حفظة القرآن الكريم يعلمها كيف تقوم برسم اسمها ويلقنها الابجدية ويساعدها على حفظ عدد من آيات القرآن الكريم .. ومعلومات الشيخ لا تتعدى هذه الحدود . كما كان وصول الفتاة الى سن الثانية عشرة من عمرها يعنى عند أهلها انها بلغت السن الخطرة ومن ثم تزداد الرقابة عليها ولا ترى نور الدنيا الا من وراء حجاب سميك وايضا من وراء المشربيات

وهكذا عاشت المرأة حبيسة ابواب القصر الموصدة ينتهى عالمها من البشر عند الشيخ أو الشيخة والماشطة التى تحضر لتزيينها والبلانة التى تشرف على نظافتها واستحمامها وأيضا الجارية وأحيانا بعض الاغوات الذين استوظفهم المماليك وبعض العثمانيين بقصد حراسة النساء

ومن الطبيعى أن كل واحدة منهن تستمد قيمتها اولا من قيمة زوجها او أبيها او سيدها وهذا بدوره يستمد قوته من قيمة الدراهم المخصصة له أو التى يمتلكها او عدد ما لديه من (الاكياس) وبالتالى كان يتفاوت حظ هذه او تلك من الوجود .. اما بالنسبة لزوجها او للرجل عامة فليس هناك وجود على الاطلاق ..بل ان البيت مجرد فندق والمرأة مجرد تابع الف

هذا كله من ناحية عائلات الامراء المماليك والمصريين والاثرياء من التجار وكبار الحرفيين .. أما فى محيط الاسرة المصرية الفقيرة فالصورة تختلف قليلا ولكنه اختلاف يرجع الى قسوة العيش فالمرأة تخرج الى السوق رغم انفها وهى فى الريف تذهب الى الحقل ولكنها فى نفس الوقت دابة للحمل وهى دائما تفعل كل ذلك دون أن يفقد الرجل اهميته أو احترامه أو بمعنى آخر دون أن تكون له اهمية من نوع ما حتى والبيت يزدحم بالفرارز .

لقد كانت ـ باستثناء الفلاحة فى الريف ـ تعمل مربية او خاطبة أو ماشطة أو شيخة (معلمة) أو بلانة .. ومن الغريب ان التاريخ يقص لنا حكاية بلانة كانت تدخل بيوت الامراء المماليك لتشرف على استحمام نسائهم وبناتهم ولها شهرة كبيرة فى الاوساط النسائية ولكن عندما توفيت اكتشف انها رجل .. ويومها ثار البكوات وألقى كل منهم التبعة على الآخر

واشتغلت المرأة مغنية ايضا وكانت تسمى (الريسة) .. واشهر المغنيات خديجة الرحابية التى حكم بضربها خمسين عصا وكذلك عزيزة السطحى والريسة انعام كما استمرت هيفة اللدبدة ـ وهذا اسمها ـ مدة طويلة رئيسة لمغنيات القاهرة !!

وتخرج طوائف الحرف امام موكب العروس أو البنت التى أجرى ختانها والحمالون يحملون الهدايا ..

.. وقد ورث هذا العصر ، أو هذه العصور ، تلك المظاهر كلها من العصر الفاطمى . ولا نترك هذا القسم الاول من عصر الحريم قبل الحملة الفرنسية دون الاشارة الى ما حدث فى أوائله بشأن عصائب السيدات (مناديل الرأس) .

وكانت النساء المصريات ممن يخرجن الى السوق يلبسن الى عهد **الاشرف قايتباى** عصائب وجد السلطان انها غير لائقة .. **فامر الا تلبس الا عصابة مختومة من جانبها بختم السلطان**

المرأة والحملة الفرنسية

.. وتصطدم المصالح الفرنسية بالانجليزية ويسرع **نابليون بونابرت** الى احتلال مصر لقطع الطريق على انجلترا الى تجارتها فى الهند ..

كانوا يسمونها الخيمة

ويبدأ عصر حريم جديد ـ له لونه الخاص .. قلق ومضطرب ويخفى اشياء كثيرة تحت سطح بركة كبيرة من المياه الآسنة ..

لقد كانت هناك القصور التى تغلق أبوابها على الحريم . وكان هناك أيضا الحريم من الجنسيات المختلفة بالاضافة الى الفرنسيات الجديدات فقد حضرت الزوجات مع بعض ضباط الحملة بصورتهن الجديدة التى سارعت بعض نساء مصر الى تقليدها ..

فبالرغم من استمرار الحياة فى الحريم داخل القصور والبيوت وتخصيص مكان للمرأة حتى داخل المساجد ووصف الرحالة الاجانب الذين زاروا مصر فى هذه الفترة المرأة بأنها كانت مثل **الخيمة المتحركة** .. ورغم ذلك كانت هناك عدة صور أخرى للمرأة بدافع ما أشاعته الفرنسيات من عادات غريبة .

نترك **الجبرتى** يتحدث عن المرأة قائلا ..

.. ومنها تبرج النساء وخروج غالبيتهن عن الحشمة والحياء وهو انه لما حضر الفرنسيس الى مصر ومع البعض نساؤهم كانوا يمشون فى الشوارع وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة ويسدلن على مناكبهن الطرح الكشميرى المزركشات ويركبن الخيول والحمير ويسوقونها سوقا عنيفا مع الضحك والقهقهة ومداعبة المكارية معهم وحرافيش العامة فمالت اليهن نفوس أهل الاهواء من النساء الاسافل والفواحش فتداخلن مع الفرنسيس لخضوعهم للنساء وبذل الاموال لهن وكان التداخل أولا مع بعض الاحتشام وخشية عار ومبالغة فى اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا باهلها وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنوا من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم فزيوهن بزى نسائهم واجروهن على طريقهم فى كامل الاحوال .. ولما وفى النيل ودخل الماء الى الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيين ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص والغناء والشرب فى النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة

وكانت قد حضرت من فرنسا بعض الفتيات الجميلات سعيا وراء الربح كما افتتح الفرنسى **دار جيفال** ملهى تيفولى فى القاهرة مما مهد لعدد من اللقاءات المكشوفة بين الضباط الفرنسيين والفرنسيات وبعض من يتحدث عنهن الجبرتى من المصريات .. سائرون فى ذلك على طريق قائدهم وكانت له فى مصر قصة غرام كبيرة بزوجة جميلة لاحد ضباطه واسمها **بيليلوت او بولين** ..

ولكن لم تكن الصورة على هذه الحال تماما .. فالى جانب انتقال عدوى الحب الى المصريين وممارسة اللقاء خفية جوار اسوار القاهرة كانت هناك اكثر من وقفة مشرفة للمرأة تمثل بحق صورة القلق الذى كانت تعانيه فى هذه الفترة واستعدادها للتحرر العاقل والانغماس فى القضايا الوطنية ..

فقد كان ضمن أسباب ثورة القاهرة الاولى مافرضه الفرنسيون من ضرائب على نساء البكوات المماليك وكبار التجار المصريين وقد بلغ من شدة وطأة هذه الضرائب أن عجز بعضهن عن الدفع

.. وحتى عندما اندلعت نار ثورة القاهرة الثانية والتى استمرت ٣٧ يوما سجن الفرنسيون النساء مع أزواجهن عندما وجدوا أن عددا منهن يقمن بمساعدة الفندقلية (مصلحى البنادق) والمشاركة فى عمل عجلات للمدافع وذلك بناحية بيت القاضى والرحبة المتسعة امامه ..

ومن العلامات المضيئة على طريق كفاح المرأة المصرية كذلك ان **اول تقرير سرى مرفوع الى حكومة فرنسا عن استقبال أهل الاسكندرية للحملة قد تضمن قصة ثلاث فتيات كن يشاركن رجال الاسكندرية فى مواجهة عسكر نابليون وايضا فى رشيد استطاعت فتاة ان تقتنص اكثر من خمسة عشر جنديا فرنسيا اكتشفت جثثهم بعد ذلك فى قاع بئر بمنزلها**

دراسة ..
أعدها: محمود أدهم

المتحركة .. ترى الدنيا من خلال المشربية .. أو من أحاديث الرجال

رفاعه الطهطاوى







محمد عبده — على مبارك — قاسم أمين

ومن المهم ان نذكر كاحدى سور القلق الذى يسبق الثورة ان الجنرال مينو ثالث من حكموا يسبق الثورة أن الجنرال مينو ثالث من حكموا مصر من الفرنسيين بعد نابليون وكليبر - كان **بفتاة من رشيد** وعاملها معاملة السيدات الفرنسيات ولقنها أصول الاتيكيت وعندما روت الزوجة هذه الامور على صاحباتها فى احد حمامات رشيد انتشر التفاؤل بينهن ولاحت لهن بارقة امل فى تغيير احوالهن **فحررن بذلك مذكرة لكى يحمل بونابرت ازواجهن على معاملتهن بمثل ما يعامل به الضابط الفرنسى الكبير زوجته !!**

الحريم .. ماذا يعنى ؟

اما أن تواجه السفينة كل الوان التحديات .. واما أن تغرق وتستقر فى القاع ومعنى ذلك ان تستمر المرأة عشرات السنين الاخرى دون ان تتقدم خطوة واحدة .. ولقد كان الحاجز - او التحدى الكبير الذى تنبع منه مختلف الوان التحديات الاخرى يكمن وراء **التقاليد العاتية وسطوتها الرهيبة وما يتفرع عنها من مواقف خاصة بالتعليم والحجاب والمساواة الاجتماعية ولكن العصر نفسه كان يرفض ذلك .. وباصرار!**

فقد كانت الروح العلمية هى السائدة وكانت أوربا الثرية تندفع الى مزيد من الثراء ينعكس على جوانب الحياة فيها وكانت فى مصر محاولة لايقاظها جاء احد اساليبها فى صورة ارسال عدد من البعثات الى الخارج وفرنسا بالذات لكى ترى النور وتعود بحقائق من الحياة الجديدة وروح العصر وتحاول جادة أن تقلب فى مصر المفاهيم رأسا على عقب .. ومن الطبيعى وقد مست هذه الروح كل جوانب الحياة ان تمس أيضا .. المرأة المصرية

باختصار كانت أوربا تتحرك بسرعة مجتازة القرن التاسع عشر وسط تنافس رهيب على تكوين وحروبه وتجارته العالمية .. مسرعا الى منتصف القرن التاسع عشر وسط تنافس رهيب على تكوين ثروات جديدة او مضاعفة الثروات القديمة

وبينما وجدت المرأة الاوربية مكانها المرموق احيانا فى كل هذا كانت المرأة الشرقية عامة والمصرية خاصة لا تزال تعيش خلف أسيجة التقاليد .. لاتخرج ولا تترك بيتها الا نادرا ولاسباب هامة جدا أو لا تخرج على الاطلاق ولا تعرف من عالمها الا القليل جدا ..

كان ذلك كله يحدث .. بينما روح العصر تقتضى نظرة مغايرة تماما - ولننظر مثلا الى رجلين هما **الجبرتى والطهطاوى** - لنرى اختلاف نظرة كل منهما الى نساء قرننا خاصة فى موضوع هام هو التبرج أو السفور .. فبينما يرى فيه الجبرتى دليلا على الفساد يرفض رفاعة الطهطاوى هذا فى كتابه عن رحلته العلمية (**تخليص الابريز فى تلخيص باريز**) ويؤكد ان السفور ليس دليل قلة العفة - فمن الممكن جدا أن تكون المرأة فاسدة وهى محجبة - وعكس ذلك تماما .. بدليل انه ذكر محاسن المرأة الباريسية وعيوبها أيضا .. وحتى الرحالة الذين جاءوا الى مصر استنكروا بشدة وضع (**هذا المخلوق الضعيف الذى يشغل نهاره بالطعام فقط**) بينما يحكى ادوارد لين فى كتابه عن عادات المصريين شيئا طريفا عن ثورة اهل الحى عليه ورفضهم بقاءه فيه يوما ثالثا الا اذا اقتنى جارية او تزوج !

وبينما كانت السنوات تمر والاحتلال الانجليزى ينشب اظفاره فى جسد مصر كانت التقاليد تقف حجر عثرة أمام مشاركة نصف المجتمع وتحمل مسئوليته الحقيقية .. ومن العجيب ان بعض الكتاب الاجانب قد فسروا الحجاب على أنه انهيار لثقة الرجل فى نفسه او فى المرأة او هما معا كما انه فى نفس الوقت يعتبر **امتدادا لخوف الرجل من صاحب السلطة حتى انه لا يأمن على ماله فخباه ولا عرضه فقيد المرأة بهذه الاغلال .**

كما حاول بعض المتعصبين منهم ان يرمى الدين الاسلامى بأنه السبب فى الحالة التى وصلت اليها المرأة مع انه اعطى لها جميع حقوقها - وانما ظهر الحجاب كبدعة تركية بدليل ان المصرية فى الريف لم تعرفه الا فى القليل النادر .. وحكى عن قدماء المصريين كانت النساء غير محجبات

ان التفسير الصحيح لحالة المرأة - فى فترات عصر الحريم المختلفة - ليس انها كانت حبيسة الجدران - فهذا أحد المظاهر الهامة فقط - وانما لان الذين تعاقبوا على حكم مصر قطعوا الطريق حتى على الرجال وحالوا بينهم وبين تأدية دورهم فى المجتمع حتى رأينا رجلا كالجبرتى ينخدع فى ذلك ويطلق - مثلا - على الحرفيين من أبناء الشعب لقب حرافيش العامة !! - ومن لم آمن الرجال انه ليس للمرأة أى دور ومن ثم لم تكن لها قيمة اجتماعية وايضا لم تؤد دورا للانتاج فلم تكن لها قيمة اقتصادية وكذلك وبنفس الاسلوب لم تكن تستطيع - بسبب جهلها اصلا - ان تؤدى دورا ثقافيا ..

وعندما وجد من ينبه الى ان مجتمعها الجديد فى حاجة اليها .. ويدعو الى تعليمها لتشارك بفاعليه فى تغيير صورة مجتمعها

بدأت المرأة المصرية تتجه نحو بر الامان .. والا - فكيف نفسر ظهور **كاتبة اجتماعية من الطراز الاول مثل باحثة البادية ملك حفنى ناصف - او اديبة كعائشة هانم التيمورية - او تقدم هند نوفل لاصدار مجلة الفتاة عام ١٨٩٠ .. وقبل ذلك كله - كيف نفسر ظهور زينب خفيف التى ذكر عبد الله النديم انها كانت من خطباء الثورة العرابية بالاسكندرية !!!**

من الشيخة فاطمة الى الجامعة

لقد تمرد عدد من نساء عصر الحريم على القاعدة المألوفة !.

رفض - باصرار - الاستمرار فى حالة الجهل المطبق او مجرد فك الخط او اتخاذ علوم الشيخ او الشيخة معبرا الى النور .. لقد اتخذ هذا العدد طريقه الى الازهر واتصل بحلقات الوعظ فى المساجد الكبرى واتيح لهن آن يسألن الشيوخ فى مسائل الفقه والشريعة واللغة العربية .. وفى مطلع العصر شهد الجامع الازهر عددا من النساء باجماع المؤرخين - كن يتلقين العلم فى حلقات المشايخ القويسنى والسقا وعلى الصعيدى والعدوى والخضرى وغيرهم نذكر منهن الشيخة ستيتة الطبلاوية والشيخة فاطمة الازهرية وايضا الشيخة فاطمة الصوفية التى تلقت العلم بالمسجد الاحمدى فى طنطا وتقدمت الى امتحان العالمية ولكن لجنة الامتحان الازهرية اجبرتها على الرسوب ..

المهم انه كاحد أسباب الاخذ بالمدنية الحديثة افتتحت عام ١٨٣٢ **اول مدرسة للبنات لتخريج مولدات** كمساعد مساعد لكلية الطب المصرية حيث كانت صعوبات بالغة تواجه الاطباء أثناء الكشف الطبى على النساء

وتقول رسالة **الدكتورة زينب فريد** المدرسة بكلية البنات والتى نالت عنها درجة الدكتوراه - أنه حتى هذه المدرسة بدأت بـ ١٢ جارية حبشية وكانت الدفعة الثانية مكونة من عدد من البنات اليتيمات من خريجات الملاجىء - ومن الطريف ان من خريجات الدفعات الاولى لهذه المدرسة الحكيمة (ترحان) التى اصبحت فيما بعد **اول محررة متخصصة فى الصحف المصرية حيث كانت تحرر بابا ثابتا عن امراض النساء فى مجلة يعسوب الطب !!**

.. ومن المهم هنا ايضا ان نذكر أن الدعوة الى تعليم المرأة او تحريرها من طريق التعليم لم يكن **قاسم امين** اول المنادين بها .. لقد سبقه الى ذلك بحوالى سبعين عاما - رفاعة رافع الطهطاوى بعد عودته من باريس وتأليف كتابه عنها ثم كتابه (**المرشد الامين فى تعليم البنات والبنين**) والذى قال فيه بالحرف الواحد ينبغى **صرف الهمة فى تعليم البنات والصبيان.. فتتعلم البنت القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك فان هذا مما يزيدهن** ادبا **وعقلا ويجعلهن للمعارف اهلا**) . كما دعا **الشيخ محمد عبده** بعد ذلك الى تعليم الفتاة أيضا ..

لكن لم يكد يحل عام **١٨٧٣ حتى أمر اسماعيل** بانشاء اول مدرسة ابتدائية للبنات تولت رعايتها زوجته الثالثة **السيدة جشم هانم - وهى مدرسة** السيوفية وقد بدأت الدراسة فيها بـ ٢٠٠ فتاة ثم بـ ٤٠٠ فى عامها الثانى ثم توسعت المدرسة فى عهد اول ناظرة لها وهى **مدام روزه** .. ثم تعددت المدارس فى مصر بعد ذلك بـ القربية بعد السيوفية بعام واحد ثم مدرسة الازبكية ..

.. وفى عام ١٨٩٦ جاء قاسم أمين ليعلن فى كتابه تحرير المرأة الذى نشره فصولا متتابعة فى صحيفة **المؤيد** - جاء ليعلن ما أوغل صدور اربعة اخماس الرجال فى مصر من أن (**المرأة والرجال على حد سواء فى الاحتياج الى الانتفاع بالعلم**

وهنا يقفز سؤال : لماذا صاحبت دعوة قاسم امين كل هذه الضجة ما دامت ليست جديدة ؟.

والجواب أن السنوات التى فيها هذه الدعوة بالذات وجدت استجابة سريعة من بنات العائلات - وكانت أمامهن - كمثال ناجح - وكتجسيد حى للدعوة - ما بلغته باحثة البادية ملك حفنى ناصف من ثقافة عربية أصيلة - كما أن دعوة قاسم أمين قفزت من مجرد فك الخط الى تلقين البنات العلوم كلها - بينما كانت مجرد الدعوة الى فك الخط جريمة ورجس من عمل الشيطان

ولكن المدارس التى أنشأها على مبارك فى عهد اسماعيل - ضعف شأنها على اثر الاحتلال وانضمت مدرستا **السيوفية** والقربية - بينما فتح الانجليز مدارس ابتدائية واخرى اولية كانت حالة التعليم فيها تسير وفقا لاهواء الاحتلال فقامت الحكومة مع الاهالى بانشاء **كتاتيب للبنات** فانشىء عام ١٩٠١ أول كتاب للبنات فى **دمياط** والثانى فى **الفيوم** ١٩٠٧ وأما بالنسبة للتعليم الابتدائى فقد تحولت **السيوفية الى السنية** وفى عام ١٨٩٥ فتح الانجليز مدرسة أخرى ولكن تحت ضغط الرأى العام افتتحت **مدرسة معلمات السنية عام ١٩٠٠** والتحقت بها ٤ طالبات وكانت الناظرة والمدرسات من انجلترا ومدرس اللغة العربية من الازهر وفيها تخرجت عام ١٩٠٧ أول تلميذة مصرية (**نبوية موسى**) - وعينت فى نفس المدرسة .

ولكن نقطة التحول الكبيرة هى **انشاء مدرسة شبرا الثانوية للبنات عام ١٩٢٥** وجاءت لاول مرة المناهج الدراسية مطابقة لمناهج البنين .. ثم حدثت نقطة التحول الثانية عندما وافقت نظارة المعارف على تعيين **انصاف سرى** ناظرة لهذه المدرسة فأثبتت كفاءتها التى شفعت لها فى بقائها ناظرة حتى بعد زواجها من منصور فهمى رغم أن القانون كان يحول دون ذلك وقد تخرج فى هذه المدرسة تسع طالبات وهن يبدين رغبتهن فى دراسة الطب والمحاماة كما قامت المعارك العديدة التى وقف فيها **أحمد لطفى السيد وبعده د. طه حسين** موقفهما المشهورة الى جانب دخول الفتاة المصرية الجامعة فبدأ الفوج الاول بـ ٥ طالبات فقط .. لتتخرج بعد ذلك عام ١٩٣٣ اول دفعة جامعية مكونة من **سهير القلماوى ونعيمة الايوبى وفاطمة فهمى وزهيرة عبد العزيز وفاطمة سالم ..**

ويا لها من قصة ..

مظاهرة النساء

واذا كانت المرأة المصرية قد شاركت فى حرب الشعب ضد الحملة الفرنسية خاصة نساء رشيد وبولاق - فان دورهن فى الثورة المصرية عام ١٩١٩ لا يمكن ان ننسى ..

صفية زغلول



ملك — هدى شعراوى



نبوية موسى — سيزا نبراوى

كانت مصر كلها بجناحها الغليان والاحكام العرفية مفروضة عندما تكررت من نساء مصر مثل هذه المشاهدة ..

عدد من سيدات الأسر المصرية يقمن في بيوتهن بعمل أعلام للثورة وذلك بتمزيق الملابس الحمراء ووضع الهلال الابيض والنجوم البيضاء عليها وعدد آخر يقوم بتخبئة منشورات الثورة

وتروى صحافة الثورة ان احدى السيدات أمسكت بعبد الخالق ثروت من رباط رقبته وراحت تجذبه بيديها وتهدده بالقتل اذا أقبل على تأليف الوزارة بينما قاطعت معظم السيدات البضائع والبنوك الانجليزية .

ولكن الاحداث تلاحقت بسرعة كبيرة .. ففى أوائل مارس طلبت السيدات الاذن بمظاهرة سلمية فلما رفضت سلطات الاحتلال قمن بكتابة عريضة احتجاج لتوزيعها على السفارات الاجنبية كتب فيها (**جناب المعتمد .. يرفع هذا لجنابكم السيدات المصريات أمهات واخوات من ذهبوا ضحية المطامع البريطانية يحتججن على أعمال الوحشية التى قوبلت بها الامة المصرية لا لذنب ارتكبته سوى المطالبة بحرية البلاد واستقلالها**)

ثم سارت اول مظاهرة للسيدات رغم انف المعتمد البريطانى واشتركت فيها أكثر من ٣٠٠ سيدة من ذوات البراقع والملاءة والخمار الابيض .. وبدات المظاهرة من متنزه قصر الدبارة ، ثم مرت بالقنصليات الاجنبية لتقديم الاحتجاج المكتوب وكانت المظاهرة تقابل من الجمهور بالتصفيق ونثر الازهار كما يحكى **الرافعى** فى كتابه عن ثورة ١٩١٩ - واتجهت المظاهرة بعد ذلك الى بيت سعد زغلول او بيت الامة ولكن جنود الاحتلال واجهوها وصوبوا البنادق نحو المشتركات فيها فتقدمت اليهن **هدى شعراوى قائلة (اطعنوا صدورنا .. اضربونا بنادركم)** .. وقد وقفت السيدات فى مواجهة بنادق الانجليز ثلاث ساعات كاملة حتى ذهب السفير الامريكى بنفسه ليراها وهنا .. هنا فقط أمر المعتمد البريطانى جنوده بالانسحاب

مهما يكن من أمر - فقد كانت هذه المظاهرة بما حدث فيها تمثل اكثر من علامة طريق مضيئة على طريق المرأة المصرية ولذلك تحدثت عنها صحف العالم - **وعن سقوط احدى الفتيات شهيدة أحداث الثورة المصرية برصاص الانجليز - حميدة خليل الرغاوى .. من حى الجمالية** وزادت من درجة الغليان فى صدور رجال مصر وحتى الشعراء قالوا فيها .. مثلا شاعر النيل حافظ ابراهيم :

خرج الغوانى يحتججن
ورحت أرقب جمعهن
واذا بجيش مقبل
والخيل مطلقة الاعنه
واذا الجنود سيوفها
قد صوبت لنحورهن

على طريق الكفاح

ولكن مظاهرة السيدات لم تكن بمجرد هبة ثورية تتحدث عنها الصحف ويكتب فيها الشعراء ثم تنتهى .. لقد كانت المظاهرة أبعد من ذلك بكثير جدا .. وأصدق وصف لها أنها كانت ساعة الصفر التى تحدد بداية انطلاق المرأة المصرية لتجتاز آخر السدود والموانع ..

وهنا ارتفعت أسماء عدد من الرائدات نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر **صفية زغلول أم المصريين وهدى شعراوى ونبوية موسى وقبلهن ملك الحفنى ناصف وعائشة التيمورية وغيرهن من نسوة الطليعة فى مصر** .. وهناك نترك الحديث **لهدى شعراوى** تتحدث بنفسها عن هذه الفترة وعن تكوين أول اتحاد نسائى مصرى تقول زعيمة هذا الاتحاد وقائده مظاهرة السيدات .

كنت قد فكرت فى تاليف جمعية نسائية فالفت لاول مرة جمعية باسم جمعية الرقى الادبى للسيدات ووضعت برنامجها وبدات العمل ولكن قام الحرب الكبرى الماضية حال دون المضى فيها وشل حركتها فانحلت أو كادت تنحل ثم اعقبت هذه الحرب ثورة مصر الوطنية فانصرفت مع السيدات الى العناية بها وفى عام ١٩٢٠ جاءتنى دعوة من الاتحاد النسائى الدولى لحضور مؤتمره فى سويسرا ففكرت مع بعض السيدات المصريات فى السفر اليه ولكن ظروف الحركة الوطنية لم تساعدنى على اجابة الدعوة وكان المؤتمر الثانى فى روما عام ١٩٢٣ فجاءتنى دعوة للحضور فسافرت انا وبعض زميلاتى المصريات - سيزا نبراوى ونبوية موسى - وقبل المؤتمر اعددنا علما كسائر الوفود ليرتفع فى قاعة المؤتمر وقد اعجبت رئيسة المؤتمر به ووضعه فى صدر القاعة

وعدنا الى مصر بعد انتهاء المؤتمر ففكرت انا والسيدة سيزا نبراوى فى القطار القادم بنا من الاسكندرية أن نخلع البرقع وكنا مانزال نخرج ونسير به فخلعناه وفوجىء الذين كانوا يستقبلوننا فى محطة القاهرة بالسفور ولكنهم لم يستنكروا عملنا بل كانوا من المحبذين ..

وفى هذا العام أسسنا الاتحاد النسائى المصرى واستطعنا التغلب على كل ما صادفنا من صعوبات .

.. وبعد عودتها أيضا تقرر انشاء مجلة للمرأة المصرية وتوالت رحلاتها للشرق والغرب ممثلة للمرأة المصرية التى بدأ العالم كله يتأكد من انها ودعت الحريم وأن المسافة بينها وبين عصر الحريم نفسه تبعد باستمرار .. وبالاضافة الى الانتصارات فى مجال التعليم كانشاء أول مدرسة ثانوية للبنات والتحاق أول دفعة بالجامعة وتخرجها فيها وسفر طالبات البعثات

.. بالاضافة الى ذلك كله كان هناك اكثر من مظهر لدخول المرأة المصرية الى القرن العشرين

● **مساواة** الفتاة والفتى فى جميع مراحل التعليم حتى فى المناهج الواحدة وافتتاح عدد كبير من المدارس النوعية للبنات .

● تمكنها من الحصول على عدد من **المكاسب الاجتماعية** مثل تحديد سن الزواج بـ ١٦ سنة وأمكن بمرور الوقت تغيير بعض عادات الزواج كما صدر عام ١٩٣٣ **أول تشريع لتشغيل** النساء فى مصر وهو القانون رقم ٤٨ والذى عدل بالقانون رقم٢٢ لعام ١٩٣٦ محددا ساعات العمل وأوقات الراحة واجازة الحمل والولادة .

● **تحضير وعقد المؤتمر النسائى الشرقى** فى اكتوبر ١٩٣٨ من نساء البلاد العربية . ثم المؤتمر النسائى العربى الثانى عام ١٩٤٤ وهو الذى أسفر عن **تأليف الاتحاد النسائى العربى** .. صحيح أن بعض هذه المكاسب كان حبرا على ورق فقط ، ولكن هذا الحبر كان يقوم بدوره تهيئة الاذهان حتى تتحول كلها وبمرور الوقت الى دائرة التطبيق .. وصحيح أيضا أنه كانت هناك بعض السلبيات من جانب بعضهن ولكن التيار كان أقوى منهن.. كان أقوى من مظهريات عدد ممن أطلق عليهن (سيدات المجتمع) .

المرأة اليوم

.. وصلت المرأة الى الشاطىء الاخضر بعد رحلة شاقة طولها ثلاثة قرون - ذرفت فيها كثيرا من الدموع ، وقاست الامرين وحاولت تحطيم أغلالها وأصبحت تمثل نسيجا عجيبا لقصص الغموض والمؤمرات وأحبت وكرهت وتمردت وثارت وحاربت وضحكت كثيرا وبكت كثيرا .. حتى اجبرت الرجال وأقدارها نفسها على أن تعترف بها كنصف للمجتمع.. وبمجرد وصولها الى الشاطىء .. لم تنتظر حتى لتستريح من طول الرحلة وصعوبتها وانما انطلقت فى كل مكان تعوض حرمانها الطويل ..

وعندما جاءت الثورة حطمت أغلال المرأة نهائيا وأعطتها حق الترشيح والانتخاب وعينتها في كل اللجان السياسية ودخلت مجلس الامة وتولت الوزارة ولم يعد هناك عمل تقريبا يغلق أبوابه في وجه المرأة .. والصورة في عهد الثورة مشرفة وعلي سبيل المثال فان الثورة ضاعفت مدارس البنات .. وساوت بينهن - بعد التخرج - وبين الرجال في الاجر .

● **حتى القوانين التشريعية** فى عهد الثورة أعطت لها كل الحقوق فمن حق المرأة العاملة أن تنال اجازة وضع مدتها خمسين يوما وأن تتقاضى ٧٠ فى المائة من أجرها طوال فترتها كما يحرم القانون تشغيل المرأة فى الاعمال الضارة صحيا وكذلك الاعمال البدنية الشاقة كما الزم القانون صاحب العمل بتوفير استراحة للعاملات وانشاء دار حضانة لرعاية أطفالهن وغير ذلك..

ومن الطبيعى أن يصاحب كل هذا ذوبان فى الثلوج المتراكمة والتى كانت تشكل نظرة الرجال اليها ..

ونحن الآن من واجبنا ان نلقى نظرة على الرواد فلاشك أن أرواحهم جميعا - رفاعة رافع الطهطاوى ومحمد عبده وقاسم أمين واحمد لطفى السيد وكذلك ملك حفنى ناصف وصفية زغلول وهدى شعراوى وغيرهن من نسوة الطليعة لاشك أن أرواحهم قد اطمانت كثيرا وهى تسمع أخبار هذه الانتصارات التى حققتها المرأة ، وتسمع ماجاء بالميثاق .

ان المرأة لابد ان تتساوى بالرجل ولابد ان تسقط بقايا الاغلال التى تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع ان تشارك بعمق وايجابية فى صنع الحياة ..

أسماء دخلت التاريخ

الرائدات

انصاف سرى



سهير القلماوى

نعيمه الايوبى

حكمت ابو زيد

كوكب حفنى ناصف

عليه فهمى

زينب لبيب

عزيزة محرم

زاهية مرزوق

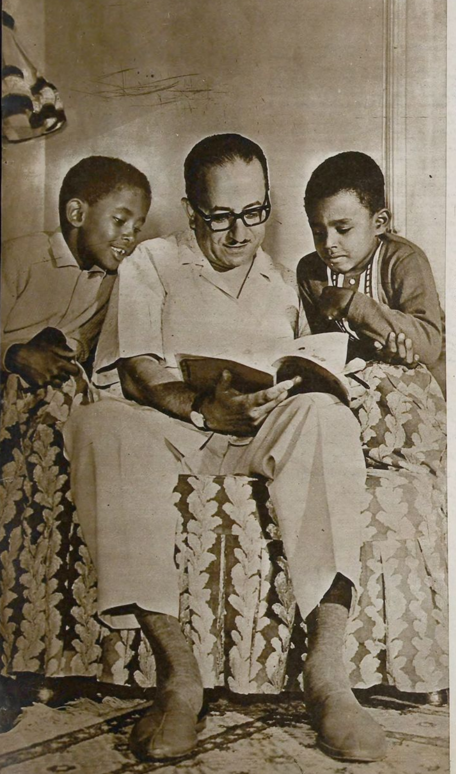
- **اول من القت محاضرة فى الجامعة المصرية القديمة هى ملك حفنى ناصف .**
- **اول فتاة مصرية تدخل كلية الطب هى كوكب حفنى ناصف وهى ايضا اول مديرة لمستشفى .**
- **اول سيدة مصرية تعمل فى السلك الدبلوماسى هى علية فهمى خريجة السوربون ، عينت فى سفارتنا بروما .**
- **اول محامية تدخل مجلس نقابة المحامين هى زينب لبيب .**
- **اول معيدة بكلية الاداب .. سهير القلماوى .**
- **اول سيدة عينت فى منصب المدير العام لمصلحة حكومية هى زاهية مرزوق وهى ايضا أول سيدة تختار عضوا بالمجلس البلدى .. ومجلس محافظة .**
- **اول طيارة مصرية عزيزة محرم .**
- **اول وزيرة حكمت ابو زيد .**
- **اول سمسارة فى البورصة كريمة العروسى .**
- **اول فتاة دخلت كلية التجارة وتقلدت مناصب مالية واول سيدة تدخل مجلس ادارة نادى التجارة علية اسماعيل .**
- **اول وكيلة للنيابة الادارية سميحة الايوبى .**
- **اول موظفات فى وزارة التربية والتعليم انصاف سرى ونظلة الحكيم وعائشة راشد وعايدة وفالى وسنية عزمى .**

سيدى الوزير :

لماذا أنت أعزب؟

● حلمى مراد : لم أصادف المرأة التى تدفعنى إلى مغامرة الزواج !

× الدكتور حلمى مراد يستذكر لمحمد واحمد اسعد تلميذين فى الجمهورية .



.. انا واحدة من الذين لم يكونوا يعرفون ان الدكتور محمد حلمى مراد وزير التربية والتعليم لم يتزوج فى حياته .. وانه الاعزب الوحيد الذى يجلس على كرسى الوزارة .. مع اننى تلميذته من سنوات بعيدة .. ايام كان مدرسا بكلية حقوق الاسكندرية .. فمنذ تلك الايام والدكتور حلمى تلك الموهبة العجيبة التى تعطى كل من حوله احساسا بالراحة والاستقرار .. وهذا الاحساس بالطمانينة الذى ينقله الى الاخرين .. مختلطا بتلك الطيبة الشديدة .. والحنان الدافق .. الممزوجة كلها بالجدية النابعة من طبعه المستقيم .. كل هذه الاشياء تمنح ايحاء لا يقاوم بان الدكتور حلمى مراد لابد ان يكون زوجا مستقرا هانئا .. ووالدا لعدد كبير من الاولاد ! .

بقلم : حُسن شاه

بعدسة : فاروق ابراهيم

كيف اذن .. ولماذا لم يتزوج .. ان صورة الاعزب المتعارف عليها لا تنطبق بشكل من الاشكال على الدكتور حلمى مراد .. هل عزوفه عن الزواج الذى سببه ان له موقفا معينا من المراة ؟ ام ان له فلسفة خاصة تتعلق بالحياة والزواج والاولاد ؟ ام هو القدر .. والظروف .. ومجموعة صدف انتهت باستاذى الذى تصورته زوجا منذ اكثر من خمسة عشر عاما الى عدم الزواج ؟.

اسئلة .. وعلامات استفهام كثيرة .. تطايرت فى الجو حولى وانا أصعد سلم الفيلا المتواضعة التى يسكنها الدكتور حلمى منذ سنين طويلة .. قبل أن يصبح وكيلا للجامعة .. ومديرا لها .. ووزيرا !..

وعندما فتح السفرجى النوبى الذى يقوم على خدمة الدكتور حلمى من عشرات السنين الباب .. وأجلسنى بأدب النوبيين الشديد فى الصالون ادركت اننى فى مكان ينسجم تماما مع شخصية الدكتور حلمى .. فكل شىء نظيف نظافة غير عادية .. مرتب ترتيبا لا حد له .. كان كل قطعة أثاث مرسومة بالبرجل والمسطرة !

وأدهشنى وانا ادير عينى فى الصالون المغطى بقماش الكريتون ان يرتفع فجأة صوت ضحكات اطفال .. ونقاش صبيانى .. ووقع أقدام صغيرة سريعة على السلم الداخلى .. وتصورت أن الوزير يستضيف بعض أولاد شقيقاته.. ولكن اندفع امامى من فتحة الباب طفلان أسمران واضح انهما من ابناء النوبة .. وقال لى عبد المحسن البحر السفرجى النوبى الذى يدير بيت الدكتور حلمى وهو يقدم لى فنجانا من الكاكاو وقبل ان ينزل الوزير .. ان الطفلين هما ولداه احمد ومحمد .. وان محمد الاصغر لم يبلغ سن القبول فى المدارس الابتدائية .. وان لدكتور حلمى مراد لم يقبل أن يستثنيه من شرط السن لانه رفض رفضا باتا مبدأ الاستثناءات .. والنتيجة أن الوزير دفع مصروفات أحمد فى المدرسة الخاصة من جيبه الشخصى

وذكر لى عبد المحسن البحر وانا انتهى من رشف فنجان الكاكاو ان الوزير حلمى مراد رغم مشغولياته الهائلة يقوم بالاستذكار لمحمد واحمد .. وانهما من هذه الناحية يعتبران أسعد تلميذين فى الجمهورية كلها .. لان مدرسهما الخاص هو الوزير شخصيا !

صورة انسانية هزتنى بعمق وانا المح زاوية جديدة من زوايا شخصية الدكتور حلمى الانسان .. فمحمد وأحمد يلهوان فى البيت .. ويضحكان ملء قلبيهما .. ويصعدان الى الوزير فى حجرته الخاصة وينزلان .. ويتحركان ويضجان فى حرية تامة تدل على مدى السماحة التى يتعامل بها الدكتور حلمى مع الذين يحيطون به .. ومع الاطفال بالذات !

ونزل الوزير الى الصالون .. وكنت لم التق به منذ توليه الوزارة .. كنت أخشى ان يكون قد تغير ولو قليلا من الصورة التى أعرفها عنه .. ولكن الدكتور حلمى مراد كان نفس الرجل الذى أعرفه من قديم .. رقيقا .. متواضعا .. باسما .. معتذرا من تأخره دقائق قليلة عن موعده بأن نوبة من نوبات الربو قد فاجأته قبل نزوله بلحظات .. وشاع فى الحجرة نفس جو الاطمئنان الذى أعرف من سنوات أن الدكتور حلمى يشيعه حوله فى كل مكان .

●●●●●●●●●

● كلما تقدم بى العمر.. أحسست بالحاجة إلى الزواج .. ● لا أستطيع أن أقول : إن عدم وجود



× الدكتور حلمى مراد يربت على كلب الحراسة فى حديقة الفيلا ..

ودخل محمد وأحمد يحملان علبة من الحلوى ناولا منها (الضيوف) و (للدكتور) كما يناديانه ..

وسألهما الوزير عن دراستهما .. والقى نظرة معهما على الدرس الاخير الذى تلقياه فى المدرسة ..

وعندما خرجا .. قال الوزير شارحا : انا اهتم بمتابعة الدروس معهما لاننى أعرف من خلالهما كل شىء عن عيب ومحاسن الدراسة فى المدارس الابتدائية والاعدادية .. الحكومية والخاصة .

قلت : واضح انك تحب الاطفال وتعرف كيف تتعامل معهم .

قال فى طيبة : فعلا .. أحب الاطفال جدا .. ورغم اننى لم أتزوج وليس لى أولاد .. فاننى أعتبر كل الاولاد اولادى .. اشعر بأننى والد للايين الاولاد .. وتصورى كم يبلغ عددهم فى وزارة التربية والتعليم !!

شعرت بأن الدكتور حلمى أنقذنى من حرج شديد .. فقد اوصلنى بنفسه الى السؤال الذى جئت خصيصا من أجله .. قلت له فى سرعة :

ـ ما دمت تحب الاطفال .. فهل تسمح لى بان اسألك : لماذا لم تتزوج .. وهل هذا يعنى أن لك موقفا من المرأة .. هل انت ضدها مثلا !

ابتسم الوزير فى هدوء شديد وقال : قبل ان ارد على سؤالك احب ان أؤكد لك ان تقديرى للمرأة لا حدود له .. والسبب أن للمرحومة والدتى دورا كبيرا فى حياتى.. فقد توفى والدى وأنا فى سن الرابعة عشرة .. وكنت وقتها فى السنة الثالثة الثانوية .. وكنت الابن الوحيد بين ثلاث اخوات بنات .. وكان هناك بالطبع احتمال ان تتزوج والدتى وتبدأ حياة جديدة . وكان من الممكن أن تهمل تنشئتنا ورعايتنا .. ولكنها فى الواقع نسيت كل شىء من نفسها .. وركزت حياتها كلها من اجل ان تحسن تربيتنا .. وان تعنى بامورنا .. كانت سيدة عظيمة .. منحتنى الحنان ولكنها لم تفرط فيه بشكل يفسد طباعى او يؤثر تأثيرا سيئا على مستقبلى كما يحدث أحيانا بالنسبة للابن الذكر الوحيد .. وقد ادت رسالتها كاملة حتى آخر يوم من حياتها .. وهى من هذه الناحية قدوة ونموذج عظيم لكل ام تكرس حياتها لرعاية اولادها .

هذا هو الانطباع الذى تركته امى فى نفسى عن المرأة .. وانا أعتبر اننى اذا كنت امتلك اى صفات حسنة .. فقد اقتبستها منها .. فقد ورثت عنها الحرص على مراعاة شعور الناس وعدم ايلامهم او صدهم .. ومع أن هذه الصفات قد اصبحت تتعبنى كثيرا الآن وتؤثر فى صحتى .. فاننى اضغط على نفسى .. وافرط فى راحتى .. وفيما يجب على نحو نفسى فى سبيل ادخال السرور على نفوس الناس .. وقد أصبح هذا الامر عادة عندى .. ولا اعتبر آن لى اى فضل فيه .

صفة اخرى حسنة تعلمتها من والدتى : هى الجدية وانا اذكر انها كانت تأخذ الامور بجدية ودقة شديدتين وقد تسببت لى دقتها هذه فى مشكلة بعد وفاتها .. فقد كانت بعض السيدات يأتمنها على اموال او مصوغات تحتفظ لهن بها عندها فكانت تضع نقود كل واحدة من هؤلاء السيدات فى مظروف عليه اسم صاحبته وكانت توصينا بأنه لو حدث وتوفيت فعلينا تسليم الاموال لصاحباته وحدث بعد وفاتها أن وجدت مبلغا خاصا لسيدة توفيت .. وبحثت فعلمت أن لهذه السيدة ابنة تركت الحى الى مكان مجهول .. وقد عانيت متاعب كثيرة فى البحث عن هذه الابنة حتى وجدتها بعد شهور طويلة وسلمتها المبلغ الذى كنت قد اودعته فى دفتر توفير باسمها دون ان اعرف من تكون .

لم أتزوج .. لأننى غير مغامر

قلت للدكتور حلمى مراد : لم تجبنى حتى الآن عن سؤالى الخاص باسباب عدم زواجك ؟

قال : أنا بطبيعتى رجل غير مغامر .. طريق حياتى كله ليس فيه قفزات .. لاضرب لك مثلا بالوزارة .. فمن الممكن لشخص من الاشخاص أن يصل اليها فى قفزة واحدة .. اما أنا فقد بدأت السلم من اوله .. خطوة خطوة .. فبعد تخرجى فى كلية الحقوق اشتغلت فى النيابة .. وتدرجت فى وظائفها .. وتنقلت بين القرى والمدن حتى الحرب العالمية الثانية فأوفدت فى بعثة دراسية للحصول على الدكتوراه بموجب القواعد العامة المقررة فى البعثات .. وعندما عدت بعد حصولى على الدكتوراه عينت فى الجامعة فى وظيفة مدرس .. ثم ترقيت فى سلم وظائف التدريس فى الجامعة حتى وصلت الى منصب الاستاذية ثم عينت وكيلا لجامعة القاهرة .. فمديرا لجامعة عين شمس .. وهى وظيفة تعتبر معادلة لمنصب الوزير .. فعندما اخترت وزيرا لم تكن هناك طفرة فى حياتى الوظيفية فقد كنت اماوس أعباء معادلة لاعباء الوزارة .. كل هذه المقدمة اريد بها ان أقول أننى شخص غير مغامر ولا اقدم على أى خطوة أو تصرف الا بعد ترو وبعد دراسة .. وطبعى الهادىء وأعصابى غير المتوترة تعاوننى على هذا المسلك . وبالنسبة لموضوع الزواج .. فالاقدام عليه لابد أن يكون فيه نوع من المغامرة .. لانه اذا فكر الانسان فى مدى نجاح العلاقة الزوجية .. ثم فى مستوى الاطفال الذين يمكن أن ينجبهم !. وهل سيكونون فى مستوى الذكاء الذى يسر له الانسان عندما ينظر الى أولاده أو انه على العكس قد يصاب بأطفال معقدين كما يحدث لبعض خيرة الناس . كل هذه المسائل تحتاج الى قدر من المغامرة ليس من طبيعتى أن اقدم عليها الا اذا فرضتها على الظروف فرضا .. ويبدو أن ظروفى كانت على العكس من ذلك تؤيد وتؤكد التريث وعدم الاقدام على الزواج . من هذه الظروف التغير السريع فى حياتى الوظيفية وعدم استقرارها ثم ظروفى العائلية التى اقتضتنى أن أرعى أولاد احدى شقيقاتى بسبب ما كان يتعرض له زوجها فى كفاحه السياسى من متاعب .. ثم استغراقى الشديد فى عملى بما يملأ على كل حياتى . وأيضا فان عواطفى الجياشة نحو جميع الناس قد ادت الى امتصاص العاطفة التى قد توجه الى افراد محدودين كزوجة وأولاد .. كما أن انتظام حياتى المنزلية لم تشعرنى بالحاجة الشديدة الى من ينظم بيتى وغذائى ..

فعندما كنت وكيلا للنائب العام وتنقلت بين نوه ودكرنس وسملوط وطلوى كانت تشرف على بيتى سيدة كبيرة السن .. وكانت مشهورة بموائدها التى تقيمها لزملائى فى النيابة .. وما زال زميلى محمد أمين حماد يذكر (أم اسماعيل) حتى الآن كلما التقينا .. وعندما عدت من البعثة .. وقعت الى العثور على واحد من أبناء النوبة هو عبد المحسن بحر .. وقد بدأ العمل عندى وكانت والدتى ما زالت على قيد الحياة ففهم منها طباعى وعاداتى .. فكل شىء فى بيتى معتنى به .. مرتب .. منظم .. حتى ان كثيرا من المتزوجين يحسدوننى على انتظام معيشتى البيتية .

قلت : ولكن هل الزواج يعنى فقط انتظام الحياة المعيشية ؟

قال : طبعا ليس هذا هو المعنى الوحيد المستهدف من الزواج وتكوين الاسرة ولكنه من الحوافز التى قد تدفع الشاب للزواج مبكرا ... وعلى أى حال فأستطيع ان اقول اننى لم أتزوج لاننى فى النهاية لم اصادف فى حياتى من تستطيع أن تؤثر على للاقدام على مغامرة الزواج .

× يوم الجمعة هو اليوم الوحيد الذى يستطيع فيه الوزير حلمى مراد أن يقضى بعض الوقت فى العناية بحديقته ..



قلت : ولكن .. الا تشعر احيانا بالوحشة .. بالرغبة فى ان يشاركك الحياة انسان ؟

قال : لا أشعر بهذا الاحساس الا فى أوقات الضعف .. وتمر بالانسان فى حياته لحظات يضعف فيها اما صحيا او معنويا . فى هذه الاوقات يفتقر الانسان الى العنصر المكمل له الذى يعطيه الامل فى تجاوز هذه الازمات .. ومن هنا فاننى كلما تقدم بى العمر أفكر فى اننى قد أشعر بالحاجة الى الزواج واستكمال هذا العنصر الذى ينقصنى .. لانه مع التقدم فى السن تزداد ضعف الانسان جسمانيا وقدرته على تحمل متاعب الحياة ومشاكلها

قلت : معنى هذا انك تفكر فى الزواج

قال : فى نفس الوقت الذى أفكر فيه فى مزايا الاقدام على هذه الخطوة .. أفكر ايضا فى ان الزواج المتأخر له مساوئه سواء من حيث عدم توافر الوقت الكافى بحسب الظروف العادية لتربية الاولاد .. او لكثرة العمل نتيجة المسئوليات الملقاة على عاتقى وعدم استطاعتى بسبب ذلك أن أخصص الوقت الكافى لحياة الاسرة

قلت : اريد ان تضع لى مواصفات المرأة التى تصلح زوجة لرجل مسئول .. لوزير مثلا ؟

قال : أعتقد انه من الصعب وضع مواصفات دقيقة للزوجة التى يجب ان تكون صالحة للوقوف بجانب الرجل صاحب المسئوليات الكبيرة .. وان كان المعنى البديهى الذى يخطر على البال هو أن تقدر ظروفه وان تعاونه على التخفيف من متاعبه وأن تكون خير معاون له فى تحقيق الاهداف الكبيرة التى يسعى لها . وقد استطاعت كثير من الزوجات الصالحات تهيئة هذا الجو الملائم لبعض الرجال من اصحاب الاسماء الخالدة فى التاريخ . ومع ذلك فان زوجة الرجل المسئول فى نهاية الامر ان هى الا بشر ويجب أن يكون لها حقها فى أن تحيا ـ كأى زوجة اخرى ـ حياة عائلية هادئة مستقرة وهو ما يثير الكثير من التعارض مع الواجبات الملقاة على عاتقها باعتبارها زوجة رجل مشغول ووقته ليس ملكا له أو لاسرته . ومن هنا فانا أقول بكل اطمئنان ان أى زوجة مهما كانت كريمة الخصال لابد أن تصطدم مع زوجها صاحب المسئوليات الكبيرة فى بعض الاحيان ولكن علينا ان نعذرها .. فهى كما سبق أن قلت .. بشر !

قلت : هل تعتقد ان نجاحك فى حياتك العملية كان من بين أسبابه عدم وجود زوجة فى حياتك .. تصطدم بك احيانا .. وقد تشدك فى كثير من الاحيان الى الوراء ؟.

قال : لا يمكن أن نضع قاعدة موضوعية مطلقة تطبق على كل البشر .. ولذلك فان الاساليب الحديثة الالية لا تصلح اطلاقا لاعطاء احكام فى المسائل الاجتماعية والانسانية فشخصية الانسان مركبة ولا يمكن أن ينظر لانسان الا على أنه تركيبة شاملة بكل ما فيه من محاسن وعيوب .. وقد يكون العيب فى انسان هو مصدر بعض المحاسن الموجودة فيه .. وقد تكون ناحية حسنة فى الانسان سببا فى وجود بعض الرذائل عنده . ولذلك لا استطيع ان اضع قاعدة وأقول ان عدم وجود زوجة فى حياتى كان خيرا او شرا ولكن أود ان اقول أن شخصية حلمى مراد وما قام من اعمال حسنة أو سيئة هى نتيجة مجموعة ظروفه وأحواله وصفاته مجتمعة ..

أين .. لمسة المرأة ؟

قلت : الا تشعر بان بيتك رغم ترتيبه الجميل ونظامه الشديد تنقصه لمسة يد المرأة .. بكل ما فيها من ذوق .. واحساس فنى ؟.

قال : أنا استعيض من هذا النقص بان اضيف الى بيتى بعض اللمسات الفنية

قلت : هل معنى هذا ان لك اهتمامات فنية ؟

قال : طبعا .

قلت : ما هو نوع الاهتمامات الفنية التى يمكن أن تكون عندك بصفتك استاذا للاقتصاد والمالية العامة وهى علوم جافة بعيدة تماما عن الفن ؟

قال : ليس هناك تناقض بين أن يكون الانسان مهتما بالعلوم والفنون فى نفس الوقت .. واذكر أننى عندما كنت طالبا كنت مغرما فى الرسم .. وحتى الآن اذا شعرت بالتعب فان وسيلتى لازالة التعب هى الاستماع الى الموسيقى .. صحيح اننى لا أهوى نوعا معينا من الموسيقى ولكن تجذبنى النغمة الجميلة سواء كانت من الموسيقى الشرقية أو الغربية ..

واهتماماتى الفنية لا تنحصر فى الرسم والموسيقى.. فأنا أحرص عند زيارتى لاى بلد أجنبى على ان اقف على فنونها الشعبية وتراثها الفنى . ولعل النظام الموجود فى بيتى يعتبر نوعا من الميل الفنى لتجميل الجو الذى أعيش فيه .

قلت للدكتور حلمى مراد : اريد ان اعرف كيف تعيش حياتك وما هو نظام معيشتك اليومى ؟

قال : هذا النظام اذا تأملته وجدته موضع استغراب شديد حتى منى شخصيا .. فأنا ابدأ يومى بأن اكون قد اعددت

زوجتى فى حياتى كان خيرًا أو شرًا !

من اليوم السابق مذكرة بالامور التى يجب أن أنهيها فى اليوم ولا انام فى العادة قبل الواحدة صباحا .. وكثيرا ما يمتد بى العمل ليلا الى الثالثة او الرابعة من صباح اليوم التالى لاننى افضل العمل الذى يحتاج الى تفكير وتركيز ذهنى فى وقت متاخر من الليل .. وعلى ذلك فاننى لا استيقظ مبكرا .. وانما أستيقظ فى الثامنة او التاسعة صباحا .. وبعد قراءة الصحف .. ابدا فى الاتصالات التليفونية .. ولما كنت

لم أحاول ان اغير رقم تليفون منزلى وأجعله سريا بعد ان توليت الوزارة فان كثرة الاتصالات التليفونية بى فى هذه الفترة من الصباح تكاد تمنعنى من الاستعداد للخروج مما يضطرنى حتى استطيع مغادرة المنزل الى قطع الاتصال التليفونى عن طريق رفع فيشة التليفون .. وفى السيارة اثناء ذهابى الى

مكتبى وهو ما يستغرق نصف ساعة على الاقل لاننى اقطن فى آخر مصر الجديدة اقوم بقراءة بعض التقارير او توقيع بعض الاوراق . وبمجرد أن اصل الى مكتبى أفاجأ عادة بالكثير من الزوار الذين لا أستطيع أن أرفض مقابلتهم . وقد وجدت فى الفترة التى قضيتها فى الوزارة أن كثيرا من هذه الزيارات

يمكن أن يغنى عنها تقديم مذكرة مكتوبة بل قد تكون أفيد حتى يمكن دراستها واتخاذ قرار فيها وفى الوقت نفسه فان هذه الطريقة توفر طاقتى ووقتى لاعمال الوزارة

وبالرغم من حرصى الشديد على أن اتناول الغذاء فى موعد محدد كنصيحة الاطباء فاننى كثيرا ما اغادر الوزارة فى الخامسة بعد الظهر او اضطر لتناول سندويتش فى الوزارة والاستمرار فى العمل الى العاشرة مساء فى بعض الاحيان ثم أضطر بعد

ذلك الى أن احمل معى الى المنزل حقائب وظروفا مليئة بالاوراق أعمل فيها معظم الليل . هذا اذا لم يكن هناك اجتماعات لمجلس الوزراء أو للجان الوزارة أو للاتحاد الاشتراكى اودعوات

لاستقبال ضيوف اجانب او مصريين . وفى كثير من الاحيان العجب من نفسى اذ أقوم بعدة أعمال فى آن واحد .. فأرد على التليفون وأوقع بعض الاوراق .. واتناول الفطور أو الغداء مثلا . والحقيقة اننى أعتبر أن ما أقوم به يوميا هو عملية

فدائية لاننى غالبا ما انسى نفسى حتى أضطر الى الغاء مواعيدى مع الاطباء المعالجين .. أو أسهو عن تناول الدواء فى موعده حتى أشعر بالتعب فاتذكر ان أتناول الدواء بعد موعده بكثير ..

قلت : ولكن ما هو العزاء آخر اليوم عن كل هذا الارهاق الذى تعانيه .. وليس فى بيتك زوجة او ولد ؟

قال : يعزينى ان أشعر بتقدير المواطنين لما أبذله من جهد وهو ما يخفف عنى هذه المتاعب . وان كان يؤلمنى كثيرا أن اجد فى بعض الاحيان اصرارا من بعض افراد قلائل على عرض أمور لهم شخصية أو فردية فى أوقات غير ملائمة غير مقدرين

العبء الضخم الذى أحمله على كتفى فمثلا افاجأ بمن يعرض على موضوعا له عند خروجى من الوزارة فى الخامسة مساء .. أو أن يأتى فرد الى منزلى دون موعد فيحرجنى فى وقت راحتى الضئيل الذى لا ارتاح فيه بقدر ما احاول ان استرد فيه أنفاسى .

قلت : ألا ترى أن تواضعك الشديد .. ومراعاتك لاحاسيس الناس هما السبب فى تشجيع البعض على الاعتداء على أوقات راحتك النادرة . وعدم مراعاتهم لظروفك كوزير كثير المشغوليات

قال : فى الحقيقة أنه بالرغم من عدم تغييرى لرقم تليفونى .. ورغم أن بابى مفتوح للجميع فلم يحدث اسراف فى استغلال هذا الوضع من جانب معاونى أو أصدقائى او من المواطنين .. وهؤلاء الذين لا يراعون ظروفى هم امثلة نادرة وقليلة .

قلت : اعرف من ايام تلمذتى عليك انك تكره المظاهر .. وانك كنت ضد المراسم والرسميات التى يحيط بها بعض كبار الموظفين انفسهم .. فهل استطعت بعد ان توليت الوزارة أن تكون أمينا مع نفسك .. وأن تبتعد عن الشكليات والمظاهر .. ام ان ظروفك الجديدة اضطرتك أن تتخلى عن بعض ارائك النظرية

قال : أنا بطبيعتى لا أميل الى المظاهر وقد لا يكون هذا عن

تفكير او امعان نظر وانما هى طبيعة ليس لى فضل فيها .. وأذكر عندما عينت وكيلا للنيابة فى الريف عقب تخرجى كان جنود الشرطة يحيوننى التحية العسكرية كلما مررت بهم .. وكان هذا

يضايقنى كثيرا فكنت اتخذ طريقا بعيدا عن الطرق التى يوجد فيها جنود الشرطة حتى لا يحيينى أحد . فاذا كان هذا موقفى وأنا شاب صغير قد تفتنه هذه المظاهر فاننى بعد أن مرت بى

هذه السنون الطويلة وفهمت الحياة على حقيقتها لا اكاد أحفل بهذه الشكليات والذى يهمنى بالفعل هو حقيقة شعور الناس وتقديرهم لما أقوم به من عمل يكون محل رضاهم .. والحقيقة اننى ألزمت نفسى منذ أن اخترت وزيرا على الا اغير أى عادة من

عاداتى .. وقد كنت فى هذا أقاوم احيانا بعض الذين يعملون معى لتصورهم أن منصب الوزير له مراسم معينة . وقد استطعت أن أقاوم كل هذه المظاهر ماعدا مظهرين .. أولهما وجود كشك

لجندى حراسة على منزلى .. وقد قبلت هذا الامر ليس باعتباره مظهرا يسرنى ولكن تمكينا لبعض المسئولين من الاطمئنان الى قيامهم بعملهم وثانيهما هو وجود مرافق الى جانب سائق السيارة ولقد حاولت أن أشكره على قيامه بهذه المهمة وأن ألحقه بالعمل

فى مكتبى بالوزارة .. ولكن ذلك أثر فى نفسه كثيرا .. وتقديرا لسنه الكبيرة ولانه حريص على عمله الذى قام به مع العديد من الوزراء، فقد وافقت على أن يبقى فى عمله اكراما له وليس رغبة فى وجوده كمرافق .

قلت : لو سالتك عن اهم صفات الدكتور حلمى مراد الانسان .. فماذا تقول ؟





× معظم ساعات النهار والليل يقضيها الدكتور حلمى مراد فى مكتبه ..

قال : اقول انه انسان قلبه مفتوح لكل الناس . فرغم أن لا أولاد لى فاننى اشعر أن كل الاولاد أولادى .. ولعلك لاحظت بنفسك كيف أعامل أولاد الرجل الذى يشرف على تنظيم بيتى .. فأنا اعتبر أن أولاده أولادى . من حيث معاملتهم .. واعطاؤهم الثقة والحرية فى كل تصرفاتهم داخل بيتى .

قلت : وماذا أيضا عن صفاتك التى لا يعرفها الناس ؟

قال : بالرغم من أننى استاذ اقتصاد ومالية عامة .. فان النقود لا قيمة لها فى نظرى .. ومن الغريب أننى لا أعرف أبدا المبلغ الموجود فى بيتى ولو على وجه التقريب .. ولم اعرف

فى أى وقت من الاوقات كم يبلغ مرتبى بالضبط لانه محول على البنك .. وكلما احتجت الى مبلغ من المال سحبته .. وأنا رجل أعيش فى حدود معقولة .. ولو عشت فى حدود أوسع من هذه

الحدود لاعتبرت ذلك بذخا .. ولو عشت فى حدود أقل من هذه لكنت احرم من المتعة الوحيدة فى الحياة .. وهى أن أعيش بطريقة فيها شىء من الراحة .. وأنا رجل لا أدخن ولا أشرب

الخمر ولا أرتاد أماكن لهو أو ترفيه غالية الثمن .. أقصى ما أفعله هو أن أذهب الى السينما أو المسرح .. فمتعتى فى الحياة عادية ومحدودة .. واهم شىء عندى أن أعيش حياة نظيفة .. وأن

آكل أكلا صحيا .. ولا أرغب فى ان أعيش حياة أكثر أو أقل من حياتى الحاضرة .. فحياتى « مستورة » .. ولا أفكر أبدا فى كم بقى عندى .. كما لم أشعر والحمد لله بأزمة مالية .. وفى نفس الوقت فأنا لا أدخر شيئا الا القدر الضرورى لمواجهة الحياة ومفاجآتها العادية من مرض أو غيره من الظروف .

قلت : حدثتنى عن هواياتك الفنية. ولم تحدثنى عن قراءاتك .. وهل هى ياترى مقتصرة على مجال العلوم الاقتصادية والسياسة .. ام انك تقرأ ايضا فى الادب ؟

قال : اتجاهاتى فى القراءة هى الى النواحى السياسية والاقتصادية وأيضا التاريخية وسير الشعوب وتراجم مشاهير الناس والعلوم النفسية والاجتماعية .. أما بالنسبة للادب فلا

أقرأ منه الا القصص القصيرة فليس لدى الصبر لقراءة القصص الطويلة على عدة مرات . فأنا أحب اذا بدأت عملا أن أتمه فلا أصبر على استكماله على مراحل . ومن هنا فاننى بالنسبة للقصص

الطويلة ذات الاهمية الادبية أو الشهرة العالمية فافضل أن أراها فى السينما فألم بها دفعة واحدة .. وإن كانت متعة القراءة تختلف بطبيعة الحال عن متعة مشاهدة السينما . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ..

المرأة مساوية للرجل فى وزارة التربية والتعليم

قلت للدكتور حلمى مراد : أعود الى المرأة .. فاسألك كأستاذ جامعى تخرج على يديه اجيال من الطلبة والطالبات .. هل تعتقد أن الفتاة او المرأة تتساوى من الناحية الفكرية بالشاب او الرجل

قال : من الناحية الفكرية أو العقلية لا أعتقد أن المرأة تقل عن الرجل اذا أتيحت لها نفس الظروف التى أتيحت له من الناحية التعليمية والتثقيفية والتجريبية فى الحياة .. ومع التسليم بأن تكوينها الطبيعى يختلف عن الرجل فهذا لايؤثر فى قدرتها الفكرية أو العقلية .

قلت : هل تعتقد ان النص الوارد فى الميثاق عن مساواة المرأة بالرجل يطبق فى بلادنا تطبيقا حقيقيا ؟..

قال : من ناحية الحقوق والواجبات القانونية فالمساواة قائمة ما عدا ما يتعلق بطبيعة كل من الرجل والمرأة فى الاسرة لاختلاف وظيفة كل منهما فى هذا الخصوص . كما انه من الناحية الفعلية ما زالت بعض آثار التقاليد القديمة من عدم الايمان بمساواة كل من الرجل والمرأة موجودة .. ويحتاج الامر الى بعض الوقت حتى تتطور هذه التقاليد لكى تتحقق التسوية فى النظرة الفعلية او الواقعية .

قلت : بصفتك وزيرا فى وزارة يوجد بها اكبر عدد من الموظفات فى الدولة .. اى حوالى ٢٦ الف امرأة وفتاة .. هل المساواة بين النساء والرجال مطبقة فى وزارتك تطبيقا عادلا من حيث العلاوات والترقيات والمناصب ؟ .

قال : فى وزارة التربية والتعليم تحصل المرأة على مكانتها مثل الرجل تماما . واحيانا توجد فى الوزارة مناصب معينة تحتاج الى كثرة التنقل والمرور والاجتماعات المتكررة مما قد يرهق المرأة اكثر من الرجل .. ولكننى كنت أجد باستمرار من السيدات العاملات فى الوزارة استعدادا كاملا لتحمل هذه المشقة .. وعندما أجد هذا الاستعداد اسقط من حسابى تماما الاعتراض القائم بالنسبة للمرأة . ولكن هذا لا يمنع ان طبيعة المرأة لا تؤثر أحيانا فى فاعليتها فى العمل .. اذ اننا نعانى فى وزارة التربية والتعليم من كثرة الغياب الذى تضطر اليه العاملات فى الوزارة بسبب ظروف الحمل والوضع الامر الذى يقتضينا أن نعمل دائما على وجود احتياطى للعاملات حتى لا تتعطل اعمال وظائفهن عند التغيب للحمل والوضع .

قلت : سؤال آخر بوصفك الوزير الذى يوجد فى وزارته اكبر عدد من النساء .. هل هناك ما يدل على أن المرأة اقل انتاجا من الرجل فى العمل ؟

قال : ان الذين ينظرون الى الانتاجية خلال مدة سنة كاملة يعتبرون المرأة أقل انتاجا نظرا لاضطرارها للتغيب خلال السنة بسبب اجازات الحمل والوضع .. ولكن اذا نظرنا الى انتاج المرأة فى اليوم الواحد بالنسبة لانتاج الرجل فانها لا تقل انتاجا عنه بل قد تزيد فى بعض أنواع من الاعمال التى تتفق الـ... والـ...

أنا لست ضد الموضة

قلت لوزير التربية : بصفتك رجل قانون .. الا ترى ان قوانين الاحوال الشخصية تظلم المرأة ظلما كبيرا ؟

قال : بالنسبة لهذه القوانين فالمفروض أن يحافظ فيها على كرامة الزوجة .. وان يفهم الدين على حقيقته .. وهو أن كيان الاسرة يقوم على الوفاق وحسن التفاهم وليس على الردع والاكراه .. ومن هنا فان كل نص فى القانون يخالف هذا الاتجاه يجب ان يعدل بما يضمن المحافظة على كيان الاسرة وكرامة المرأة . فيجب الا يطلق القانون حرية الانفصال بطريقة سهلة ميسرة بحيث تهدم الاسرة عند ظهور بوادر اى خلاف . ومن ناحية أخرى يجب ألا توضع العراقيل والقيود لابقاء زوجة على خلاف ارادتها حبيسة منزل الزوجية لان احكام القانون يجب الا تكون اداة انتقامية فى يد شخص يريد ان ينكل بشخص آخر .

قلت : اريد أن اسالك عما اذا كانت وزارة التربية والتعليم تفرض على المدرسات ملابس لها مواصفات معينة فى الشكل او الطول مثلا ؟

قال : لا توجد مواصفات معينة للبس المدرسات .. انما يراعى دائما فى حجرات العلم ان يكون للمدرسة مظهر محترم .. وهذا مطبق فى العالم كله لا عندنا وحدنا .

قلت لاستاذ الاقتصاد ووزير التربية والتعليم : اريد ان اعرف رايك فى الموضة .. هل انت معها او ضدها ... وما رايك فى الميني جوب ؟

قال : أحب أن أؤكد اولا أن مسايرة الموضات امر ليس مكروها بل على العكس يعتبر أمرا مستحبا اذ أن كل تجديد وتجدد يزيل من الحياة روح الملل ويعطى نوعا من الانتعاش فى المعيشة .. ولكن لا يعنى هذا أن نتقبل كل نوع من الموضة حتى لو تعارضت مع قيمنا الاجتماعية مما يؤدى الى خلق ظروف غير ملائمة أو غير مرغوبة فى حياتنا . فمثلا اذا كانت الموضة تكلف غاليا بحيث ترهق ميزانية الاسرة فانها لا تعتبر موضة مستحبة .. واذا كانت موضة تؤدى الى اثارة غرائز الشباب فانها لا تعتبر محمودة لانها قد تؤدى الى اضرار اجتماعية .. والامر على كل حال مرده الى تغير المجتمع والى تطور الظروف العالمية .. فان فرض حدود معينة للموضوعات يعتبر نوعا من الجمود او عدم الرغبة فى التطور مما قد يؤدى فى بعض الاحيان الى اضرار اكبر

قلت للوزير الذى يشيع الراحة والسعادة فيمن حوله من الناس : اريد ان اعرف باختصار .. هل انت سعيد .. هل انت راض عن نفسك .. وعن حياتك ؟ .

قال والابتسامة الطيبة على شفتيه : السعادة نسبية .. ولكن استطيع ان أقول اننى غير متبرم بحياتى .. فانا مرتاح الضمير لاننى أؤدى واجبى كاملا .. واذا كنت اعانى من متاعب صحية نتيجة ما ابذل من جهد فان كل شىء يهون عندما اشعر بثمرة هذا الجهد .. وانا دائما متفائل من حيث النظر الى عملى ومصيرى .. لاننى لا افعل الا الخير .. ولا احقد على انسان .. ولا اهدف الا للخير العام .. وابذل كل طاقتى لبلدى .. ولهذا فاننى حتى عندما يحل بى ما قد يبدو للوهلة الاولى انه امر غير مرغوب فيه .. فاننى أومن انه لابد سيكون الطريق الى خير لا ادركه .. فكثيرا ما وقع لى ما قد يظن انه شر ولكن لا يلبث ان ينقلب الى خير كثير .

⊙❖⊙

وانتهى لقائى عند هذا الحد مع الوزير الاعزب .. ((والد)) الملايين من الابناء .

حسن شاه



الوزير المسئول عن تحديد النسل أب لـ ١١ بنت وولد !

• تحقيق : حكمت عبدالحكيم • تصوير : احمد عبدالعزيز

انه وزير مسئول عن المجتمع .. والاسرة ..

ولكنه قبل ذلك .. أب كبير ..

أب لاحدي عشرة بنتا وولد ..

وفي هذا الاسبوع عاشت (آخر ساعة) يوما كاملا في بيت وزير الشئون الاجتماعية .. مع الأب .. والأم .. والابناء .

« علي ايامنا لم يكن هناك تنظيم للأسرة .. أو وسائل صحية مضمونة لتحقيق هذا التنظيم .. ولو توافرت هذه الوسائل لما ترددت في الاستعانة بها » .

بهذه الكلمات بدأ حافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية الجديد حديثه .. كأب مسئول عن الاسرة الصغيرة .. وعن الاسرة الكبيرة .. المجتمع ..



وزير الشئون الاجتماعية رغم مشاغله يقضى وقتا قصيرا للمذاكرة مع بناته ..

حينما طلبت من الوزير آن أزور بيته ، لالتقى باسرته .. قال : ان بيتى فى القاهرة خصصته لبناتي فى الجامعة ، اما اذا أردت ان تلتقى بافراد الأسرة جميعا .. ففى استطاعتنا السفر الى كفر الشيخ حيث يكتمل عقد الاسرة كل يوم جمعة .

وسالت الوزير : وكم عدد بناتك المقيمات فى القاهرة ؟

قال : لى فى القاهرة ثلاث بنات .. كلهن فى الجامعة ..

مع البنات الجامعيات

وبدأت زيارتى لبنات الوزير طالبات الجامعة فى القاهرة ..

وضعت يدى على الجرس .. ففتحت الباب شابة رقيقة عرفت فيما بعد انها صفاء ..

وجدت الشقة مفروشة بالطريقة التى تفرش بها كل الاسر المتوسطة فى بلادنا .. فالسفرة أول شىء يقابلك فى مدخل المنزل والصالة مفتوحة على حجرة بها صالون أوبيسون مذهب يبدو عليه أنه جديد الا أنه مغطى بغطاء من البلاستيك للمحافظة عليه وتوجهت الى اقرب باب مفتوح فى الشقة وهو باب حجرة الصالون فوجدت بها صالونا آخر مذهبا أيضا ..

قالت لى صفاء : ان كل أسماء شقيقاتها تنتهى بألف وهمزة ، وأخذت تسرد لى الاسماء فسكتت برهة ثم قالت لى :

الاولى وفاء وقد تخرجت من كلية الحقوق هذا العام وتعمل الآن فى مكتب والدها فى كفر الشيخ .. والثانية هناء فى معهد التعاون التجارى وسناء ورجاء توأمتان .. سناء فى الثانوية العامة ورجاء فى كلية التجارة .. وعلاء .. وهو الولد الوحيد وسط هذه المجموعة من الفتيات وهو فى أولى ثانوى .. وأسماء أولى اعدادى .. وولاء سادسة ابتدائى ورضاء فى خامسة ابتدائى والاسم الوحيد الذى لا ينتهى بألف وهمزة مفردة هو انتصار فى رابعة ابتدائى ودعاء فى ثانية ابتدائى ولمياء فى أولى وهى آخر العنقود وتبلغ من العمر سبع سنوات ..

وجاء الوزير .. وطلبت منه آن يحدثنى عن تنظيم الاسرة .. فبادرنى بقوله :

اذا تحدثت للناس عن مشروع تنظيم الاسرة ، فسأتحدث من واقع تجربتى .. بلغة الرجل الذى عاش تجربة الاسرة الكبيرة .. وعانى من مسئولياتها ومتاعبها ..

قلت : الكثيرون يؤكدون ان الوعى فى الريف ما زال قاصرا بالنسبة لتنظيم الاسرة ..

قال : ان الفلاح فى بلادنا قد تغير .. انه وصل الى درجة من الوعى والادراك جعلت كل أمله ان يعلم ابناؤه .. بعد أن كان يفكر فى انجاب الاولاد بكثرة ليساعدوه فى الحقل .. ان أفقر فلاح غايته أن يكون له ابن دكتور .. وابن مهندس ويبذل جهدا كبيرا كى يحقق ذلك ..

وبصفتى مدرسا قديما ، قبل ان أكون محاميا يشدنى الحنين لزيارة المدارس ، فقد زرت أخيرا احدى مدارس قرية العجوزين .. ورأيت اطفالا يرتدون الجلباب الممزق ويجلسون فى الفصل الى جوار زملائهم أصحاب الملابس الانيقة ..

وليس من المعقول أن نترك ذوى الملابس الممزقة وبعضهم على جانب اكبر من الذكاء ، لينشأوا فى بيئات كثيرة الابناء ، ولا تمكنها ظروفها المادية من الانفاق عليهم .. ومن تهيئة فرص الاستمرار فى التعليم ..

وفى رأيى ان الفلاح عندما يعرف المجهود المضنى الذى يبذله لتربية أبنائه فى المدارس ، سوف يسعى بنفسه الى تحديد النسل ويقبل عليه .

قلت : ولكن الشكوى كثرت من ان الملايين لم يسمعوا عن تحديد النسل حتى الآن ..

واجاب الوزير : هذه شكوى مبالغ فيها .. فاين هى هذه الملايين التى لا تستمع الى الراديو والتليفزيون ولا تقرأ الصحف .. اننى ارى أن حملات التوعية لتحديد النسل كانت من أنجح الحملات .. بل وكانت تتميز بالانتشار والجهد ، بصورة فاقت حملات التحديد فى الدول الأخرى وانا سأعتمد فى نشر الدعاية على الاخصائى أو الاخصائية الاجتماعية .. بالاضافة الى وسائل التوعية الاخرى .. وهؤلاء الاخصائيون يتلقون الآن تدريبات خاصة تعينهم على أداء واجبهم فى الريف ..

وزير الشئون الاجتماعية اكثر الاباء مسئولية فهو مسئول عن ١١ بنتا وولد وعن أسرة المجتمع

بناتى بلا مشاكل

وفكرت فى كيف يحل هذا الاب مشاكل بناته وهل لديه الوقت لذلك وعندما وجهت له هذا السؤال .. قال :

« ليس لبناتى مشاكل » ..

قلت له : أنا لا اقصد مشاكل بمعنى مشاكل بل هى المشاكل العادية التى تحدث فى المدرسة وفى الجامعة وفى الاوتوبيس وغيرها فقال ..

« ان بناتى من الجامعة أو من المدرسة الى المنزل وأقول لك انهن قد لا يذهبن الى السينما وهنا سأل رجاء .. منذ متى لم تذهبى الى السينما .. فقالت .. منذ سنتين !..

وسالت رجاء .. وكيف تقضين وقت فراغك ؟

فقالت : ليس لدى وقت فراغ .. فنحن ننتهز الاجازة لمساعدة والدتنا فى المنزل .. واعمال المنزل لمثل هذه الاسرة لا تترك وقتا للفراغ واذا كان لدى وقت فانى أقضيه فى شغل التريكو .. وبالنسبة للاجازة فنحن نقضيها فى مصيف بلطيم .. لان هدوء هذا المصيف يناسب عددنا الكبير .. فاننا لا نستطيع الاصطياف فى الاسكندرية ..

وسالت الوزير الاب عن رأيه فى مشاكل الفتاة .. فقال :

- ان كل حركة تقوم بها الفتاة يحسبها عليها المجتمع ..

ونحن ما زلنا فى مجتمع يؤمن بالتقاليد ويحترمها ويحرص عليها ، وفى هذا الايمان صالح الفتاة .. وصالح الاسرة أيضا .. وأنا وان كنت لا اقر حساب المجتمع للفتاة فى كل خطوة ، لان هذا الحساب قد يكون ظالما ومتعسفا فى بعض الاحيان فانى اطلب من كل فتاة أن تدرك أن المجتمع يراقبها فى كل حركاتها وسكناتها ، وعليها أن تتصرف فى حدود هذه الرقابة .

فى كفر الشيخ

وفى كفر الشيخ التقيت بالسيدة ربة الاسرة وبقية افرادها وكنت أتوقع اننى سادخل منزلا مليئا بالضجيج الا اننى دخلت شقة يخيم عليها الهدوء ولم أسمع غير صوت قرآن الجمعة من المذياع لدرجة خالجنى الشك فى اننى اخطات الشقة .. فلا يمكن أن يكون بها غير الفتاة التى تجلس على الكرسى فى الصالة الكبيرة تستمع الى قرآن الجمعة واستقبلتنى الفتاة برقة وعذوبة وعندما قدمت نفسى لها عرفت أنها وفاء الابنة الكبرى لحافظ بدوى وزير الشئون الاجتماعية والتى تعمل الآن فى مكتب المحاماة الذى كان لوالدها وانها فى انتظارى ولديها البرنامج اليومى لوالدها الذى اعتاد ان يقوم به كل يوم جمعة فانه يترك اسرته التى تعتبر كبيرة فى نظرى الا انها صغيرة جدا بالنسبة للاسرة التى تنتظر زيارته فى مثل هذا اليوم من ايام اجازته وهى الجماهير الغفيرة من ابناء القرى المحيطة بكفر الشيخ .

وجلست مع وفاء فى الصالون المذهب وبعد دقائق دخل علاء الابن الوحيد بين دستة من البنات ودخل هادئا يبدو عليه الخجل ..

وقالت لى وفاء : انه دائما يرفض الخروج مع احدانا ..

فسألته : لماذا ياعلاء .. ؟ فأجاب بصوت هادىء .. قد أخرج مع احدى قريباتى لتوصيلها الى اى مكان تريد ولكن أختى .. لا ..

فقلت له .. لماذا ؟ .. فقال بعد تفكير .. يمكن الخجل ..

وحتى الآن لم اسمع صوتا يؤكد لى أن فى الشقة ثمانى بنات فقلت لوفاء : قابلت فى القاهرة صفاء ورجاء ولم أتمكن من مقابلة هناء لانها كانت فى المعهد التجارى وأرجو أن اقابل الفتيات الثمانى ان كن فى المنزل .. فقالت وفاء :

ان فى المنزل الآن ستا فقط .. لان رضاء وانتصار سافرتا فى منتصف الاسبوع الى القاهرة لانهما حولتا الى مدارس القاهرة .. وكانت هذه رغبة والدتى قبل أن يصبح والدى وزيرا لكى تصبح مجموعة القاهرة خمسا بدلا من ثلاث لانهن تعودن الحياة وسط مجموعة كبيرة فلا يشعرن بالوحدة ..

وسالت وفاء كيف تقضين وقت فراغك فقالت:

فى شغل الكانافاه ومن هنا عرفت أنه حتى الهوايات التى تمارسها الفتاة فى أسرة كبيرة تختلف عن الهوايات التى تمارسها فى أسرة صغيرة ..

فقد تهوى الفتاة فى الاسرة الصغيرة الذهاب الى النادى لتأدية احدى الرياضات وهذه هواية مكلفة الا انها فى الاسرة الكبيرة تهوى هوايات تعود بالنفع وتوفر الاموال مثل أشغال التريكو والكانفاه ..

وسالت وفاء .. هل تذهبين الى السينما ؟

فقالت .. فى حياتى لم أذهب الى السينما الا مرتين وأنا فى كلية الحقوق فى الاسكندرية لان والدى يقول لنا دائما .. ان كل حركة تؤديها الفتاة محسوبة عليها فدائما راعين اننا فى الريف وان ذهاب البنت الى السينما فى الريف غير محبوب ..

*** وهل تنوين الاستمرار فى المحاماة ؟**

- المحاماة تجرى فى دمى وقد اكتسبت من والدى ميزات أهلتنى للعمل فى المحاماة الى جانب حبى لدراسة القانون .

ايهما اقرب ؟

واردت أن أعرف أيهما اقرب لها والدها أم والدتها .. ومن تجد لديه الوقت لتحكى له ما يشغلها من تفكير فى عملها كمحامية وفى مستقبلها وغير ذلك .. أو من تأخذه كصديق لها ..

فقالت .. ان والدتى دائما مشغولة وليس لديها وقت كى تسمع قصصى .. ولكن والدى رغم مشاغله الكثيرة .. انتهز أى فرصة لاحدثه عن القضايا التى تعرض على فى المكتب والتى لا تقل عن ٣٠ قضية فى اليوم ويستمع الى جيدا ويوجهنى توجيها سليما واعتقد ان ذلك يرجع الى اننى ورثت عنه كل الطباع حتى حبى للمحاماة ..

حرم الوزير وميزانية الاسرة

ودخلت الام .. كنت اتصور ان مجهود الابناء قد نال منها وان الزمن قد ترك بصماته فى تجاعيد حول عينيها ولون أبيض ينتشر فى شعرها ولكنى فوجئت بسيدة تبدو عليها انها ربة بيت ممتازة كما قالت عنها وفاء ويبدو الوقار عليها واضحا ولم اجد اثرا للتجاعيد .

واردت ان اعرف كيف تنظم قرينة الوزير ميزانية الاسرة فقالت :

- ان العمل فى المحاماة ليس له حدود ولذلك فانه من السهل جدا تنظيم ميزانية اذا كان الدخل متوافرا ..

فقلت لها : اننى مهما سرحت بخيالى فلا يمكننى ان اعرف كيف تذهبين بهذا العدد عندما تحتاجين لشراء احذية لهن مثلا ..

فقالت .. وكل تعبير وجهها يدل على أنها لا تريد الاجابة ..

- اننى لا آخذهن معى .. فانى اعرف مقاسهن .. وسكتت ..

عندما ادعو الناس لتحديد النسل فانى



أقدم للناس قصة حياتي وأدعوهم إلى أن يتعلموا من هذه التجربة ..١٠٠٠٠٠

● مع حسين الشافعي وعزيز صدقي في زيارة جناح

شركة الكابلات الكهربائية المصرية

بسوق القاهرة الدولية للصناعة



السيد حسين الشافعي والدكتور عزيز صدقي والمهندس عبد العزيز كمال يستمعون الي المهندس حسن عبد الفتاح الشركة وهو يوضح الانتاج الجديد للشركة من الاسلاك الكواكسيال المستخدمة للذبذبات العالية في دوائر التليفزيون والاذاعة واللاسلكي والرادار والعقول الالكترونية ...

الشركة فى سطور

رأس مال الشركة
٩٠٠ ٠٠٠ جنيه
الانتاج ١٠٠٦٥ طنا
المبيعات ٦ر١١٩٠٠٠ جنيه
عددالعمال ١٦٢٠ عاملا



السيد حسين الشافعي عضو اللجنة التنفيذيه العليا والسيد الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية يناقش المهندس حسن عبدالفتاح ابراهيم في احدث منتجات الشركة من الكابلات الكهربائية المسلحة ذات الموصلات القطعية علي شكل ¼ أو ½ دائرة والمعزولة والمغلفة بالبلاستيك والتى توفر الخامات المستوردة من الخارج ..



رغم كثرة مشاغل الام بين ١١ فتاة فانها تعطى بعض الوقت لابنها الوحيد

ماذا يفعل الأخ الوحيد مع ١١ شقيقة

قلت لها : الم يحدث مرة أن حذاء جاء ضيقا .. أو ليس على المقاس أو الشكل المطلوب ؟

فأجابت باسمة وبصوت هادىء :

حدث ولكن لانى اعتدت الشراء من محل معين ارجعها له والحقيقة لقد قل العدد الذى أختار له ملابسه فلدى ثلاث فى الجامعة يخترن ملابسهن بأنفسهن ..

واردت أن اعرف من حرم الوزير القصة وراء اسم انتصار ، الاسم الوحيد الذى لا ينتهى بألف وهمزة .. فقالت كان ذلك بسبب مناسبة معينة .. فقد عاد زوجى يوما سعيدا وكان يخوض معركة انتخابية عنيفة وقال لى .. لقد انتصرت .. وبعد ساعتين وضعت فتاة فسميتها انتصار

● وهل تفكرين فى جمع الاسرة فى القاهرة ؟

ـ لا .. كفر الشيخ بلدى وأنا أشعر نحوها بالحنين وخصوصا لاقاربى وأهلى .. ورغم اننى الاقى التعب فى قضاء نصف الاسبوع فى القاهرة والنصف الآخر فى كفر الشيخ ، فانى أصر على الابقاء على منزلى فى كفر الشيخ ..

وفى ذلك اليوم كنت أود أن اقابل الوزير وسط هذه الإسرة الكبيرة ولكن اسرته الاكبر كان برنامجها يحتل كل يوم الاجازة كما تعود الوزير فقد غادر منزله فى الساعة السابعة صباحا ليبدأ زيارته للاسرة الكبيرة أو الدائرة الشعبية التى اوصلته بثقتها فيه الى مجلس الامة .. والى المؤتمر القومى ..

ووجدته مع ابنه علاء وسط جماهير الفلاحين ورأيته يعرف كل شخص فى هذه القرى وقد عودته الحياة فى الريف بعض العادات ، فهو يقضى كل اجازاته بينهم بل انه يصلى الجمعة فى جامع معين بل أنه يصلى صلاة العيد فى قرية معينة كما وعد احد الفلاحين منذ سنوات .

وانتهز الوزير فرصة اجتماعه مع أهل أسرته الكبيرة وأخذ يتحدث معهم عن التبرعات لضحايا العدوان ويشرح لهم الدور الملقى على عاتقهم لتحرير أرضهم والمسئولية التى يجب أن يحس بها كل مواطن تجاه بلده ..

وقد سأله احد افراد أسرته الكبيرة بمناسبة رمضان هل يجوز أن تخصص الزكاة لضحايا العدوان .. وأجاب الوزير قائلا .. نعم .

وبعد الاجتماع توجه الى شيخ القرية ليسأله عن صحة اجابته على أن تعطى الزكاة لضحايا العدوان فقال له الشيخ انها اجابة سليمة فالزكاة المفروض أن توزع على المحتاج وضحايا العدوان اكثر الناس حاجة لها فى هذا الوقت .

ومن المشاكل التى عرضتها عليه أسرته الكبيرة المشكلة التى تواجههم فى بنك التسليف الزراعى فقد سلموا للبنك محصول الارز منذ خمسة عشر يوما ولم يسدد لهم ثمنه ووعدهم الوزير بأنه سينقل شكواهم هذه الى المسئولين ..

وسألت الوزير بهذه المناسبة عن أخبار التبرعات لضحايا العدوان .. فقال ان الاتحاد الاشتراكى بدأ يبذل جهدا لجمع التبرعات والمدارس كذلك وتلاميذ المدارس ..

ـ وهل ستعمل الوزارة على أن تقيم حفلات للفنانين ..

فقال الوزير : لقد كان للفنانين جهد مشكور فى حملة تبرعات العام الماضى وجاءت بنتيجة طيبة من التبرعات ونحن نفكر هذا العام فى القيام بمثل هذه الحفلات ..

⊙❖⊙

وانتهت جولتى مع الوزير .. والساعات التى عشتها مع اسرته ..

ولقد احسست خلال هذه الجولة أن وزير الشئون الاجتماعية الجديد أتيحت له فرصة جعلته يعيش مشاكل الاسرة الحقيقية فى بلدنا .. يعيشها بنفسه من خلال تجربته الشخصية .. ولا يعيشها على الورق فى صورة تقارير وبيانات ..

واحسست ان وزير الشئون الاجتماعية الجديد قادر على أن يلمس بأصابعه ومن خلال تجربته الشخصية .. مشاكل الاسرة فى بلادنا ولهذا احسست بالتفاؤل وتمنيت له النجاح فى مهمته الجديدة ..

حسناء سنة ٢٠٠٠

كيف يتخيل الفنان مظهر المرأة سنة ٢٠٠٠ ؟

كل شيء يجري بسرعة ·· والتجديد والتغيير والتطور يبدو دائما في مظهر المرأة أكثر من أي شيء آخر ··ومع ذلك فخيال الفنان هو اغرب من كل تطور·· فقد حاول ثلاثة من الفنانين عندنا أن يتخيلوا مظهر المرأة في سنة ٢٠٠٠ ·· وعبرت ريشتهم عن خيال بعيد وقالب غريب قد توضع في اطاره المرأة مع بداية القرن الواحد والعشرين ··



سنة ٢٠٠٠ ستتغير نفسية المرأة .. ستترك الدلال التقليدى .. ولن تضيع الوقت فى تصفيف شعرها الملون بالوان قوس قزح .. ان سباق الفضاء سيعلمها ان الثانية الواحدة معناها آلاف الأميال ..

يوسف فرنسيس

فى اعتقادي ان المرأة سنة ٢٠٠٠ ستكون جريئة الى درجة خرافية .. وتختفى منها البروزات المختلفة وتصبح كالغزال الشقى الذى لا يهدا .. فهى مزودة (بسوتيان) ليس لتغطية اى جزء عار من جسمها ولكن هذا السوتيان مزود (بايريال) فى نهايته (رادار) لاكتشاف عواطف الرجل فى منتهى السرعة (لانه ليس لديها اى وقت لاختبار عواطف الآخرين) .. وملابسها عبارة عن اكسسوار فقط .. من الالمونيوم ولان المرأة عامة مغرمة بسحب اى شىء خلفها سواء كان رجلا أو حيوانا .. (وهذه طبيعتها) فستسحب خلفها كلبا صناعيا يصلح ايضا لحفظ حاجاتها بدل شنطة اليد .. (مع اعتبار أن النموذج المرسوم لامرأة محافظة جدا جدا) .

مصطفى حسين

لقد مضى ملوك الموضة فى تعرية المرأة سعيا وراء التجديد ولفت الانظار باى ثمن .. ولكنى اعتقد ان العرى وقصر الفساتين سيصل قريبا الى الحد النهائى الذى لا يمكن تجاوزه ، وعندئذ سيجد مصمموا الازياء انفسهم فى ((حارة سد)) وسوف لا يصبح امامهم الا - قلب الآية - وتغطية ماعروه وتعرية ماغطوه من قبل

وفى العصر الحديث - عصر الآلات والازرار - ستقل الحاجة الى استعمال اليدين ولهذا ستختفى الايدى داخل الفساتين .. وربما امسكت المرأة فى يدها - داخل هذا الزى الحديث - بلوحة عليها ازرار تستطيع عن طريقها عمل كل ما تريده مثل فتح باب السيارة وقيادتها وتقليب الطبيخ على النار ..

اما بالنسبة للتسريحات ، فان الكوافيرات سوف يتحول من الحركة الى اعلى والى اسفل فى تقصير الشعر ثم تطويله ثم تقصيره ثم تطويله كما يفعلون الآن .. ولهذا سيلجأون الى الحركة فى اتجاه آخر .. وهو الاتجاه الجانبى من اليمين الى الشمال ، وسينتج عن ذلك تسريحات عرضية مثل الموضحة فى الرسم

حلمي التونى

الجديد في موضة الشتاء

● تحقيق : سميرة عبد الفتاح
● تصوير : شريف ذوالفقار



هوايتها تصميم الازياء .. ومع ذلك فهى بعيدة جدا بدراستها عن هذا الاتجاه . فالطالبة شادية بهجت تدرس الاجتماع وعلم النفس فى الجامعة الامريكية ولكنها لا تترك فرصة الا وتستغلها لتبلور هوايتها · وفى رايها ان اجمل الفرص التى اتيحت لها هى دعوتها للسفر لانجلترا حيث عاشت فى الصيف الماضى حوالى شهر ونصف شهر فى لندن متجولة بين اكبر بيوت الازياء هناك فعادت محملة باكثر من فكرة نفذتها فى تصميماتها لازياء هذا الشتاء .

واهم ما لفت نظرها هو عدم تقيد بيوت الازياء الانجليزية بطابع محلى .. انها تقتبس كل شىء : الموضة بقطع اكسسوارها وآخر خطوط الازياء مع آخر ابتكارات الاقمشة. وفى عروض ازياء بيت ((مارشيل وسالى جروه)) ظهرت خطوط بلاد الشمال جنبا الى جنب مع خطوط المراة السويسرية . والطريف فى هذا العرض ان المانيكانات يمثلن اعمارا مختلفة تتراوح بين العشرين والاربعين والستين ولكل سن الموديلات المناسبة لها . اما بيت ازياء ((بيتر وبرشن)) فهو يقدم عروضا لاكبر عشرة بيوت ازياء فى العالم (كوريج وبالمان وكريستيان ديور) وكل دور من البيت مخصص لبيت ازياء .

وعن آخر صيحة للموضة فهى تتميز بسيطرة اللونين الابيض والاسود فهما قاسم مشترك فى جميع الموديلات لم ياتى الاحمر فى لون الطماطم والازرق .

اما الازياء فموديلات الصباح شيمزيه ومعظمها من الجلد ذات وسط يحدده حزام عريض من الجلد والاكمام طويلة تنتهى باسورة . والكلفة الجلد تتداخل ايضا فى فساتين بعد الظهر . وظهرت فساتين السهرة الطويلة مرة ثانية وكلها من قماش التافتاه الموارية والشيفون والموسلين ومطرزة بالمجوهرات الصناعية .. اما الموديل فيتميز بالقصة الامبير او قصة تحت الوسط بقليل والجوب من القماش الورب ، والبطانة عادة من قماش الدانتيل . وامتدت الموضة ايضا لالوان الجوارب فهى بمبى او دملى . ومن الواضح ان المراة ستظهر وكانها مقيدة هذا الموسم فالسلاسل تظهر بصفة دائمة على الفستان وحقيبة اليد وبوز الحذاء .

● الى اليمين فستان من الصوف البنى يحلى فى الصدر بوردة من الشاموواه البمبى ونفس الكلفة تتكرر على قصه فى الصدر حول الكتفين واساور الاكمام .
● الى اعلى فستان بقصة امبير ·· الكورساج من الصوف البوكليت الابيض والجوب من الشاموواه الروز · كلفة من جلد الثعبان تحلى حردة الرقبة وقصة الصدر .
● الى اسفل ـ جوب نفذت من الجلد البنى اللامع ويرتدى فوقها بلوزة تحليها عدة ادوار من الفلونات على الصدر والاكمام وهى من اللون الابيض .
● الى اليسار ـ فستان من الشاموواه اللبنى يحليه توكة معدنية الزراير مستديرة ومن الجلد اللبنى · عراوى على شكل جيوب اعلى الكورساج وعلى جانبى الجوب .

● الى اليسار ·· شادية بهجت مصممة الازياء التى لم تمنعها دراستها من ممارسة هوايتها ·· .

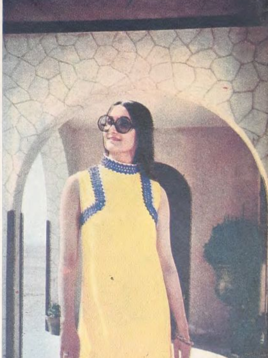




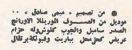
الكروشيه ... والتريكو ... آخر صيحة في دنيا الأزياء ..

التجديد .. هو الشعار الدائم للمهتمين بالجمال والاناقة .. ففي رايهم ان الخطوط الجديدة هي التي تبهر المراة وتثير اهتمامها وتشد انتباهها وبالتالي يكسبون صوتا لرواج موضاتهم لكل موسم .. ولهذا الشتاء قدم لها ملوك الموضة آخر ابتكاراتهم في عالم الازياء من حيث نوع القماش والالوان فاختاروا لها ما يبرز انوثتها بالكروشيه والتريكو في قالب من الوان الاسود والبرتقالي والرملي والذهبي .

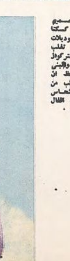


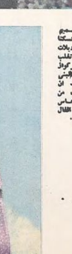


● فستان من الجبردين الصوف البرتقال الفي، محلى بجالونات كوريشة صوف ازرق بلوروا غامق .



● من تصميم « ميمي صادق » .. موديل من الصوف الوريللا الاورانج الصدر سابل والجوب كلوشوله حزام عريض كحل محل بياريت وفيولكة برتقال





● من تصميم عبده وفؤاد كسكتا اخترناهله الموديلات لشنط اليد تغلب عليها اللون التركوازي والبنفسجي والبني والفيمي ويلاحظ ان يد الحقائب من البامبو او النحاس واقفالها تشبه اقفال حقيبة المدرسة .







● شاهيناز تعـرض فستان تريكو « دهب » اهم ما يميزه الكوريش على شكل دورين حول الذيل ..

● من تصميم « صالح زين العابدين » فستان ترجال ازرق يحلى بارتيات كوريشة برتقالي واسوه وصوف فاتح

● حـذاء من جلد التمساح التركواز بباريت على الواجهه يجمل بزرار صغير .. لطول اليوم



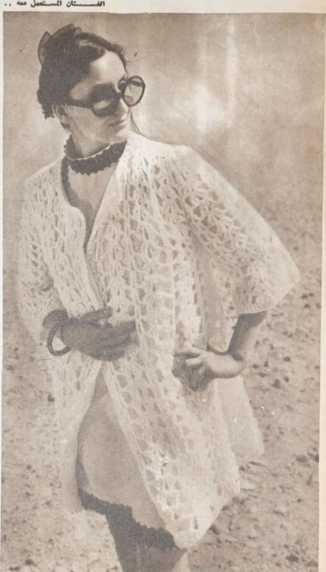
القاهرة أيضًا .. لها وجهة نظر في الموضـة ..

الخطوط الجديدة تداخلت مع الخطوط القديمة .. لتصبح

● بالطو نواليت من الصوف الابيض يمتاز بفروله الكبيرة المتسعة ويظهر من تحتها لون الفستان المستعمل معه ..

● فستان من الصوف التويد الابيض بالاسود على شكل شوال وله بارتة من الامام لنصف الموديل من الجالون الابيض تنتهي بفيونكة مزدوجة ..





جلد التمساح .. وألوان الباستيل لحقائب اليد

الموضة هي مجموعة من عناصر مختلفة · هي ذوق ·· هي لمسة شخصية هي ذكاء في اختيار المناسب والاستفادة من الخطوط القديمة لادماجها مع الجديد · ان الموضة لاتعني مطلقا ان تصبح كل النساء صورة مكررة لأصل واحد يرسمه مصممو الازياء ·· والموضة لا تتطلب من المراة ان تصبح عبدة لها · ان اجمل الازياء هي التي تحمل شخصية صاحبتها بلا تقليد اعمي ومسايرة غبية لتيار الموضة · واجملها ايضا هي التي تنبع من صميم بيئتنا غير متناسية تقاليد المجتمع الذي نعيش فيه ومن ازياء بلدنا تقدم « اعتماد وفايزة الطرابلسي » مجموعة نفذت كلها من خيوط التريكو وتصلح لكل الاوقات ولجميع المناسبات وقدمت السيدة « ميمي صادق » مجموعة من تصميماتها يغلب عليها الطابع العملي وهي خير ما يناسب المراة العاملة والمجموعة الثالثة تقدمها السيدة « صافيناز زين العابدين مصممة الازياء واتجهت لاختيار الالوان التي تناسب المراة المصرية وبرعت في التناسق بينها ·

والموضة لا تقتصر علي الزي فقط وانما تمتد لكل مايهم المراة من تسريحة الشعر ·· حتي شكل الحذاء ·· ان اهتمامها يشمل كل مكملات الاناقة ·

ويقول « عبده وفؤاد كا سكتا» ان الجلود الملونة بالوان الباستيل والمجعدة علي شكل جلد التمساح هي الموضة السائدة في حقائب اليد واهم هذه الالوان : الاخضر والبنفسجي والبني والرمادي ·

اما الموديلات فهي اكبر حجما عما كانت عليه في الاعوام السابقة · وفيما يخص الاحذية تقول السيدة « ليلي هاشم » ان الكعب عريض وسميك وبوز الحذاء مستدير والالوان المسيطرة هي الاسود والبرتقالي والبيج والاصفر والبنفسجي · ومما يضاعف من جمال المراة وانوثتها تتويج راسها بغطاء من الفراء يشبه لحد كبير الريش الناعم ·

فساتين لكل وقت ..

● فستان صوف من الصوف المصرى المتين يستعمل نصفه في الصدر تحليات جالون عريض مبتكر يعتبر قمة في الاناقة والذوق

● فستان سواريه طويل فرعونى من الجبير الابيض مفتوح الجانب الايسر ويحلى بالجالون البستاج



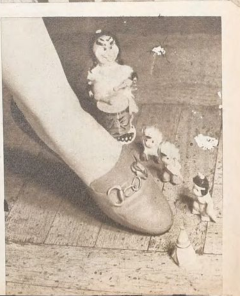
الجديد فى الأحذية السلاسل والكعب العريض





● من تصميم ((ليلى هاشم)) للثلاثة احذية الاول من الجلد البيج محلى بسلاسل للصباح والثانى من الجلد النبيتى المجمل بالساتان النبيتى للسهرة والسهرة والثالث من الجلد الاورانج لطول النهار ويصلح للمرأة والفتاة العاملة





الميكروجوب يكتسح الصيف القادم



(٢)



(١)



(١)

لفساتين «تحت الركبة»

اختارت لندن بعض الموضات وعرضتها في احـــدث عرض للازياء هذا الاسبوع ٠٠ الازياء التى ظهرت تمثل موضة الصيف القـادم وقد بدا واضـحا ان الفسـتان القصير قد ظهر مرة ثانية بعـد ان اختفى في معظم عروض شتاء هذا الموسم ولكن جميع مصممى الازياء في لنـدن يؤكدون انه لا ينـاسب سوى الفتيات الصغيرات ويبدو مضحكا عندما ترتديه المراة الناضجة ٠

(٥)



(٤)



اختارت المراة الفسـتان البسيط وتمسكت به ٠٠ وشعر مصممو الازياء ان المراة التي اصبحت حياتها سـريعة لايمكن ان تعود مرة ثانية الي الثياب التي تشد وسطها بقوة او التي تضغط علي الصدر او تطول لدرجة تعـرقل الحركة ٠٠ ومع ذلك فقد ظهرت ازياء هذا الموسم الموضة التي لايمكن ان تعود اليها المراة مرة ثانية ٠٠ فظهر « المكسي جوب » او الفستان الذي يصل الي ما بعد الركبة بعشرين سنتي ٠٠ كما ظهر الفستان الضيق والوسط المحدد بحزام من الجلد العريض ٠٠ والجاكت الطويلة جدا والمحددة ايضا بحزام جلدي سميك ولكن ظهرت هذه الازياء المضادة للعام الماضي بنسبة ضئيلة جدا ٠٠ وكانها كانت خجلة تتواري امام الازياء الواسـعة المريحة البسيطة ٠

فقد عرف كل مسئول عن الموضة ان المراة العاملة لن تقبلها فهي غير عمليـة ولذلك ظهرت في العروض وكانها تقاليع !

وانتصر علي الثوب الذي يصل الي بداية الركبة لان الميني والميكروجوب لم يكتب لهما البقاء الا من فترة قصـيرة ومواسمه معدودة ٠ والاقمشة المستعملة بكثرة في ازياء الشتاء هي الجرسـية السـادة والمنقـوش والكاروهات ٠٠ ما زالت القصـات والنباتات العريضة تظهر بوضوح في معظم الموديلات ٠

اما الالوان فقد ظهر الاحمـر والازرق والذهبي بكثرة ٠

① ، ② موضات بدات تظهر لتحدد خطوط موضة الصيف القادم ٠٠ ويبـدو فيها الفستان القصير جدا ((الميكروجوب)) الذى يكتسح الموضة في لندن !

③ انسامبل منقوش للبلاج ٠٠ البلوزة والبنطلون من نفس اللون والقمـاش ٠٠ والجزء الامامى مفتوح من الجانبين ٠٠ وهو من ازياء ٦٩ ٠

④ فسـتان قصير من اللون الوردى الفاتح محلى ببندات رفيعة لونها اسود ٠٠ الفستان قصير جدا ويناسب الفتيـات الصغيرات ٠

⑤ بالطو من الصـوف محلى بالفراء وتحته فستان قصير وهو من ازياء لنـدن التى ظهرت في آخر عرض للازياء هناك ٠

⑥ بالطو كاروهات من القماش السميك ٠٠ الكول بسيط والحزام الجلدى يحدد الوسط ٠٠ والبالطو ينزل باتسـاع كبير ويناسب طويلات القامة ٠

الفستان البسيط ينتصر





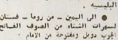


● الى اليمين ـ بالطو من القماش المخطط .. الموديل بسيط والحزام الرفيع يحدد الوسط وهو يناسب طويلات القامة

● الى اعلى ـ فستان من الصوف الخفيف يمتاز بقصات من الامام .. وله حزام ينخفض عن الوسط

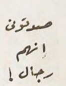
● الى اسفل ـ ظهر هذا التايور في احد عروض أزياء ((وارسو)) فتبدو الجاكيت الطويلة والجوب البليسيه .

● الى اليمين ـ من روما ـ فستان لسهرات الشتاء من الصوف الفاتح الجوب دوبل ومفتوحة من الامام .





صدقوني إنهم رجال !



● الموضة الرجالى الجديدة لا تناسب سوى ((الخنافس)) .. وواضح فيها ان ((الكرافت)) ملغاة .. وبدلا منها يمكن ارتداء ما يشبه الايشارب الملون .. الجاكيت الطويلة يبدو من تحتها البلوفر التريكو .. والبنطلون يبدو متسعا في نهايته .. والحزام اما من المعدن او من قماش البدلة ..

ممنوع !
لأكبر من ١٦ سنة



(١) ▲ (٢) ▼





◀ (٣)



(٤) ▲

(٥) ▲

السنة الضائعة فى عالم الازياء والموضة والتجميل انها السنة التى تبدا من الثانية عشرة الى السادسة عشرة .. فالبنت الصغيرة لم تعد طفلة ولم تصبح فتاة ناضجة بعد .. فهى تائهة بين مرحلتين ..

والام حائرة ايضا فى كيفية معاملة ابنتها التى ودعت مرحلة الطفولة .. هل تسمح لها بارتداء الكعب الذى يرتفع عن الارض ثلاثة سنتى مثلا ؟ هل من اللائق ان تذهب الى الكوافير لتصفيف شعرها ؟ .. هل ترتدى الازياء التى يرتديها الكبار . وتلبس نفس موديلاتهن ؟ . هل تبدا العناية بجمالها فى هذه السن المبكرة ؟

ان كل هذه التساؤلات تدور فى ذهن الام عندما تصل الى المرحلة الحائرة .. خاصة ان البنت فى هذه السن بالذات تحب ان تبدو اكبر من سنها كثيرا .. ويحدث فى اغلب الاحيان ان تختلف الام مع ابنتها وتكثر المشاجرات بينهما .. فالام الصغيرة دون ان تدرى تتمنى الا تبدو ابنتها اكبر من سنها حتى لا تبدو وكانها ودعت فترة الشباب والبنت تعتقد ان الام تحرمها من الكثير دون سبب معقول فهى تريد ان تنطلق وان ترتدى اجمل الازياء وان تبدو جميلة وان تتفتح انوثتها المبكرة عن فتاة يتحدث الكل عن اناقتها وجمالها .. ويزداد الصراع فى بعض الاحيان ويخف فى معظم الاحيان ولكن فى المواسم والاعياد يصل الصراع الى الذروة .. انها الفرحة التى تستطيع عن طريقها كل بنت ان تنال رغبتها .. ومع بداية موسم الشتاء وفى انتظار عيد الفطر المبارك واعياد راس السنة .. كل ام وكل بنت تفكر فى شراء الجديد فاعتقد انه لا داعى لاستعمال اى مساحيق للتجميل اما بالنسبة لما يناسب الفتاة فى هذه السن فالنضارة الطبيعية فى هذه السن كافية .. والذهاب الى الكوافير حتى فى المناسبات يفسد الشعر الجميل ويؤدى الى ضعفه وتقصفه . ولكن العناية به ضرورية ..

واذا عرفت كل من تمر بهذه المرحلة ان البساطة تعتبر نصف الاناقة لاستطاعت ان تحقق الكثير دون اعتراض الام .. اما بالنسبة للازياء فقد اخذنا لك ما يناسب هذه السن الجميلة من ثياب كما عرفته احدث بيوت الازياء فى العالم ... انها مجموعة تستطيع ان تحقق لك الاناقة مع البساطة .. فاول واهم بند من بنود الجمال والاناقة والتى يجب ان تعرفها كل حواء حتى ولو كانت فى سن الثانية عشرة هى ان تختار ما يناسب سنها .. فالفتاة الصغيرة التى ترتدى ملابس الكبار تبدو مضحكة تماما كما تبدو المراة المتصابية عندما ترتدى تقاليع الشباب وهى فى خريف العمر

① فستان من قماش القطيفة من اللون الازرق الغامق ينتهى بجوب على شكل بنطلون متسع .. ومحلى بتطريز على الاكمام وفتحة الرقبة ونهاية الجوب ..

② بالطو من القطيفة الكحلى .. محلى بجالون ملون .. الجالون يحدد البالطو وغطاء الراس فى نفس الوقت ويخفف من حدة اللون الغامق .

③ تايور من اللون الرمادى يمكن تنفيذه من قماش الصوفى الخفيف او الجرسيه .. الكول مرتفع والجاكيت طويلة والجوب تنزل باتساع بسيط .

④ فستان من الصوف الفاتح اللون .. وله قصات من الامام تحدد بنباتات عريضة .. الجيوب صغيرة خارجية والوسط محدد بحزام من الجلد العريض يناسب لون الفستان .

⑤ تايور من الترجال الكاروهات .. الجاكيت طويلة تتمشى مع موضة هذا العام التى اطالت من الجاكيت كثيرا .. كما يعود البليسيه الى الجوب مرة اخرى

قصة طويلة مسلسلة



نحن لا نزرع الشوك

بقلم : يوسف السباعي

بريشة : مصطفى حسين

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر جيدا منذ كانت في الخامسة بيت ابيها عم جابر وزوجته دلال في عشش الموارد وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها .. ومرت الايام وكبرت سيدة وبدات تمارس تاثيرها العابر على الرجال بثقة ومهارة .. بل وبدات تمارس ايضا عمليات نصب لتحصل منها على النقود لتعطيها لعباس . وفى احد الايام واثناء محاولتها الحصول على بعض النقود بطريقة النصب كشف احد الواقفين عند عبد الصبور البقال لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

وظهر فجاة من وسط الزحام شاب تطوع لانقاذ سيدة من هذا المازق مما اشعرها لاول مرة فى حياتها بان هناك من يعطف عليها .. ودفعها هذا الاحساس بان تطلب منه ان ينقذها من الضياع الذى تعيش فيه بان ياخذها للعمل كخادمة فى منزله .. وفعلا اصطحبها حمدى الى امه التى وافقت بعد تردد على اقامتها بينهم

وحدث ذات يوم ان تشجعت سيدة وخرجت لاول مرة مع علام فى نزهة بعد ان ادعت انها ذاهبة لزيارة احد معارفها ..

.. واخيرا قرر علام الزواج من سيدة .. وفى بيت الست فاطمة قرئت الفاتحة ..

ولكن علام اخذ يماطل سيدة ولم يقم بتنفيذ ما وعد .. وذات يوم علمت انه متزوج بامراة اخرى .. ولما نهرته اعترف لها .. وبعد مشادة وقعت بينهما اوقع عليها يمين الطلاق ! ..

وعادت سيدة تقف على حافة الضياع .. هل ترجع الى بيت الشغل بعد ان احضروا خادمة غيرها .. ام تخوض طريقها الخاص ؟ .. واخيرا قررت الطريق الثانى .. وبدات تمارس حياتها الجديدة

وانتقلت سيدة الى بيت لواحظ .. وهناك تعرفت على المعلمة توحيدة التى ستعمل تحت اشرافها وهناك ايضا قابلت عباس صديق الطفولة

ولكن الحال لم يدم بسيدة فى بيت توحيدة فسرعان ما اتهمتها بتزوير بونات التعامل مع عباس بعد ان علمت بضبط ابو زيد وهو يحتضنها واثناء خروجها من البيت قابلت دلال زوجة ابيها

ومضت سيدة الى حياتها الجديدة بعيدا عن بيت توحيدة .. واستقر بها المقام فى بيت دلال حيث اصبح التعامل بالجنيهات وليس بالقروش فالزبائن لهم وزنهم .. وذات يوم ذهبت الى زبون ثرى رشحته لها دلال .. ولم يكن هذا الزبون الا الاسطى انور السباك !

وفى بيته قبضت سيدة اكبر مبلغ تقاضته منذ ان بدات حياتها الجديدة .. لقد دفع لها خمسين جنيها بعد ان قضى معها بعض الوقت .. ولكن هل تستطيع الحصول على كل ما تريد بالنقود ؟

وبدا رصيد سيدة يزداد كلما ازدادت صلتها بانور بك حتى انها غادرت منزل دلال واستقرت فى شقته الخاصة بعد ان اغرقها بالمال .. وبدا انور بك يبتعد عنها بعض الشىء بعد وفاة زوجته .. لقد كان يشعر بانه مسئول عن وفاتها .. وفى يوم طلبت منه ان يضع حدا لحياتها معه .. ولما رفض قررت ان تقطع علاقتها به ..

ولما ذهبت الى دلال عرضت عليها العودة الى الشغل مرة اخرى .. وهناك قابلت عباس الذى قرر الذهاب اليها فى بيتها

وسرعان ما ذهب عباس اليها وهو يطمع فى قضاء سهرة ممتعة ، ولكنه فوجىء برفضها .. وتكررت زيارة عباس لها .. وفى كل مرة لا يقابل الا برفض طلبه .. وفى آخر زيارة له عرض عليها الزواج ..

واخيرا وافقت سيدة على عرض عباس واصبحت حرم عباس بك البرعى .. وبدات بوادر الحمل تظهر عليها .. وفى نفس الوقت بدات عملية استنزاف نقودها ..

وذات ليلة رجع عباس ليجد نفسه وقد اصبح ابا للطفل جابر .

ولكنه لم يكف عن سحب اموال سيدة حتى علمت ذات يوم اثناء زيارتها للست فاطمة ان حمدى ترك جريدة الوفد واشترى مطبعة قديمة ليصدر مجلة .. ولم تكن المطبعة القديمة سوى مطبعة عباس التى باعها دون ان تدرى !..

وظل عباس يماطل سيدة التى اضطرت الى ضغط مصروفاتها لمواجهة قسوة الحياة بالانتقال الى شقة اخرى فوق سطح العمارة !

ولكن عباس لم يتركها وحالها بل استمر فى مضايقتها حتى اضطرت الى رفع قضية تطلب فيها الطلاق منه .. وعندما خسرتها لجات ومعها ابنها لتعيش مع اسرة الست فاطمة بعد ان اغلقت شقتها ..

وذات يوم فوجئت برجال البوليس يحضرون ويصطحبونها الى شقة عباس لتنفيذ حكم الطاعة .. وهناك وجدت عباس ينتظرها فى شماته !..

ولم يدم الحياة بينهما طويلا بل استطاعت ان تجعله يطلقها بعد ان اعطته مائة جنيه .. ورجعت بعدها لتعيش فى بيتها وتبدا حياتها الجديدة بالالتحاق بعمل فى عيادة الدكتور عبد الرحيم ..

ولكن عباس بدا يطاردها من جديد .. وذات يوم فوجئت بقسم قصر النيل يستدعيها .. وهناك علمت ان عليها ان تحضر الطفل جابر ليراه والده كل اسبوع فى قسم الشرطة تنفيذا لحكم برؤية جابر حصل عليه عباس !

ولم يكتف بكل هذا بل استصدر حكما بضم جابر اليه بعد ان بلغت سنه سبع سنوات .. وبدات من جديد متاعب سيدة مع عباس !

٤٥

هروب

مضى اليوم بسيدة وهى فى عيادة الدكتور .. تغيم الدموع على عينيها . فلا تكاد ترى من خلالهما سوى صورة الصغير الباكى .

واخذت تروح وتغـدو بين الامهات واطفالهن المرضى .. غائبة الذهن لتتخيل جابر فى كل صبى يلتصق بامه .

وطلبت من عم ابراهيم البواب ان يبتاع لها كل ما يحبه جابر من الاطعمة والفاكهة .. وان يعده فى سلة لتحملها إليه فى الظهيرة وتسلمها الى آمنة .. وكانها تزور سجينا فى سجنه او تعود مريضا فى مصحته .

غير معقول ان يبيت جابر بعيدا عنها .. غير معقول ان تقضى ليلتها وحيدة دون ان تضمه فى احضانها .

من يغطيه ليلا اذا قذف الغطاء من على جسده كما تعود أن يفعل ..

من يعد له الفطار ومن يذهب به الى المدرسة ولكن عباس قال انه لن يذهب به الى المدرسة .. وانه يكفيه ان يشب كابيه ..

كيف تركت الولد يا سيدة

ولكن ماذا كنت تفعـــلين أمام أمر المحكمة وقسوة البوليس ؟

كنت تستطيعين التفاهم مع عباس .

كيف ؟!! لقد طلب خمسمائة جنيه ؟

ولماذا لاتدفعينها ، اهي أغلي من ان تفتدي بها جابر .

ولكنك لاتملكينها يا سيدة .. ان كل ما تملكينه من مصاغ لايتعدي ثمنه المائتى جنيه .

لماذا لا تقترضين ؟

من أين .. وكيف تسددينها ؟

ثم هذه النقود لم تعـد ملكا لك .. انها ملك لجـــابر .. تدبرين بها أمره وتؤمنين بها مستقبله .

ولكن قبل أن تؤمنى مستقبله . يجب ان تؤمني حاضـره .. يجب أن تؤمني حياته ..

كيف تتركينه لهذا الانانى الاحمق .. الذى لا يذكر غير نفسه .

اذهبى اليوم وسلمى له بما يريد .

بيعى مصاغك .. واعطيه ثمنه .. ثم دبرى له البقية .. اقترضى من كل من حولك .. اقترضى من الدكتور .. ومن جودة .. ومن عم ابراهيم ومن ام سيد .. اذهبى الى حمدى واسأليه ان يقرضك ما يستطيع .

واحست سيدة ببعض الراحة .. وهى تصل الى هذه النتيجة .

ستذهب الآن لتستعيد الصبى .. وسيبيت الليلة بين احضانها وستعطى عباس كل ما يريد .. حتى لو اراد روحها ..

انها على استعداد لان تعمل اى شىء فى سبيل استعادة الصبى حتى ولو ادى الامر بها الى عودتها الى ماضيها ..

ستعمل عند دلال . او توحيدة .. او حتى على قارعة الطريق .. اذا استدعى الامر .. فخير لها ان تنقذ الصبى .. من ان تضيعه وتحتفظ بشرفها .

غدا ستستغفره .. وان لم يغفر .. فستقبل لعنته ..

يكفيها ان يبقى هو شيئا .. ولا يهمها ان تكون هى اى شىء ..

واطلقت تنهيدة ارتياح .. واحست لاول مرة منذ بداية يومها الاخير بان اعصابها تسترخى . وان الحمل الذى اثقل ظهرها .. قد خف واطلقت بصرها من خلال الشرفة الى الطريق



● لم يكن أول لقاء لك بالموت ياسيدة .. مات كثير من حولك من قبل .. ولكن هذا

ترقب العربات تمرق والمارة يتسكعون وفجأة ندت عنها صرخة .. وهتفت :

– جابر

لقد أبصرت الصبى على الرصيف المقابل .. هو بعينه .. ليس وهما .. ولا طيفا .

هو وحده .. يقف متطلعا الى البيت ..

لابد انه قد هرب من بيت عباس .. وسار يسأل عن البيت حتى اهتدى اليه .. انه يعرف العنوان جيدا .. يعرف اسم الشارع ونمرة البيت وعيادة الدكتور .. طالما لقنته إياها حتى لا يضل طريقه منذ ان عرف كيف ينطق

عاد جابر اليك يا سيدة ..

عاد وحده فى هذه السكك المزدحمة ..

سلمه الله من الترام والعربات التى تندفع فى الطرقات ..

واندفعت سيدة إلى سور الشرفة .. وصاحت بالصبى حتى يظل فى مكانه كى تهبط لتأخذه

هتفت به بكل ما تملك من قدرة على الصياح

– جابر

وتطلع اليها الصبى .

وقبل أن تحذره من عبور الطريق . صاح ينادى أمه فى فرحة ثم اندفع يعبره ..

وعدى منتصف الطريق . واندفع يعدو الى الرصيف الاخر عندما اقبلت إحدى عربات الأجرة تعدو مسرعة .. وفوجىء سائقها بالصبى يمرق امامه فجأة ..

وسمع الناس صوت فرملة يعوى ..

وامتزجت صرخة الصبى .. بصرخة امه الواقفة فى الشرفة توشك أن تهوى بجسدها من فوق السور .. وازدحم الناس .. واختلطت الاصوات .. فلم يعد أحد يعرف .. من .. وأين .. وماذا حدث ؟

ووضعت سيدة كفها على وجهها وأخذت تعوى عواء الكلب عندما تهوى عليه بضربة قاسية ..

واقبل جودة صائحا ومن ورائه من تبقى من زبائن العيادة

– فيه ايه ياسيدة .. ماذا حدث ..

وردت سيدة من خلال عوائها الأليم

– جابر

– ماله

– ضربته عربة

– وماذا حدث له ؟

وهزت سيدة رأسها فى وجيعة دون ان تنطق ثم قالت وصوتها يقطعه خليط من العواء والانين والبكاء .

– لا اعرف .. لا اعرف

وجذبها جودة من يدها وهو يرتجف قائلا :

– تعالى .. ابقى هنا .. حتى أرى ماحدث

ولم تطق سيدة البقاء .

هبطت وراءه مندفعة .. وبعض السيدات يلاحقنها ويحاولن الامساك بها .

وتزايد الزحام .. ولم يعرف جودة كيف يشق طريقه بين الكتل المتراصة ليرى ماذا حدث للصبى . وظل برهة يحاول أن ينفذ بين الزحام .. حتى سمع رجلا يصيح وهو يضرب كفا بكف .

– يا جماعة الواد بيفرفر .. حد يلحقه بالاسعاف ..

وقبل ان يصل اليه كان صوت جرس عربة الاسعاف يرن فى الطريق .

وتفرق الناس مفسحين الطريق لرجال الاسعاف ووصل جودة الى الصبى ووجده ملقى بين يدى أحد المارة والدماء تنزف من فمه .

واستمرت سيدة تحاول أن تتخلص من الايدى التى تتجاذبها محاولة استبقاءها بعيدة عن الصبى .

وأقبل رجل الاسعاف وامسك بالصبى بين ذراعيه ثم قال بصوت اجوف خلا من الشعور

– لا فائدة .. ليس لنا معه تصرف ..

وصاح به أحد المتزاحمين فى غيظ

– لماذا ؟

ورد عليه رجل الاسعاف فى صوت خشن

– الولد مات يا سيدنا

وتصاعدت التعليقات من الجمع المحتشد حول الحادث

– مسكين الله يكون فى عون امه

– مفيش فايدة .. لازم يشوفولهم طريقة فى سواقين التاكسى ..

وكانت سيدة قد تخلصت من الاذرع الذين يحاولون ابعادها عن جسد ابنها .. ووصلت اليه وقد جحظت عيناها وهى تصرخ فى صوت متحشرج

– جابر .. جابر ..

وصاح رجل عجوز وقد بدا الالم على وجهه

– ابعدوها يا ناس .. حرام عليكم

ولكن سيدة دفعت من حولها كالمجنونة وهبطت على جسد الصبى فضمته اليها فى شغف ولهفة صائحة :

– جابر .. انا امك يا جابر .. جابر .. خلاص يا حبيبى .. مش حاسيبك ابدا .. ان شا الله ما اوعى ان سبتك .

وكان البوليس قد اقبل يعاين موضع الحادث وانحنى جودة على سيدة يحاول جذبها من ذراعها :

– قومى يا سيدة .. قومى ..

ولم تنهض سيدة الا بجسد الصبى محمولا على كتفها وسارت تحمله وسط الناس وهى تضمه اليها فى تحد واصرار

وصاح جندى البوليس

– وسع منك له عايزين نشوف مكان الحادثة

ثم تساءل

– فين المصاب ؟

ورد عليه احد المتزاحمين

– المصاب مات

واخذت مجموعة الزحام تنقسم . البعض حول عسكرى البوليس . والبعض حول سائق التاكسى وصعد البعض وراء سيدة وهى تحمل جسد الصغير

واستقرت سيدة بابنها على فراشه ..

أقبل عليها الجيران ومن بينهم الدكتور عبد الرحيم . وقد شاع الحزن فى معالم وجهه .. وامسك بيدها وجرها بعيدا عن جسد الصبى وقال لها فى تؤدة وحزم :

تجلدي يا سيدة .. انا اعرف كم هو اليم فقد الضني . ولكن الايمان بالله .. هو ملاذنا .. في هذه الارزاء .. يجب ان تؤمني بالله يا سيدة .. قولي انا لله وانا اليه راجعون ..

ولم تفهم سيدة شيئا من قول الطبيب كان كل ما يطن في اذنها طنين النحلة .. هو .. هل حقيقة .. فقدت جابر . فقدته الي الابد ..

لن تستيقظ بعد .. على يده تربت خدها .. وفمه يقبلها قائلا :

– انا صحيت .. يا سيدة

وتجيبه ضاحكة وهى تطرب لاسمها يخرج من شفتيه

– صح النوم يا جابر

هل حقيقة لن تطعمه .. ولن تذهب به الى المدرسة .. ليتحادثا طوال الطريق .. تحكى له .. ويحكى لها ..

هل حقيقة لن تحس جسده الصغير وتحمله عاريا على كتفيها ..

الى تدفئه فى احضانها .. وتقص لهحتى ينام .. غير معقول

ماذا تصنع بحياتها .. ان لم تفعل كل ذلك من أجله

لماذا تشقى وتكد .. ان لم يكن من اجل الجنيهات التى تعد له بها المأوى والملبس وتهيىء له بها الذهاب الى المدرسة ..

اى شىء بعد هذا يمكن أن يكون سببا للوجود

وازداد اقبال الناس عليها

الجيران والمعارف والاصدقاء ..

وازدادت كلمات العزاء من حولها ..

وتناثرت احاديث عن الدفن والمقابر .. وتشريح الجثة .. وشهادة الوفاة ..

اذن لقد مات جابر ..

لم يكن اول لقاء لك بالموت يا سيدة . مات كثير من حولك من قبل . ولكن هذا هو اصغر من ماتوا . صغير علي ان يموت .. وان يوضع وحيدا في جوف مقبرة ..

قسوة علي الصبي ما بعدها قسوة . وهو يخشي الظلام . . ويخاف الوحدة .

ليس الموت هو ما يروعك يا سيدة .. فما كان قط غريبا عليك .

شهدت موت ابيك .. يتحرك أمامك علي اكتاف الناس .. وانت مشدوهة حيري .

وشهدت موت سى محمد .. مريرا اليما .. وموت الست فاطمة محزنا موجعا ولكن هذا الموت الذي تلقينه اليوم ..

شيء آخر .. شيء يمزق الحشا .. ويحرق القلب .

ومع ذلك يطلب الناس منك التجلد والصبر يطلبون منك ان تتحركى .. وتستمعى الى اقوالهم وتردى عليها ..

وعليك يا سيدة أن تفعلى ذلك .. فليس امامك سواه .

وجرت اجراءات الدفن بسرعة ..

توسط الدكتور عبد الرحيم لمنع التشريح .. واستخرج شهادة الوفاة .. وتم كل شىء على اسرع وجه حتى لا تبيت الجثة فى البيت ..

وكان الجسد العزيز .. بات مصيبة يتحتم الخلاص منها على اسرع وجه

وتساءل البعض عن المدفن .. ولم يستطع احد منهم ان يعثر على اجابة مفيدة .. هل يذهبون به الى مدافن اهل الام .. وهل لها مدفن .. وأين هو .. ام يذهبون به الى مدفن الاب وهم لايعثرون له على أثر

وسألوا سيدة فلم تحر جوابا ..

لم تصدق انها يمكن ان تبعث بالصغير وحيدا الى مدفن ما .. أيا كان ..

وانهارت تعوى كحيوان جريح ..

ولم يجد الرجال فائدة فى التفاهم معها ..

وقال عم ابراهيم البواب

– أنا عارف المدفن اللى اندفن فيه عم عتريس .. واللى دفنا فيه الراجل اللى خبطه الترماى .. وما عرفنالوش أهل .. واللى حاندفن فيه كلنا ..

وسأله علوان الطباخ

– قصدك مدافن الصدقة

– اهى كلها مدافن يا عم علوان .. وكلها ارض حاتاوينا ..

وصاح الحانوتى يستحثهم :

– خلصونا يا جماعة قبل المغرب ما ييجى والدنيا تضلم

واستقر رأيهم على ان يذهبوا بجسد الصبى الى مدافن الصدقة .. فلم يكن أمامهم غيرها .

وفى لحظات كان جسد الصبى قد أعد للدفن .. وساروا به الى مقابر الصدقة ..

ووراءهم .. سيدة تهرول جاحظة العينين فاغرة الفاه . متلاحقة الانفاس .. وقد بدت مشدوهة .. وكأنها قد فقدت القدرة على الفهم او الاحساس

وانتهت المهمة فى سرعة البرق ..

بضعة انفار فتح لهم الحارس مقبرة مهجورة على حافة الطريق وسط مئات المقابر .. وهبطوا بالجسد الصغير وبعد دقائق صعدوا من غيره ..

وحاولت سيدة عبثا أن تهبط معهم .. ان تبيت ليلتها مع الصغير تؤنس وحشته .. تقص عليه حدوته .. او تغنى له اغنية ..

ولكنهم منعوها فى حزم وقسوة ..

وقالت سيدة فى توسل ذليل .. والدموع تنهمر من عينيها :

– ليه يا جودة حرام عليكم .. تخطفوه منى ليه .. انا ماعملتش فيكم حاجة ..

ولم يستطع جوده ان يكبت دمعه الذى سال فى صمت على خديه وقال وهو يزدرد ريقه :

– بالله ياسيدة .. كفاية ..

وهز عم ابراهيم راسه فى أسى وتمتم ..

– الله يكون فى عونها .. د الضنى غال ياناس

ورفع يده الى السماء داعيا

– ربنا يجعل يومنا قبل يومهم

وجروا سيدة من يدها جرا ..

وعادت سيدة اخيرا الى شقتها ..

.. مقرىء يقرأ القرآن .. والمعزون من حوله .. يتنهدون .

والنار في صدرك يا سيدة ..

● النار في باطنك .. لاخلاص لك منها ..

اينما سرت يا سيدة .. فشيء يحترق في داخلك .. ليوجعك .. ويثقل قلبك .. ويملأ حلقك بالمرارة .

اين المفر من العذاب يا سيدة ..

بت عبدة أحزانك ..

تلك هي خاتمة مطافك مع الحرية .

كنت عبدة حاجتك .

عبدة رغباتك .. في الحياة ..

عبدة مشاعرك للغير ..

وراح كل هذا ..

وخلف لك صراعك في الحياة من اجل الحرية .. استعبادا لم يخطر لك ببال . استعباد الحزن .. استعباد الوجيعة .

وانهارت سيدة على احد المقاعد .. لاتعيرمن حولها شيئا .. وتعالى صوت المقرىء من حولها الذين اذا اصابتهم مصيبة ..

هذه ليست مصيبة يارب .. انها شىء اكبر عقابك يارب اقسى من كل مافعلت من ذنوب .

.. ذنبى كبير يارب .. ان كنت قد سرقت او سلكت طريق الخطيئة .. وتوبتى لم ترق الى امل عفوك وغفرانك ..

ولكن عقابك .. اكبر من طاقتى .. وعذابك اقسى من قدرتى .

انا لم اقتل ضنى .. او أحرق قلبا . فلماذا فعلت بى هذا ..

لماذا يارب ..

وقارب الليل على الانتصاف .. واخذ المعزون فى الانصراف ، واقترب المقرىء من نهاية قراءته عندما سمع وقع اقدام تقترب من الباب ..

وبدا شبح يقف فى ظلمة المدخل يتطلع ببصره الى الداخل فى دهشة ..

كان عباس .. يسأل عن ابنه الهارب ..

بعد أن عاد الى البيت فلم يجده ..

وخطا الى الداخل .. ليصل الى اذنه صوت المقرىء .. ويجد بقايا المعزيات من الجارات يتشحن بالسواد ..

ولم يفهم عباس ماحدث ..

ونهضت ام سيد للقائه

وسألها وهو يلوح بيده مهددا فى غضب ..

– اين جابر ؟

ونظرت اليه العجوز فى أسى وقالت تتمتم بصوت خافت :

– جابر تعيش انت

ولم يفهم عباس قولها وعاد يردد :

– هرب الولد من البيت .. استمر يبكى بعد أن تركته امه وعبثا حاولنا اسكاته .. لم سهى آمنة وخرج .. اين هو ؟ سآخذه غصب عن عين أكبر جعيص .

واقترب منه جوده وهو يجد صوته قد ارتفع وقال له فى حزم

– اسمع ياسى عباس .. الولد لن تأخذه .. لانه مات ..

.. حاول أن يعبر الطريق بعد أن عاد من عندك فدهمته عربة ومات ..

وفغر عباس فاه واخذ يردد فى ذهول :

– ما .. مات .. جابر .. غير معقول

واستند الى كتف جوده وهو يحس أن ساقيه لم تعودا تقويان على حمله

– تقول ان جابر .. مات .. جابر ابنى

واحست سيدة بوجوده فهتفت بأم سيد فى صوت ضعيف

– أخرجوه .. لااريد أن ارى له وجها .. ربنا يجازيه بكل ماعمل ..

وسحبته أم سيد من ذراعه إلى الخارج ..

– اتفضل ياسى عباس .. دعها فى حالها .. ان فيها ما يكفيها ..

وجذبه جوده من يده بعنف قائلا :

– تعال ياسى عباس اتفضل .

وسار عباس معهم كالطفل وهو يردد مشدوها .

– جابر .. مات ..

وهبط عباس الدرج يستند الى الدرابزين يتلمس طريق قدميه على درجات السلم .

مات الولد يا عباس ..

قتلته بانانيتك .. يا شر من انجبت حواء ..

الشيء الطيب الوحيد الذي افلحت في انتاجه علي هذه الارض .. علي غير قصد منك .. وبلا ارادة .. قد قضيت عليه ..

في أحد مشاوير انانيتك وخديعتك .. انجبت ولدا .. وأصبحت أبا .. وفي مشوار آخر .. من الانانية والخديعة .. قتلته ..

كل خطواتك في الحياة يا عباس .. توجهها انانيتك . وتطفلك علي الغير .. وسرقتك لمجهوده .. من أجل منفعتك وارضاء شهوتك ..

وفي طريقك المعوج .. انبت نبتا ..

هو أصغر من ماتوا .. صغير على أن يموت .. وأن يوضع وحيدا في جوف مقبرة



.. رمية بغير رام ياعباس .. واخضر النبت واينع .

كان يمكن أن يكون لك اثرا طيبا في الارض .. التي لم تخلف فيها غير آثار الشر والكذب والغش والخديعة .. وكان يمكن أن يجعلك في يوم من الايام تفخر به وتعتز بانتسابه اليك .

ولكنك .. لم تجد فيه غير وسيلة للكسب .. لابتزاز الاموال التي عشت علي ابتزازها .

ودهسته في طريقك ..

وعدت كما كنت .. وحيدا .. متشردا .. بلا رابطة تربطك بمخلوق .. لااب .. ولا ام .. ولااخ .. ولازوجة ، ولاابن ولاابنة

لاملك ياعباس

فانت لاتستحق من الدنيا غير هذا ..

لقد عشت فيها طفيليا .. وحق عليك .. أن تخرج منها وحيدا .. اعزل .. ملعونا من كل من عرفك او تعامل معك ..

لعنك ابوك .. حتى مل من لعنتك ..

حاول أن يعلمك شيئا .. وأن يجعلك تعمل عملا نافعا .. من اجل أن تعيش كالرجال الشرفاء ..

ولكنك أبيت الا ان تظل عالة على من حولك

مرة على امك ..

ثم على تركة ابيك ..

وبعد ذلك على امرأتك ..

واخيرا حاولت أن تعيش عالة على ابنك فاخذه الله ..

وعندما وصل عباس الى آخر الدرج احس بقدميه لاتقويان على حمله . فهبط على الدرج بفترشه .. واتكفأ يبكى فى حرقة .

واحس عم ابراهيم البواب بصوت النشيج فاقبل يستطلع السبب ..

وعندما اقترب منه ليجده عباس هتف به :

- سي عباس .. مالك تجلس هكذا ..

- جابر مات ياعم ابراهيم

- البقية فى حياتك ياسى عباس

- حياتى أنا ياعم ابراهيم .. اية بقية هذه التى ترجوها ..

هل كان لحياتى قيمة .. حتى نامل فى بقيتها خيرا ..

- البركة فيك ياسى عباس ..

وهز عباس راسه وقال فى سخرية ..

- فى انا

ثم عاود البكاء وهو يقول :

- ضيعت الولد .. وحرقت قلب امه عليه .. مسكينة ياسيدة .. مارايت منى خيرا

ثم التفت الى عم ابراهيم قائلا

- اريد ان احدثها ياعم ابراهيم

- ولماذا لم تحدثها فوق

- طردونى يا عم ابراهيم .. لم اجد لى مكانا فى معزى ابنى .. كان المفروض أن أجلس لآخذ العزاء .. ولكنهم طردونى

وهز عباس راسه والدموع تتساقط من عينيه

- ولم اشتك يا عم ابراهيم .. لانى استحق مالقيت .. اجل ياعم ابراهيم .. هل رايت ابا لايستحق شرف العزاء فى موت ابنه .. أنا هو هذا الاب ياعم ابراهيم .. ملعون أنا فى الدنيا والاخرة ..

وهز عباس راسه واردف يقول فى مرارة :

- لو انى فقط استطيع أن احدثها .. اقول لها كلمة .. ولكنها قالت لهم .. اخرجوه .. لا اريد أن ارى له وجها .. ودعت الله أن يجازينى بما فعلت ..

وربت عم ابراهيم ظهره قائلا :

- خفف عنك ياسى عباس .. غدا يخف مابها، وتلقاك وتسمع اليك .. وتقول لها ماتشاء

ونهض عباس متثاقلا وهو يقول

- يحيينا الله الى غد

ثم رفع كفه وبسطها قائلا فى مرارة :

- صفعته بهذه الكف عندما بكى .. ليت يدى شلت قبل ان اصفعه .. كنت له بئس الاب ..

وشيعه عم ابراهيم حتى الباب قائلا

- ليغفر الله لنا جميعا ياسى عباس .. انه غفور كريم ..

والتقى عباس بعدذلك بسيدة فى مقابرالصدقة اقبل عليها حزينا محطما وقد نما شعر ذقنه اشيب مشعثا

وهتف بها والدموع تنحدر من عينيه

- سامحينى ياسيدة .. أنا على استعداد لان اعود مجرد خادم لك .. وابقى تحت قدميك

وهزت سيدة راسها فى اسى ويأس

- لافائدة ياعباس .. دعنى فى حالى واذهب الى حالك .. وليسامحك الله

وصمت عباس برهة ثم سألها فى مسكنة

- هل استطيع أن انقل رفات الولد .. الى مقبرتنا . بدل أن يبقى هكذا فى مقابر الصدقة!

وهزت سيدة راسها وقالت فى نبراتها الحزينة :

- دعه يستريح فى مثواه .. مقابركم .. او مقابر الصدقة .. كله مرقد .. ليرحمنا الله جميعا .

وتوالي لقاؤهما بعد ذلك بضع مرات علي مقبرة الصدقة .. يجلسان في صمت وينصرفان في صمت حتي جاء يوم .. فاذا بالمقبرة قد ازالها التنظيم في مشروع لتوسيع الشارع .

وذهب جابر .

وذهب معه مثواه ..

وانطوي عباس حزينا في بيته .. ولاول مرة .. بدا ينزل الي المطبعة ..

احس براحة .. وهو يجلس علي مقعد ابيه ..

وملأته رغبة في ان يعمل شيئا ..

ولم يكن هناك فى المطبعة سوى حطام آلات .. لم يكن هناك سوى ادوات التجليد .. وماكينة قص خردة .. وماكينة صغيرة لطباعة الكروت واعلانات اليد ..

ومع ذلك فقد بدا العمل

اصلح ماكينة القص ..

واخرج مابقى من مخزون الورق

وبدا يشغل ورشة التجليد فى عمل الظروف والدفاتر ..

ودبت الحياة فى المطبعة.. وعاد صوت المطرقات يدق فيها ..

وبين آونة واخرى كان يذهب الى سيدة يحمل اليها شيئا .. اى شىء .. فطير أو فاكهة .. ورفضت ان تلقاه بضع مرات ..

وفى ذات مرة اقبل عليها فى العيادة واقترب منها امام جوده قائلا :

- انا لا اريد منك شيئا يا سيدة .. لا اريد منك سوى ذكرى طيبة .. لقد كان بيننا شىء عزيز ، لم ادرك معزته الا بعد ان فقدته .. فدعينى آنس اليك بين آونة واخرى .. مجرد كلمة طيبة تمنحنى عزاء كثيرا

وتنهدت سيدة قائلة ..

- حاضر ياسى عباس .. ربنا يهديك .. ويسامحك ..

واستمرت سيدة فى عملها فى العيادة .. انحصرت كل حياتها بها ..

اضحت ترى فى كل طفل مريض .. ابنا لها ..

وسالها جوده ذات يوم : ما هى اخبار جماعة روض الفرج الا تزورينهم ..

- كنت عندهم منذ مدة .. وقد وضعت كوثر ولدا .. ولم اذهب اليهم بعد هذا

- الم تخبريهم بماحدث

وهزت سيدة رأسها قائلة :

- وماالفائدة .. لدى الناس من همومهم مايكفيهم ولست اريد ان اثقل عليهم بهمى .

وفى ذات صباح اقبل الدكتور عبد الرحيم على سيدة ليسألها وقد بدا عليه التعب :

- سهرت الليلة عند احد الزبائن .. ابنهم الصغير مريض بالتيفويد .. وهم يحتاجون الى احد يسهر الليل معهم .. اتستطيعين السهر ياسيدة ..

ورد جوده قائلا :

- انها تكاد تحتمل عمل اليوم يادكتور .. صحتها من يوم الحادثة لم تعد على مايرام

وتساءلت سيدة وهى لاتريد أن ترفض طلب الدكتور :

- اين يقطنون يادكتور

- فى روض الفرج

- روض الفرج .. فى اى شارع ؟

- شارع بكتمر .. بيت الاستاذ حمدى السمادونى .

وندت عن سيدة صرخة دهشة

- حمدى السمادونى

- اجل .. عنده طفل اصيب بالتيفويد

وتنهدت سيدة واجابت قائلة :

- سأذهب يادكتور .. انهم اهلى واولياء نعمتى ..

مرة اخري يا سيدة يأبى القدر ان يريحك ..

مرة اخري يدفع بك الي مسرح الاحداث .. الي بيت حمدي .. لتمرضى ابنه ..

بعد ان فقدت ابنك .

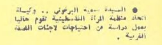
يوسف السباعى

البقية
الأسبوع القادم



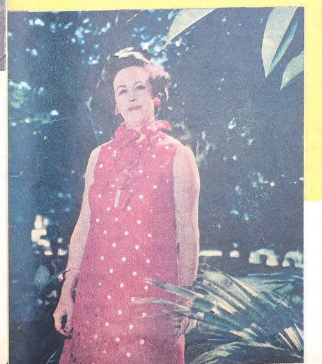
صورة نابضة للسيدة الدبلوماسية القادمة من خارج الحدود ..





● السيدة سميه البرغوتي .. وكيلة اتحاد منظمة المرأة الفلسطينية تقوم حاليا بعمل دراسة عن احتياجات لاجئات الضفة الغربية .

● السيدة طية حرم سفير الكويت بالقاهره أم أسبعة اولاد والتى تقضى طول ساعات النهار فى الاشراف على تربيتهم بنفسها ..



● السيدة سميرة الدباغ حرم الوزير المفوض الكويتي نقلت هذا العام ال السنة النهائية بالمعهد الفرنسى التابع للسفارة الفرنسية.. مع الطيباتها خريجة الجامعة الامريكية قسم الادب الانجليزى

كل واحدة منهن سفيرة لبلادها ٠٠ ولكل منهن تقاليد وعادات تحافظ عليها وتعيش في اطارها داخل أى مكان تذهب اليه سواء كان هذا المكان بلدا عربيا أو غربيا ٠٠ فسيدات السلك الدبلوماسى هن في الواقع دائرة معارف حين نستطيع عن طريقهن أن نتجـول الى مختلف بلاد العالم ٠٠ وعلى هذه الصفحات جولة مع البعض منهن٠



● السيدة عفاف البربر حرم القائم بالأعمال لسفارة السودان هوايتها المفضلة زراعة النباتات المنزلية والاشراف عليها .

سفيرات العالم فى القاهرة ..

● تحقيق : نوال البيلى ● عزيزة ثابت ● تصوير : احمد عبد العزيز

• المرأة اخترقت جميع الحواجز في الكويت وركبت الدراجة في المغرب !



● ((أم تميم)) هو الاسم الذى تنادى به السيدة حرم الشيخ طاهر رضوان سفير السعودية الدائم بالجامعة العربية .



● ((مولودة)) حرم سفير المغرب تؤمن ايمانا كبيرا بتحديد النسل لها من الاولاد طفلة صغيرة أسمها منى .



● ((مليكا)) حرم الاخضر الابراهيمى سفير الجزائر مع أكبر ابنائها .. مليكا تفضل الاسكندرية على أى مصيف عالمى آخر

كتبت : نوال البيلي

سيدات السلك الدبلوماسى هن في الواقع دائرة معارف حية نجد فيها كل ما يهمنا معرفته انهن خير سفيرات لبلادهن وخير من يعطي صورة كاملة وصادقة عنها بتقاليدها وافكارها وتطور المرأة فيها .

وفى جولة بينهن سجلت بعضا من تقاليد البلاد التى يمثلنها وشيئا من البلاد التى امضين فيها عطلة الصيف الماضية .

كان اول لقاء لى مع السيدة **((ام تميم)) حرم الشيخ طاهر رضوان السفير الدائم للسعودية بالجامعة العربية** . وسر تسميتها بام تميم أن المراة هناك تنادى باسم اكبر ابنائها . وحرم السفير ام لولدين وبنت . وعن المراة فى السعودية قالت انها بدأت تأخذ حقها فى التعليم والامية تكاد تكون معدومة بين الجيل الجديد من الفتيات .

سألتها عن البلاد التى زارتها اثناء العطلة الصيفية فقالت : زرت مع زوجى واولادى لندن وباريس وروما ومما لفت نظرى أن المراة هنا تتميز فى شتى مراحل سنها بالحرص على المشاركة بطريقة ايجابية فى أوجه المجالات مع الاهتمام باكتساب المعرفة والاطلاع على ما يجرى من أحداث عالمية .

وثمة شيء آخر جدير بالذكر وهو أن الزائرين الاجانب لفرنسا توزع عليهم فور وصولهم ما يسمى بشيكات الترحيب يعطيها السائح بدوره لمن يحسن معاملته من العاملين فى الفنادق او المطاعم والخدمات . وفى نهاية العام تمنح الجهات المسئولة عن السياحة جوائز تقديرية للحاصلين من العاملين على اكبر عدد من هذه الشيكات .

زيارتى الثانية كانت **للسيدة طيبة حرم حمد الرجيب سفير الكويت بالقاهرة** وهى ام لاربع بنات وثلاثة أولاد .

وتتحدث حرم السفير عن مدى تقدم المراة الكويتية فتقول انها تعمل فى جميع المجالات فهى طبيبة ومدرسة ومضيفة وصحفية ومذيعة ومرشدة اجتماعية ومحامية . كما انها تعمل ايضا فى السلك الدبلوماسى وترتدى المراة هنا أحدث خطوط الموضة فلم تعد بحاجة الى الزى القديم وهو ثوب اسود بفتحة حول العنق وله اكمام طويلة وتحلى بالترتر المذهب وترتدى فوقه عباءة ويختفى الوجه وراء ((بوشة)) .

وماذا عن البلاد التى زرتها ؟

زرت اليونان وطباع الشعب لا تختلف عن طباعنا الشرقية فهم يتمسكون بالتقاليد ويحترمونها . وقد لاحظت مدى اهتمام المراة بكل عمل تؤديه مهما كان ثانويا . وفى رأيى ان الغاية من السفر للخارج هى الراحة النفسية والاستفادة مما يلاقيه من اختلافات عديدة فى العادات والتقاليد .

وكانت زيارتى الثالثة **للسيدة نهى حرم حسن ابراهيم السفير الاردنى بالجامعة العربية** وهى ام لاربع بنات ومن أهم صفاتها الكرم وبراعتها فى اعداد الاطباق الاردنية واهمها ((المنسف)) وهو عبارة عن لحم وارز ومكسرات ولبن زبادى وطبق ((المقلوبة)) وهو عبارة من باذنجان ولحم وارز وكذلك ((المسخن)) الذى يتكون من فراخ محمرة وزيتون أخضر مع خبز ساخن .

وابن امضيت اجازة الصيف ؟

لم تتح لنا الظروف لقضاء الاجازة بين الاهل والاصدقاء فى الاردن فامضيناها فى لبنان حيث اتيحت لنا الفرصة لحضور مهرجانات بعلبك وكرنفالات الزهور ومهرجانات قطف الكرز .

وكان لقائى الرابع مع **السيدة سميرة حرم حسن الدباغ الوزير المفوض الكويتى** . وسميرة الدباغ تمثل النشاط الدبلوماسى للمراة العربية بالقاهرة كما تتميز بنشاطها فى اغلب المجالات الثقافية والادبية والجمعيات الخيرية . وقد زارت مع زوجها واولادهما الثلاثة لندن ويوغوسلافيا والنمسا . واهم ما اعجبها اخلاص الافراد للعمل والحرص على اتقانه . وللمراة مكانة كبيرة ولا فرق بينها وبين الرجل فى مجالات العمل المختلفة وهى تحب عملها وتتفانى فيه وفى نفس الوقت فهى زوجة وام ولا تنسى واجباتها حيال اسرتها . وهى تعرف معنى الوقت فلا تضيعه هباء كذلك تنظم وتخطط حياتها بحيث توفق بين جميع واجباتها .

لقاء آخر مع ((أم منى)) وهى **السيدة مولودة حرم المهدى الزنطار سفير المغرب بالقاهرة** وكان حديثنا عن المراة المغربية . تقول حرم السفير أن المراة المغربية اليوم اصبح لها الحق فى اختيار شريك حياتها فلم يعد يفرض عليها كما كان فى الماضى وهى عملية وبسيطة فى كل ما يخص حياتها .

ومن المناظر المألوفة فى المغرب هذه المراة وهى تقود دراجتها التى اصبحت وسيلة عادية للمواصلات . وفى اواخر ايام الاحتلال الفرنسى قامت النساء المغربيات بجمع الاموال عن طريق التبرع الرسمى لانشاء مدارس مغربية صميمة واصبحت هذه المدارس التى اطلق عليها اسم محمد الخامس .. اساس النهضة فى المغرب المستقل . والاختلاط مباح فى جميع مراحل التعليم . وقد تبوأت المراة المغربية جميع المناصب .

ومن المراة الجزائرية حدثتنى **السيدة ميليكا حرم الاخضر الابراهيمى** سفير الجزائر بالقاهرة فقالت أن المراة فى الجزائر متعلمة ومثقفة لدرجة ملحوظة وعندها من الاصرار على النجاح ما اكدته للعالم اجمع بوقوفها بجانب الرجل فى نضاله ضد الاستعمار فى ثورة المليون شهيد وسر اندفاع المراة الجزائرية الى ميادين الجهاد كامن فى محافظتها داخل بيتها وأسرتها على ما خلفه الاجداد والآباء من عادات وتقاليد وعزة قومية وروابط عائلية لم تتأثر بالجو الاستعمارى الذى خيم على الجزائر مدة ١٣٥ سنة . والمراة اليوم تشترك فى معظم ميادين العمل اسوة بالرجل . وهى ترتدى احدث الازياء وتحتفظ فقط بالزى الجزائرى التقليدى الذى يتكون من فستان وسروال من قماش البروكار او الساتان المطرز ويضم عند الوسط بحزام من لون مناسب .



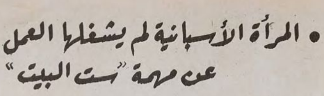
● السيدة نهى حرم حسن ابراهيم سفير الاردن بالجامعة العربية ..

ثم كانت مقابلتى مع **السيدة سمية حرم نصوح البرهوتى نائب رئيس الوحدة الاقتصادية بالجامعة العربية** . والسيدة سمية تشغل منصب وكيلة اتحاد المراة الفلسطينية ولها نشاط معروف فى مجال الخدمة العربية للمراة عموما . حدثتنى عن الحياة فى اوربا فقالت ان اهم عناصر الحياة هناك النظام واحترام العمل وهى حياة عصرية بمعنى انها تضع كل وسائل التقدم العلمى فى خدمة المواطنين والمراة الاوربية تشارك الرجل فى معظم ميادين العمل وانتشار دور الحضانة يسهل لها المساهمة فى الخدمة الاجتماعية وظاهرة أخرى تستحق منا الكثير من التأمل والاهتمام هى مدى العناية التى توليها الدول الاوربية للمشروعات السياحية وقد اصبحت السياحة بندا رئيسيا فى دخلها القومى .

واختتمت الجولة بزيارة لسيدة عفاف حرم المنتصر البرير القائم باعمال السفارة السودانية وهى ام لولد وبنت . وتقول السيدة عفاف ان المراة السودانية تطورت تطورا ملموسا نظرا لحرص جميع العائلات على تعليم بناتها لدرجة انها تساهم ماديا لانشاء المدارس الخاصة والمراة فى السودان تعمل فى جميع الميادين فهى مدرسة ومحاسبة وطبيبة ومحامية ومضيفة ومذيعة وكذلك مجال الفن التشكيلى والأدب .

والمرأ الأوربية التى شاهدتها اثناء زيارتها لسويسرا شديدة التعلق بعملها وهى بسيطة وعملية وفى بيتها كل الأجهزة الكهربائية التى تسهل لها الاعمال المنزلية وبالتالى توفر لها الوقت . وهناك نظام الغسالات الكهربائية العامة المنتشرة فى احياء كثيرة وفى وسع ربة البيت أن تغسل فيها ملابس الاسرة مقابل اجر زهيد . ان الامكانيات العديدة التى منحت المراة الاوربية اوقات فراغ منتظمة يساعدها على الاطلاع والاهتمام بما يدور فى الخارج . وتربية أولادها الطرق العلمية السليمة الحديثة .





• المرأة الكندية تشارك زوجها في تحمل مسئولية المعيشة

كتبت عزيزة ثابت :

ومن بين سفيرات الدول الغربية كان لقاؤنا مع سفيرتين منهن .. سفيرة اسبانيا وسفيرة كندا، والقت كل منهما اضواء ساطعة على المرأة في بلدها .

وزوجة سفير اسبانيا السيدة اورسولا سباجاس نموذج غريب للجمال الاسبانى .. فهى شقراء .. زرقاء العينين .. تختلف عن الصورة التى رسمناها فى خيالنا للجمال الاسبانى الذى يتميز بالسمرة والشعر الاسود الفاحم . ولكن روحها وابتسامتها المشرقة تدل على روح المرأة الاسبانية بكل ما فيها من مرح وحرارة ، وهى ربة بيت ممتازة وتشرف بنفسها على تربية أطفالها الاربعة .

وكان السؤال الاول للسفيرة الاسبانية عن اشهر النساء فى تاريخ المرأة الاسبانية

ودلت اجابة زوجة السفير على اعتزاز كبير بالمرأة الاسبانية فقد قالت ان هناك ثلاث نساء عظيمات ظهرن فى تاريخ اسبانيا ، الاولى هى **الملكة ايزابيلا** التى قدمت كل مجوهراتها وكل ما تملك من أموال فى سبيل الاكتشافات العلمية والجغرافية التى حققت لاسبانيا أعظم الانتصارات فى هذا المجال وكان من بينها الرحلة الاستكشافية الاولى لقارتى امريكا التى قام بها ((فاسكو دى جاما))

اما السيدة العظيمة الثانية فى تاريخ اسبانيا فهى الشاعرة الرقيقة والاديبة المتصوفة القديسة **سانت تيريزا دافيلا** التى أثرت الحياة الادبية فى تاريخ اسبانيا الادبى .

والمرأة الثالثة الشهيرة هى البطلة **اوجيستا دى اراجون** التى ظهرت من عامة الشعب وبدأت بتصويب أول بطارية مدفع نحو الغزاة الفرنسيين ايام حروب نابليون .

وتحدثت زوجة السفير عن الحقوق السياسية والاجتماعية التى حصلت عليها المرأة الاسبانية فقالت انها اكتسبت هذه الحقوق تبعا للتطور العام فى تاريخ المرأة العالمى . والمرأة الاسبانية تشارك فى جميع مجالات العمل ولها دور كبير فى المصانع والفنون والتدريس والجامعة كما تساهم بنصيب كبير فى الريف تماما كالمرأة الريفية المصرية . وهذا لا يمنعها ابدا ان تكرس جهدا كبيرا لخدمة حياتها الاسرية وتربية اطفالها .

ـ وهل للمرأة الاسبانية اتحادات او تنظيمات خاصة بها ؟

ان فى الحزب الاسبانى الموحد تنظيما خاصا بالمرأة يعمل من اجل خدمتها فى جميع المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية .. ويشمل التنظيم برعايته المرأة الريفية ايضا فاتيحت لها فرص التعليم والتثقيف مما يساعدها على رفع مستوى معيشتها . وقد تكونت الجمعيات التى ترعى الامومة والطفولة فى جميع انحاء اسبانيا . كما يهتم تنظيم المرأة الاسبانية باحياء الفنون الشعبية التى اشتهرت فى العالم اجمع بطابعها الفريد .

ـ وهل من مناصب رئيسية تقلدتها المرأة الاسبانية ؟

تشغل المرأة عندنا مناصب رئيسية كثيرة فقد وصلت لكرسى الوزارة والمجلس النيابى وهى عضو فى لجاننا السياسية لدى الامم المتحدة وباختصار تقلدت المرأة مناصب عديدة **اسوة بالرجل ما عدا القضاء والجيش** . وهناك حقيقة جديرة بالذكر فالمرأة الاسبانية زوجة وام وربة بيت قبل اى شىء آخر حتى ان التراث الشعبى عندنا يمجد هذا الدور الاول للمرأة التى تحكم فى مملكتها الصغيرة تماما كما يحكم الرجل فى ميدان المال والعمل . وهناك مثل اسبانى يقول : ((اذا طلبت منك زوجتك أن ترمى بنفسك فى النهر فادع الله الا يكون عميقا)) .

واختتمت زوجة السفير حديثها معلنة اعجابها بالتاريخ المصرى العريق وقالت أن بلدها سيشارك فى احتفالات القاهرة بعيدها الالف بارسال فرقة للرقص الشعبى لعرض رقصاتها فى القاهرة .



● حرم سفير كندا .. فى نزهة فى حديقة المنزل ..

ولقاؤنا الثانى كان مع **السيدة مارى لويز كارلى** حرم سفير كندا وقد رافقت زوجها عندما كان سفيرا فى نيجيريا وفيتنام . وعشقت زوجة السفير طبيعة بلادنا الدافئة وملأت فيلتها بالزهور النادرة واقامت حمام سباحة انيقا . وهى بطلة رياضية فى العاب الهوكى والتنس والسباحة .

وقالت زوجة السفير ان المرأة الكندية تؤمن بالعمل ايمانا عميقا اذ لا بد ان تشارك اسرتها فى تحمل أعباء المعيشة مع توفير الكماليات التى تتطلبها الحياة الحاضرة . والمرأة الكندية تتفرغ لتربية اطفالها فى السنوات الاولى ثم تعود لعملها متى دخل اطفالها المدارس . ولذلك فهناك تسهيلات كثيرة للمرأة الكندية للحصول على العمل فيمكنها العمل طول الوقت او نصف الوقت حسب ظروفها . وجميع المجالات مفتوحة امامها لا فرق بينها وبين الرجل .

والعمل الذى يحظى باحترام المجتمع الكندى هو عمل المرأة فى مجال التمريض ويشترط حصول المرأة على مؤهل جامعى ثم دبلوم فى التمريض .. وللممرضة الكندية شهرة عالمية من حيث الكفاءة . وتقول زوجة السفير ان لكندا اربع خبيرات فى فن التمريض يقمن بتدريب الممرضات المصريات .

سألت السفيرة الانيقة التى تبدو مشرقة نضرة .. ما هى النصيحة التى تقدمينها لكل امرأة حتى تحتفظ بصحتها وشبابها ؟

فأجابت قائلة : السير بانتظام بحذاء مريح بدون كعب .. فانا امشى يوميا لمدة ساعتين او ثلاث على الاقل كما ابتعد عن تناول النشويات والدهنيات .



● حرم سفير باكستان هوايتها جمع الاحجار والآثار القديمة

● حرم سفير اسبانيا تمارس هوايتها فى جمع التحف .. وامامها بعض الخيول الصينية

وكان لقاؤنا الثالث مع السيدة يولندا اقبال اخوند حرم سفير باكستان في القاهرة التى حضرت مع زوجها الي القاهرة منذ شهرين فقط بعد أن مثلا بلادهما في اقصى الشرق في ماليزيا ثم في أقصى الغرب في الولايات المتحدة .

والسيدة يولندا أم لاربعة اطفال اكبرهم فى التاسعة من عمره وهى تجيد عدة لغات وتتميز بالنشاط والثقافة بالاضافة الى اناقتها وبساطة مظهرها .

وسألت حرم السفير عن انطباعاتها عن بلادنا فقالت :

ـ رغم قصر المدة التى قضيتها فى القاهرة فانى اعرف الكثير عنها فانا مولعة بدراسة التاريخ المصرى القديم وجميع الحكايات الشعبية والامثال التى يعبر بها الشعب بسرعة ولباقة.

ثم قالت وهى تستعرض مجموعة من الاحجار والآثار القديمة : هذه ايضا هواية محببة الى نفسى حيث اجمع الاحجار والآنية الاثرية من كل بلد أزوره .

ـ وماذا عن دور المرأة فى باكستان ؟

ان المرأة الباكستانية تشارك اليوم فى جميع الاعمال على عكس ما كان متبعا قبل استقلال الباكستان حيث كانت التقاليد والعادات القديمة تسود المجتمع وتحد من حرية المرأة . ان اعداد النساء العاملات تتزايد يوما بعد يوم واصبحن يمثلن بلادهن فى الخارج . ومثال مشرف هى الدكتورة منصورة احمد رئيسة لجنة العمل الموفدة من باكستان الى اتحاد العمل الدولى .

ـ وما هى فى رايك المميزات التى يجب توافرها فى زوجة السفير ؟

ان تكون خير سفيرة لبلادها وهذا يقتضى منها ان تؤمن بكل قضايا بلادها وعلى ثقافة واسعة من تاريخه القديم والحديث كما ان من واجبها الوقوف على كل ما يتصل بالبلد الموفدة اليه نقطة اخرى هى أن تعد نفسها لمعاونة زوجها وتسهل عليه اعماله وان تعمل فى اى ميدان تمثل فيه بلدها .

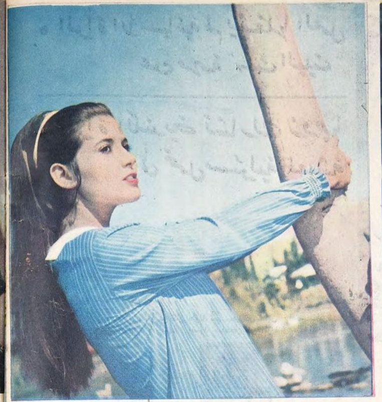
وجدير بالذكر ان حرم السفير قامت بنفسها بتنظيم وعمل ديكور جناح معرض باكستان الذى اشتركت به فى معرض القاهرة الدولى للصناعة

ـ هل هناك خطة معينة لمواجهة الانفجار السكانى فى باكستان ؟

قالت حرم السفير : اصدرت الحكومة عدة قوانين خاصة بتنظيم النسل ولجانا لكل اساليب التوعية فى القرى والمدن وحققت نجاحا كبيرا كان من المقدر ان يبلغ عدد السكان فى باكستان عام ١٩٨٥ ـ ٢٤٠ مليون نسمة الا ان تنظيم الاسرة سوف يقف بهذا الرقم عند ٢١٠ ملايين نسمة .



● نيللى الدلوعة .. يبدو انها اعتبرت عملها فى السينما .. نوعا من الدلع

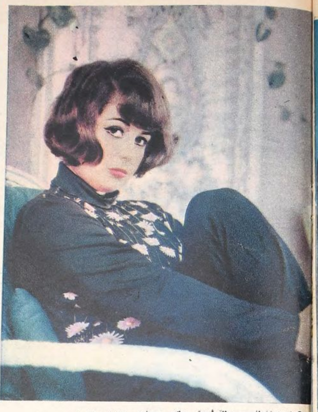


● ميرفت .. ذات الوجه المربع الذى يحتاج الى جهد ليصبح معبرا !



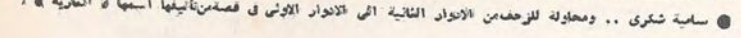
لهذه الملامح الجديدة ..

● شمس البارودى لم تعتمد حتى الآن الا على جمالها !



● زيزى مصطفى .. ممثلة قديرة .. ولكن يهددها شبح ((السمنة)) !

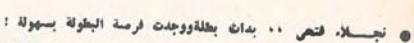




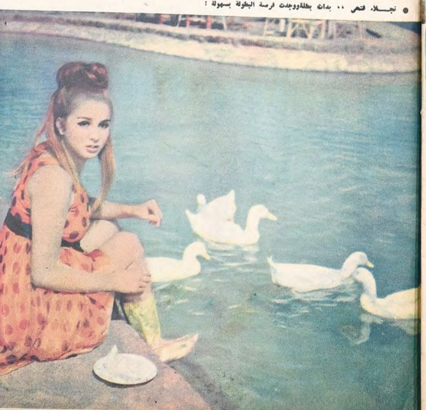
● سامية شكرى .. ومحاولة للزحف من الادوار الثانية الى الادوار الاولى فى قصة من تأليفها اسمها ((العارية)) !

تزحف إلى الشاشة المصرية

تحقيق : ايريس نظمى
تصوير : فاروق ابراهيم



● نجـــلاء فتحى .. بدات بطلة ووجدت فرصة البطولة بسهولة !



● سهير الرشـــــيدى .. وصلت الى ادوار البطولة بموهبتها وثقافتها ولكن .



● ماهى الوجوه الجديدة التى شقت طريقها إلى البطولة بالموهبة .. ؟ وماهى الوجوه

الجمال والموهبة لا يجتمعان الا نادرا .
فاذا وجدنا الجمـــال الطبيعى الذي يتحدي احدث مستحضرات التجميل .. لا نجد الموهبة المتألقة .. وتصبح الممثلة مجرد فتاة أو سيدة جميلة مثل عشرات ومئات من الفتيـــات .. أو السيدات الجميلات !

والجمال وحـده لا يصنع ممثلة كبيرة ... فالوجه الجميل بدون حساسية .. بدون تعبير لا قيمة له على الشاشة . واذا وجدنا الوجـه المتألق لا نجد الجمال ...

وقد تنجح الموهبة فى بعض الاحيان بدون جمال .. لكنه نجاح محدود .. مؤقت ... وليس النجاح الذى اقصده !

وبيدو أن الجمال والموهبة فى حالة خصام .. فلقاؤهما نادر .. لكنه مفيد .. بل رائع ... لقد التقى الجمال مع الموهبة ذات مرة ، فكانت **فاتن حمامة** .. الوجه المريح المعبر .. والموهبة المتألقة : ولذلك تربعت فاتن حمامة على عرش السينما المصرية فترة طويلة ، واصبحت سيدة الشاشة العربية . وعندما هجرتها تركت فراغا كبيرا .

والتقى الجمال مع الموهبة مرات اخرى فكانت شادية وهندرستم وسميرة احمد وسعادحسنى . لكنه – كما قلت – لقاء نادر .. ليس له موعد محدد .. فاحيانا تمر فترة طويلة دون ان يتم واحيانا اخرى يتم فجاة .. وبدون اية مقدمات .

لكن هل حدث هذه الايام لقاء بين الجمال والموهبة ؟

وجهت لنفسى هذا السؤال ، بعد ان ظهرت اسماء ووجوه كثيرة على شاشة السينما فى الفترة الاخيرة ..

زيزى مصطفى وسهير المرشدى ونجلاء فتحى وشمس البارودى ونيللى وميرفت امين وسامية شكرى ..

وحاولت ان اجد الجواب !

الوجه المريح ..

وقبل ان نتعرف على هذه الوجوه الجديدة احب ان اوضح ان الجمال الذى اقصده ليس الجمال الصارخ .. لكنه الوجه المريح الذى يشعر معه المتفرج بنوع من الالفة منذ اللحظة الاولى .

وهـذا الوجه المريح هو اهم مميزات **زيزى مصطفى** ، هذا الوجه الذى اثار اهتمام الناس واعجابهم عندما اطل عليهم فى بيوتهم من شاشة التليفزيون ، وعندما ظهر على شاشة السينما اكثر من مرة ..

وزيزى مصطفى لم تتجه الى التمثيل فجاة ، مثل غيرها . لم يكن التمثيل بالنسبة لها مجرد فكرة طارئة ، أو قرارا عاطفيا ساذجا .. لكن علاقتها بالتمثيل بدات منذ ان كانت طفلة صغيرة . **لقد** بدات زيزى حياتها الفنية فى التاسعة من عمرها مع **بابا شارو** .. تغنى وتمثل للاطفال .. وتقلد كل الطيور .. وتمر الايام وتكبر عصفورة جنة الاطفال .. ويكبر معها حبها للتمثيـل .. وحدث أن اعلن المخرج **صلاح ابوسيف** عن مسابقة لاختيار فتاة عمرها ما بين العاشرة والخامسة عشرة لتمثل دور البنت المراهقة فى فيلم ((بين السماء والارض)) ، وتتقدم **زيزى** الى المسابقة بعد أن شجعها **حسين فياض** الذى قدمها من قبل الى **بابا شارو** .. وتنجح فى **المسابقة** .. وتنتقل من عالم الاطفال الى عالم الكبار ، فبمجرد ان عرض الفيلم ، اختارتها **ماجدة** لتمثل احد ادوار فيلم ((**المراهقات**)) . وكان دورها فى ((**المراهقات**)) حدثا هاما فى حياتها ، لانه لفت اليها الانظار .. واكد انها ممثلة موهوبة يسرى حب الفن فى دمها منذ ان كانت طفلة . وبعد ذلك اسندت اليها فرقة المسرح الحر دورا فى مسرحية ((**لعبة الحب**)) ، واشركها المسرح الغنائى فى مسرحية ((**الارملة الطروب**)) ... واشتركت فى تمثيل عدة أفلام : ((**النشال**)) ، ((**مذكرات تلميذة**)) و ((**دنيا البنـات**)) و ((**سيد درويش**)) و ((**قصر الشوق**)) .

لم ظهرت زيزى على الشاشة الصغيرة فى عدة تمثيليات ومسلسلات تليفزيونية : ((**فى سبيل الحرية**)) ، ((**المجانين**)) و ((**الضحيـة**)) .. وكان دورها فى ((**الضحية**)) من انجح ادوارها على شاشة التليفزيون ، لقد تعاطف الناس معها وهى تمثل دور ((**نفيدة**)) البنت الطيبة المظلومة ، واحبوها وتابعوها باهتمام ..

وخطت زيزى خطوات جديدة فى طريق النجاح .. بعد ان وجدت فرصا أحسن فى السينما .. خاصة فى فيلمى ((**البوسطجى**)) و ((**المتمردون**)) .. لقد اكدت فيهما انها ممثلة موهوبة تتقدم .. وتتطور بسرعة نحو الصف الاول .. ان زيزى تتميز الى جانب وجهها المريح بموهبة طبيعية تفجرت فى بداية حياتها ، وهى مازالت طفلة صغيرة .. فلم تصل الى ادوار البطولة ببساطة .. لم تجد النجاح السهل .. لكنها هى التى صنعت النجاح لتجتاز الامتحان الصعب ، وتنجح فى التجربة ، وتصبح اليوم من احسن الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة ، لكن شبحا يطارد زيزى دائما هذه الايام .. يقف فى طريقها .. ويحاول ان يعوق كل مالقيته من نجاح .. شبحا يهدد حياتها الفنية .. هذا الشبح هو ((**السمنة**)) . كان المفروض أن تلعب زيزى الدور الثانى فى فيلم ((**ابى فوق الشجرة**)) ، وكانت ضمن شروط العقد أن تنقص وزنها سبعة كيلوجرامات على الاقل . وحاولت زيزى بشتى الطرق أن تنقص وزنها ولكن بدون فائدة ، وفسخ العقد .. ولعبت دورها **ميرفت امين** !

هل هو غرور ؟

الغرور عدو اى فنان .. يحول العصالة الى الزام .. والنجاح الضخم الى فشل اضخم .. الغرور يسلب الفنان اغلى شىء يملكه ... حب الناس .

وحتى لو كانت الممثلة جميلة وموهوبة .. فان الغرور يقتلها ايضا !

تذكرت هذا الكلام وانا افكر فى **سهير المرشدى** البعض يقول أنها اصبحت مغرورة .. ولكنها ترد : هناك فرق بين الغرور والثقة فى النفس !

ثم يقولون : انها تريد أن تكون علامة مميزة فى تاريخ الفن !

وتقول : الطموح ليس عيبا ..

ويقولون : انها تقلد سميحة أيوب !

وترد سهير : ليس ذنبى .. ان صوتى يشبه صوتها ، وانا اتمنى الا يكون ذلك صحيحا ..

والا تتمادى **سهير** فى الثقة الزائدة عن الحد .. لان سهير المرشدى فعلا ممثلة موهوبة .. وقد صقلت هذه الموهبة بعد دراستها للتمثيل فى معهد المسرح .. واكدت هذه الادوار فى التليفزيون وعلى خشبة المسرح .. وفرضت سهير نفسـها على شاشة السينما لا بجمالها .. بل بموهبتها قبل كل شىء . ولهذا السبب فقد اندهشت عندما وجدت سهير فى الفترة الاخيرة تميل الى ابراز جمالها اكثر من موهبتها .. فبدات تقبل تمثيل أدوار فيها اغراء واثارة .. أدوار تعتمد فقط على جمال الممثلة !

ولا افهم لماذا تفكر ممثلة موهوبة بهذه الطريقة ؟ اقبل ان تلجا ممثلة غير موهوبة الى ابراز مفاتنها وانوثتهـا .. **لانها لا تملك غيرها** .. فهى كل مؤهلاتها ، بل هى سلاحها الوحيد . فهل بدات سهير تفكر فى الشهرة فقط ، والظهور كثيرا على الشاشة وقبول أدوار الاغراء ؟ .. ولعل ذلك هو سبب هجرها لخشبة المسرح . فبدات تبحث عن الطريق السهل – شاشة السينما – وتركت الميدان الصعب – خشبة المسرح – بحجة ان المسارح الكبيرة لم تسع اليها .. ولم تطلب منها ان تنضم اليها ، لتصبح واحدة من أهم نجومها .

انى أقدر موهبة سهير المرشدى .. واتوقع ان تحقق نجاحا اكبر .. ولكن بشرط أن تعيد النظر فى افكارها الخاصة بالشهرة السريعة .. الكبيرة الزائدة عن الحد وادوارها غير المناسبة .. وان تعود إلى طبيعتها الاولى .. فربما تصبح من المع نجوم الشاشة !

فرص بدون مجهود

واذا كانت **زيزى مصطفى وسهير المرشدى** لم تصلا الى الشاشة الا بعد مجهود كبير ... فان بقية الوجوه الجديدة وصلت الى الشاشة بمنتهى البساطة .. وبدون اى تعب ..

واذا كانت **زيزى مصطفى وسهير المرشدى** قد بدأتا بالادوار الثانوية الصغيرة ، فان بقية الوجوه الجديدة بدأن ابطالا .. وجدن فرص البطولة بدون اى مجهود !

ولنبدأ **بشمس البارودى** .. كانت طالبة بين عشرات الطالبات فى معهد التمثيل ، وكانت تتميز عن بقية زميلاتها بجمالهـا .. فتاة شقراء .. تلفت النظر بسرعة ..

وذات يوم .. كانت شمس تقف مع زميلاتها فى فناء المعهد فى فترة الراحة بين المحاضرة والثانية .. ودخل عبد الرحمن الخميسى فى تلك **اللحظة** من باب المعهد . ويبدو ان جمالها لفت **نظره** .. فتطلع اليها باهتمام .. واقترب منها ، وسالها عن اسمها . وكان الخميسى يستعد فى **ذلك** الوقت **لاخراج** أول **فيلم له** وهو فيلم ((**الجزاء**)) ، ويبحث عن وجه جديد يعطيه البطولة النسائية فى الفيلم .

وعرض عليها الفرصة الضخمة .. ووافقت شمس فورا .. وبدون تفكير . وبدا التصوير .. ونسيت شمس البارودى الدراسة ... نسيت المعهد تماما ، وانقطعت نهائيا عن الحضور .. تركت معهد التمثيل بعد سنة واحدة فقط ... وكان ذلك اكبر خطا فى حياتها .. عندما ظنت انها وصلت الى المجد .. وانها يمكن أن تكون ممثلة كبيرة بدون دراسة .. ولو انها ظلت تتعلم وتدرس التمثيل ((على اصوله)) لكان من الممكن ان تقدم ادوارا انجح على الشاشة ..

ومع أن شمس ظهرت فى اكثر من فيلم بعد فيلم ((الجزاء)) كان آخرها فيلم ((**المساجين الثلاثة**)) ، إلا انها لم تلفت الانظار الا لجمالها . وبعد ذلك بدات تتجه إلى أدوار الاغراء ... ان شمس لم تعتمد حتى الآن الا على جمالها . ولو أنها ((صبرت قليلا)) واستمرت فى دراستها بمعهد التمثيل لكان من الممكن أن تصبح ممثلة كبيرة .

لا تظلمونى !

ونفس القصة تكررت مع ميرفت امين ..

بدات صلتها بالسينما عن طريق قريب لها يعمل فى استديو جلال . ووجدت فرصة البطولة فجاة .. عندما قدمها **احمـــد مظهر** فى فيلم ((**نفوس حائرة**)) ، وبعد ذلك مثلت دور البطولة ايضا فى فيلم ((**القاهرة ٦٨**)) .

وتمثل الآن دور مضيفة فى فيلم ((**٣ نساء**)) .. ودورا آخر فى فيلم ((**ابى فوق الشجرة**)) ..

لكن ميرفت لم تحقق نجاحا كبيرا .. حقيقة ان وجهها مريح ، لكنه يحتاج الى وقت وجهد ليصبح وجها معبرا . وان كانت ميرفت تقول مدافعة عن نفسها : ان الحكم على الآن حكم ظالم لانى لم امثل سوى فيلمين .. ومن غير المعقول ان احاسب كممثلة قديمة محترفة .. وانا لا افكر

الوجه المريح الذى يدخل قلب المتفرج والموهبة التى يقتلها الغرور



● ميرفت ونجلاء وشمس .. وجوه جـديدة .. جميلة .. لكنها مازالت تحت التمرين ..

... التى ما زالت تحت الاختبار ؟



● نيلل .. لاتناسبها الا الادوار الخفيفة الاستعراضية

● زيزى مصطفى . موهبة بدات وهى طفلة .. فى برنامج بابا شارو .

● سهير المرشدى .. اجتمع فيها الموهبة والثقافة والثقة الزائدة فى نفسها





فى النجاح السريع .. لكنى احاول أن أستفيد من تجاربى السابقة .. حتى تكون تجاربى القادمة اكثر نجاحا ، وأتمنى أن أصل الى مستوى ارضى عنه ..

وميرفت امين طالبة بكلية الاداب قسم اللغة الانجليزية .. وسبق لها أن مثلت على مسرح الكلية دورا فى مسرحية ((يا طالع الشجرة)) لتوفيق الحكيم ، لكنها لم تكن تجربة ناجحة ـ كما تقول !

وميرفت لا تقرأ كثيرا باللغة العربية ... فمعظم قراءاتها باللغة الانجليزية .. وقد يكون ذلك هو السبب فى عدم توفيقها فى نطق الكلمات والحروف فى ادوارها على الشاشة ، وهو عيب له علاج .. ولو أكثرت ميرفت من قراءاتها باللغة العربية لامكن أن تتغلب على هذا العيب !

وميرفت تحب هند رستم ، وتقول انها ممثلة مقنعة ومتمكنة ، وتحب ايضا ان تمثل مع حسين يوسف لانه يساعدها أثناء التمثيل على الاجادة . وهى تحب أن تقف أمام ممثل تتعلم وتستفيد منه ..

وتعود ميرفت مرة اخرى لتقول : لا تحكموا على من تجربتين فقط !

ومن يدرى ، فقد تتطور ميرفت فى الادوار الجديدة الاخرى ، وهذا ما نتمناه .. فنحن فى حاجة الى المزيد من الوجوه الجديدة ، لتغطى الفراغ الذى تشكو منه الشاشة المصرية .

نيللي الدلوعة !

أما نيللى فقد وجدت الطريق سهلا الى الشاشة .. فجاة .. وبدون مقدمات .. أصبحت بطلة فى فيلم ((نورا)) .

لكن أدوارها فى السينما لم تبرز مواهبها كممثلة .. بقدر ما ابرزت جمالها .. واكدت هذه الادوار ايضا انها تصلح فقط للادوار الاستعراضية الخفيفة .. لا للادوار التى تحتاج الى مجهود كبير فى التمثيل .

وصحيح أن نيللى مثلت على خشبة المسرح فرقة الريحانى .. لكنها ادوار ((البنت الدلوعة)) ـ ادوار سهلة .. لا تحتاج الى مجهود كبير . ويبدو أن ادوار الدلع تناسب نيللى أكثر من غيرها .. ادوار فيها اثارة .. وادوار الاثارة لا تحتاج الى ممثلة كبيرة .

ويبدو ان ((البنت الدلوعة)) نيللى اعتبرت عملها فى السينما أيضا نوعا من الدلع ، ويبدو انها لم تفكر كثيرا قبل ان تصدر قرارها بأن تكون ممثلة . ان ظهور اعراض التمثيل المفاجئة .. اعراض غير صحية .. فالموهبة لا تظهر فجأة ، لانها شىء طبيعى فى الانسان .. يسرى فى دمه .. ويملأ كيانه .. واعراض التمثيل المفاجئة لا تدوم طويلا ، تختفى فجأة ، كما ظهرت فجأة ، ودون ان تترك أى أثر . وكما قلت فى البداية : ان الجمال وحده لا يكفى لصنع ممثلة كبيرة .

ونجلاء أيضا ..

ونجلاء فتحى ـ أيضا ـ وجدت فرص البطولة بسهولة ..

بدات بطلة ، ولم تبدأ بالادوار الصغيرة مثل بقية الممثلات . بدأت علاقتها بالسينما فجاة فى فيلم ((الفراج)) عندما مثلت دور البطولة فيه . ثم ظهرت بطلة مرة أخرى فى فيلم ((روعة الحب)) وتمثل الآن دورا فى فيلم ((صراع المحترفين)) .

واهم ما يلفت النظر الى نجلاء جمالها .. فتاة جميلة ذات ملامح وتقاطيع جذابة . كان جمالها هو جواز مرورها إلى دنيا الفن .. لكنها لم تحقق نجاحا كبيرا .

ان هناك شيئا يجمع بين الوجوه الجديدة نيللى وميرفت آمين وشمس البارودى ونجلاء لكلهن أصبحن بطلات فجأة .. كلهن وجدن الطريق سهلا مفروشا بالورود .. خاليا تماما من الاشواك .. وكلهن اعتمدن أصلا على الجمال .

والطريف أن هذه الوجوه الاربعة تجمع بينها صلة أخرى . الصداقة .. فهى مجموعة متآلفة متقاربة كما تقول نجلاء فتحى :

ـ أنا وميرفت وشمس ونيللى أصدقاء .. لقد تعرفت على ميرفت فى نادى الطيران .. وشمس ونيللى تعرفت عليهما بعد ذلك من الاستوديو واصبحنا اصدقاء .

وتقول نجلاء رأيها فى صديقاتها :

ـ ميرفت لها الطابع الهادىء .. وهو ما يميزها عن غيرها .. انه نفس طابع مريم فخر الدين .. اما نيللى فتناسبها الادوار الاستعراضية . وشمس تناسبها أدوار الاغراء مع انها بدات بادوار البنت البريئة . اما انا فأحب ادوار الحب والهدوء .. واحب قراءة القصص الغرامية .. والجمهور عايز حاجة جديدة .. وأنا حاجة جديدة !

وعندما أسالها عن اخبار قلبها تقول :

ـ **بصراحة فيه قصة حب فى حياتى الآن**

ـ من الوسط الفنى ؟

ـ **يتهيأ لى**

ـ وايه كمان ؟

ـ **اتمنى ان الف العالم كله .. واحصل على جائزة اوسكار عن أحد أدوارى .**

وفى النهاية .. وبعد هذه الجولة مع الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الفترة الاخيرة . لابد طبعا أن نصل الى اجابة السؤال :

ـ هل حدث لقاء بين الجمال والموهبة فى الفترة الاخيرة على شاشة السينما ؟

وأقول نعم .. حدث مرتين .. مع زيزى مصطفى وسهير المرشدى . فقد أكدت التجارب انهما ممثلتان ناجحتان تتقدمان بسرعة .. بعد ان بذلت كل منهما مجهودا كبيرا قبل أن تصل الى الشاشة . زيزى بدات وهى طفلة فى التاسعة .. وظلت تمثل حتى وصلت اخيرا الى ادوار البطولة . وسهير المرشدى دخلت معهد التمثيل لتدرس أصول التمثيل .. ومثلت عشرات الادوار الناجحة على المسرح .. وبعد ذلك وصلت الى الشاشة .. وان لم تجد الفرصة المناسبة فى السينما حتى الآن .

واعتقد أن زيزى مصطفى وسهير المرشدى تستحقان نجاحا أكبر .. هذا اذا نجحت زيزى فى انقاص وزنها عدة كيلوجرامات .. وتخلت سهير عن غرورها .

اما بقية الوجوه الجديدة شمس البارودى وميرفت امين ونجلاء فتحى ونيللى فما زلن تحت التمرين .. تحت الاختبار . فالجمال وحده لا يكفى .. وادوار البطولة لن تفيد أبدا ممثلة تعتمد على جمالها . وفى الايام القادمة سنشاهدهن فى فرص اخرى .. ولو حاولت كل واحدة منهن أن تعرف أخطاءها لتصلح هذه الاخطاء فى المرات القادمة .. وتحاول أن تتغلب على العيوب .. وتجد طريقها الصحيح .. وتعوض ما فاتها .. فالفرص الذهبية لا تتكرر كثيرا !

ايريس نظمي

تحت الاختبار .. فالجمال وحده لا يكفي)

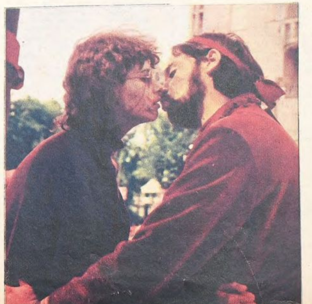
بنت أوربا تدفع حريتها

رسالة خاصة
من اوربا

يكتبها
طارق فوده

● مارثا .. او مارجريت بالهولنـــدية وصديقتها .. أحداهما بالمينى جيب والاخرى بالبنطلون الذى ابتكرته بيوت الازياء بدلا من المينى حتى تجلس الفتيات بحرية .. وهما فوق احد كبارى امستردام العديدة .. وامامها احدى فتيـــات اندونيســـيا اللاتى تجنسن بالجنسية الهولندية ..

● فوق كوبرى آخر وسط امستردام شهدت هذا المنظر واؤكد اننى حتى الآن لا اعرف ان كانا رجلين او رجلا وامراة.. ولكنها من الهيبيز وقد لطخا وجهيهما بعديد من الالوان والفلاورات .. كل شيء ممكن فى امستردام ! ..



مشكلتان رئيسيتان تملآن راس المراة فى اوروبا :

الرجل .. والحرية ...

وكل واحـــدة من هاتين المشكلتين ترتبط تماما بالمشكلة الاخرى ..

فمن اجل الرجل .. تعمل المراة .. او لاتعمل .. تخرج .. او لاتخرج .. تلبس المـــلابس العصرية ... او تضع ثياب القرون الوسطى .. او تخلع هـــذا وذاك جميعا ..

من أجل الرجـــل .. تصنع المراة كل شيء .. انها طوع يديه .. انها جارية بلا ثمن ... تهب نفسها هكذا .. وكل مايعنيها هو : أن يرضى الرجل ...

أليس هذا كلاما مبالغا فيه .. او يدخله اى افتراء على المراة فى اوربا .. بعد ما وصلت اليه من تقدم وحضارة .. بعد الدور الكبير جدا الذى تلعبه فى بناء ذلك المجتمع الكبير ..

والحرية تاتى بعد ذلك ..

وحرية المراة تتعلق بمن يريدها .. بمعنى ان المراة يمكن أن تعطى لنفسها من الحرية بقدر ما يريد الرجل ..

وقد التقيت بكثيرات جدا ممن يردن ان يتركن كل شيء .. ان يتغاضين من كلمة الحرية ... ومعناها ، فى سبيل الحصول على رجل !

قادمات من الشمال .. من أيسلندا في اللحظة الاولى التى نزلن فيها الى محطة كوبنهـــاجن .. وهي لهن أشلات أول رحلات حياتهن . وفى انتظار اول تجربة !..

التقطت هذه الصورة فى الشارع المؤدى الى جامعة كوبنهاجن

هذه صورة رمزية لموقف المرأة فى أوربا .. ان حريتها الزائدة قد وضعتها داخل قفص، وهى فى انتظار رجل يتميز بالشجاعة والبطولة لكى يكسر هذا القفص الحديدى .. ولكن رجال أوربا ليس بينهم – بكل أسف – هذه المجموعة الكبيرة من الرجال

... ثمنًا لأى زوج !



● **كوبنهاجن ، اواخر اغسطس ١٩٦٨**

فى مزرعة كبيرة تبعد عن العاصمة الدانمركية بثلاثين كيلومترا .. قالت لى اليزابيث تولفسون والدموع فى عينيها ، وابنتها تجرى خلفها غير دارية بما يدور حولها :

– لقد تركنى زوجى ..

– **كيف !**

وابتسمت ابتسامة باهتة وقالت :

– **هكذا ..**

– هكذا كيف ! .. تساءلت انا ، فانا اعرف قصة الحب الطويلة التى امتدت بينهما طوال السنوات السبع الماضية ..

– كما يترك الرجال هنا زوجاتهم !

– **ولكننى لا اعرف كيف يترك الرجال هنا زوجاتهم !..**

– يبحث الرجل عن فتاة قادرة على العمل .. تعمل هى .. تنفق عليه حتى يكمل دراسته .. يكون كلاهما قد وصل الى سن الثلاثين او بعدها بقليل .. ويكون هو قد استطاع أن يقف على قدميه بمساعدتها .. هنا يتركها .. ويرحل .. يتزوج من احدى الفتيات الصغيرات ... فالمستقبل يتفتح امامه .. لماذا لا يتزوج فتاة صغيرة جميلة ؟

وهكذا كانت قصة اليزابيث تولفسون التى تحولت الآن الى اليزابيث فريدى .. بعد ان أرسل اليها زوجها من الولايات المتحدة ورقة الطلاق ! ..

لقد تزوجها منذ سبع سنوات ، بعد قصة حب ، كما قالت هى .. ثم راحت هى تعمل ليل نهار لتتحمل مصاريف تعليمه فى الولايات المتحدة .. وفى اليوم الذى احتفل به ، هو وحده بتخرجه ، تلقت هى طلب الموافقة على الطلاق !

● **كوبنهاجن مرة اخرى ..**

قالت لى مارجريت .. فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها .. وقد جلسنا حول مائدة صغيرة فى مطعم فى قلب كوبنهاجن ..

– **انى ذاهبة بعد أيام الى بيروجيا بايطاليا ..**

– والسبب !

– **ان صديقى هناك ..**

– وهل ستتزوجان ! ..

– **لا اعلم ! ..**

– كيف لا تعلمين وانت تقطعين آلاف الكيلومترات اليه ! ...

– **اننا لم نتفق على الزواج بعد ..**

– ولكن ...

– **لكن ماذا ؟ انه رجل ، وانا اريد رجلا !**

– ولكن هنا ..

– **لا يوجد رجال ..**

– لا أصدق هذا ! ..

– **لا يوجد رجال بما فيه الكفاية .. ان نصف شباب كوبنهاجن يلقون بأنفسهم – بقذارة – على أرصفة الشوارع .. وقد امتلأوا بأنواع الشذوذ .. انهم لم يعودوا رجالا .. لقد فقدوا الرغبة فى مصاحبة فتاة .. اننى صغيرة ويجب ان افكر فى مستقبلى وهنا لا يوجد مستقبل !**

● **فى كوبنهاجن مرة ثالثة ..**

فى شرفة مطلة على بحيرتهم الرائعة ، وقد التقت أنظارنا بعروس البحر .. القابعة على طرفها الشمالى .. قالت لى احدى الكاتبات الدانمركيات ، وقد تعدت السبعين من عمرها :

– لقد عدت منذ أيام من العراق .. كنت اقوم بزيارة رائعة لقبائل الاكراد – ابناء الشمال هناك ...

– **وماذا رأيت ؟**

– رأيت الحياة الجميلة الهائئة الآمنة .. رأيت الفتيات خلف الحجاب .. فى حماية آبائهن واخوتهن ..

– **ولكن ..**

– انا اعرف أن هذا كثير .. ان هذا تخلف .. ولكن هل تعجبك الحياة هنا .. لقد قالت لى احدى الفتيات : ((اننا نريد الحرية)) .. فربت على كتفها وقلت : ستأتى اليك الحرية يا ابنتى يوما ما .. ويا ويلكن من الحرية !

وسكتت الكاتبة الدانمركية الكبيرة لحظات ، ثم عادت تقول :

– **هل تعلم كم عدد ابناء السفاح هنا فى كوبنهاجن كل سنة ؟**

اكثر من عشرة الاف .. فى مدينة تعدادها لم يتعد النصف مليون !

ان الفتيات هنا يطالبن بشىء من الحرية ... المسئولة .. وعندما ينلنها فانهن يصرخن من شدة وطأتها .. من قسوتها .. من عدم احتمالهن لها !

⊙❖⊙

● **ستراسبورج .. ٢ سبتمبر ١٩٦٨ ..**

قلت لها :

● **ما الذى اتى بك الى هنا ؟**

●●●●●◀●●●●●●●●●

المـرأة عقـــدتها الرجـــل ـ حتـــى فى أوروبــا ..

● واجابت الفتــاة الســويدية بيرجينا بيورنبورج ، وقد بدات تقاسيم وجهها ترسم سنواتها الواحدة والثلاثين :

– انه مكان اعيش فيه ..

– ولكن لماذا تقطعين آلاف الكيلومترات من الشمال قادمة الى هنــا .. الى ستراسبورج بالذات .. هذه المدينة شبه البدائية .. انها لا شيء على الاطلاق .. انها مدينة صغيرة فى ركن بعيد من اركان فرنسا ، ليس فيها الا جامعة صغيرة وكنيسة كبيرة وشارع رئيسى وبعض دور السينما ...

قالت بيرجيتا :

– ولكنها أفضل من بلادى ...

– ولكن بلادك وصلت الى درجة رائعة من التقدم والرقى ..

– ولكنها بلا رجال !

– وهل تجدينهم هنا ..

– اننى لست فتاة من فتيات الطريق ... ولكننى انتظر .. وخير لى ان انتظر هنا بامل، من ان انتظر هناك بلا امل ! ..

– ومعنى هذا ؟

– اننى اعلم اننى قادمة من بلاد غمرتها الحرية الى قرية صغيرة ، حيث يرمقنى كل النــاس باعينهم .. اننى اعلم هذا .. ولكننى احبه .. اننى احب أن يعرف الناس عنى كل شيء ... احب ان اكون مرموقة باعينهم ، ان هــذا خير الف مرة من ان اكون نكرة لا يعرف عنى النـاس شيئا .. ماذا اريد من الحرية .. الجنس ؟! الانحلال ؟! .. اننى لا اريد كل هذا .. اننى اريد ان اجد رجلا محترما ولو يكون قد تجاوز الخمسين .. اننى اريد ان اعود اربعين سنة الى الوراء .. اريد ان يعرف المجتمع مرة اخرى ماذا يريد .. هل تعلم ماذا يشغل وقتى هنـا الى جانب عملى بمكتبة قنصلية اوربا ؟ ..

– ماذا ؟

– اننى اعد كتابا عن الفن الشعبى السويدى .. العودة الى اصالة الشعب التى نسيها كل الناس أو كادوا ! ..

⊙❖⊙

● جنيف .. سبتمبر ١٩٦٨ ..

قالت لى كلودين رامبليت وهى تقود سيارتها باقصى سرعة فى شــوارع جنيف ، العاصــمة الحقيقية لسويسرا ، وقلب اوربا :

– هل تعلم ماذا اتمنى الآن ؟ ...

– ماذا ؟ ...

– ان اقود هكذا الى بلادك والا اعود ابدا ..

– وجنيف .. وبيتك .. وسويسرا الجميلة .. واسرتك ...

– لا اريد كل هذا ... اننى اريد ان اتبع الرجل الذى اريده .. الرجل الذى اتزوجه .. لا يهمنى من اين اتى .. ولو اننى افضل أن يكون من بلاد دافئة كبلادك .. ان العمر يجرى بسرعة .. بعد ايام ساكون فى الثامنة والعشرين من عمرى .. ترى ماذا يمكن ان انتظر .. ان جنيف تمتلىء بالفتيات الصغيرات مع بداية كل موسم عمل .. والرجال كلهم هنا من رجال الاعمال ، يفضلون الفتيات الصغيرات على الفتيات اللاتى – كما يقولون – تقدمت السن بهن .. ان مجموعة الفتيات اللاتى ينزلن الى جنيف مع بداية كل موسم عمل هن الموضة الجديدة ، السيارة الجديدة لرجال الاعمال .. حتى اذا تزوجوا .. لقــد اصبح الطلاق امرا ميسورا للغاية ..

ان المرأة فى بلادكم تعيش بثلاثة ارباع حريتها .. والمرأة فى اوربا تعيش بكل حريتها .. ولكن قلبها يتحطم كل يوم .. وخير للواحدة ان تعيش بقلبها وثلاثة ارباع حريتها ، من ان تعيش بكل حريتها ولكن بلا قلب ! ..

ثم ماذا تعنى كلمة الحرية ؟ .. ماهى الحرية اذا لم يكن هناك مكمل لها .. او صدى لاستقبالها .. لا شيء .. لا شيء .. على الاطلاق !

⊙❖⊙

● مكان اسمه بنيان .. فوق جبال سويسرا ..

فى منزل روبرت هاتشيسون ، مراســل السنداى تلجراف فى سويسرا .. قالت لى سيدة انجليزية فى الاربعين من عمرها ، وقد جلست الى جوارها ابنتها الجميلة :

– ان اعصابها غير مستريحة .. (تقصد بهذا ابنتها) ..

– لماذا ؟ .. سالت انا ..

– لان صديقها امريكى ، وهو من الهيبيز .. يعنى مجنون .. انها تتبعه فى كل مكان ... تحاول أن تصلحه .. ولكن لا امل !

– ولماذا لا تتركه ؟

– تتركه ؟ .. كيف ؟ .. صرخت الام : انه سيتزوجها !!

⊙❖⊙

كثيرا ما نجد فى شوارع أمستردام فتيــات يمشين – مجرورات – هكذا وراء رجال اشبه بقطاع الطرق .. ولكنهم – على كل حال – رجال .. او هذا هو راى الفتيات فيهم .. فهم ، ولا شك ، افضل من لا شيء ! ..

فى المانيا مثلا .. المانيا الغربية .. تجــد فتيات كثيرات يعدن – بأمر ازواجهم – الى ما يشبه الحريم .. لا يخرجن بمفردهن .. او لا يخرجن الا بأمر الزوج ، ولا يتحدثن الى الرجال فى الشوارع .. او يكرسن معظم اوقاتهن لخدمة ازواجهن خدمة كاملة .. فى حين يخرج الزوج فى احيان كثيرة جدا وحده ، بمدفترة العمل ..

اذن فالمرأة تعود الى زمن ما قبل الستينات من هذا القرن ..

⊙❖⊙

وقد يكون هذا ايضا هو السبب المباشر فى ان بنات اوربا يلهثن وراء الرجال الشرقيين الذين يزورون بلادهن ..

فى هولندا ، اصبح منظرا شائعا ، منظــر الزوج الاندونيسى والزوجة الهولندية ..

ثم بدا يتعدى هذا الى الزوج التركى والزوجة الهولندية .. ثم دخلت جنسيات اخرى ، منها الايرانية واليونانية والايطالية الى غير ذلك ..

حتى ان الكثير من جرائد هولندا بدأ يتخصص فيما يسمى بمشكلات زواج بنــات هولنــدا من الاجانب ! ..

والواقع ان الزواج من اجنبى هناك ، وكما تقول الفتيات المتزوجات من هؤلاء الاجانب ، لا يضيف جديدا الى مشكلات الحياة الزوجيــة ، ولكنها نظرة المجتمع الى الشيء الغريب ..

وتقول النساء المتزوجات من الاجانب :

– ماذا يريد منا ابناء مجتمعنا .. هل يريدون منا أن نعيش بلا زواج الى الابد ؟ انظروا الى أبناء هولنــدا ، انهم ملقون على شــوارع امستردام وروتردام فى شكل قذر .. على الاقل ان كل رجل أجنبى فيه من الرجولة ما يكفى لتوزيعه على مائة من ابناء هولندا !!

⊙❖⊙

وليست حيــاة المرأة فى أوربا كلها جريا وراء الرجل ..

وان كان الرجل هدفا رئيسيا فى حياتها ..

ولكن هناك الكثير جدا من الانجازات التى قامت بها ..

فالبيت .. بكل ما يحتويه .. من زوج وأولاد .. وحتى أثاث .. هدف ترعاه المرأة الاوربية بكل اهتمام ..

ومن اجل هذا فقد كان الحصول على بيت لها .. ولو على غرفة واحــدة تستقل بها شيئا تعتز به جدا ، وتطمح اليه عند ما تكتمل سنها السادسة عشرة ..

فعندما تبلغ الفتاة هذه السن ، تبدأ فى التفكير فى الاستقلال .. تريد أن يكون لها بيت ..

غرفة واحدة ..

ولكنها لكى تبتعد عن اهلها يجب ان تستقل تماما ...

ولكى تستقل ، فانها يجب ان تفكر فى دخلها الشخصى ...

ومن هنا تبحث الفتاة الاوربية عن عمل .. تجمع بعض النقود .. تؤثث حجرتها او بيتها الصغير .. وتبدأ فى التفكير فى مستقبلها ... تشير باصبعها الى مدرســة او جامعة تريد الدراسة فيها .. وتعمل ميزانيتها .. ومن هنا تتحول الى الدقة البالغة .. فتنظم وقتهـا ودخلها وحياتها ...

تعمل سنة وتدرس سنة .. أو تعمل فصــلا وتدرس فصلا .. تجمع النقود من عملها ، وقد تعمل ليل نهــار حتى تستطيع ان تواصــل تعليمها ..

وهذا سبيل المرأة الاوربية الجادة ..

انها تعلم تماما كيف تعتمد على نفسها ...

انها ترسم مستقبلها بنفس الدقة والحبكة التى ترسم فيها خطتها للحصول على رجل ...

ولكنها تعلم ان الحصول على رجل شيء صعب ! لقد قضت الحرب العالمية الثانية على الرجال المخصصين لامها ..

وقضت حرب الماريوانا والـ ال اس دى على الرجال المخصصين لها ..

ومن هنا كان عليها ان تفكر فى نوع من الحياة المستقلة ، فى نفس الوقت الذى تفكر فيــه فى الحصول على رجل حقيقى ..

المرأة فى الدانمرك فعــلا بدات تفكر تفكيرا مستقلا الى حد بعيد جدا ..

فكثيرا جدا ما تسمع فتيات دانمركيات يتحدثن عن المستقبل ، وكانهن قد نسين دور الرجل فى هذا المستقبل تماما .. حتى فى احاديثهن عن الاطفال ومستقبل هؤلاء الاطفال ..

وقد أصبح شائعا فى الدانمارك مثلا وجــود الاسرة المكونة من الام والطفل .. أو الام والاطفال فقط لا غير .. وهذا نتيجــة حب الفتــاة الدانمركية للامومة ، بحيث انها تتمنى الحصول على اطفال بأى شكل ، حتى بلا أبوة مستديمة !

وفى المانيا ، راحت الفتاة الالمانية تبنى حياتها على أساس أنها سوف تعيش وحدها .. هذا اذا لم توفق الى زوج .. وفكرة الحصول على اطفال بلا زواج ، عند الفتاة الالمانية ابعد كثيرا منها عند الفتاة الدانمركية . وقد اضفى هذا على الفتاة الالمانية شــيئا من قوة الشخصية تعداها الى الخشونة والصلافة ..

والصورة تختلف تماما فى فرنسا ، إذ انه لا توجد هناك مشكلة وجود رجل .. فالنســبة تكاد تكون محفوظة بين الرجال والنساء .. هذا الى جانب تعصب الرجل الفرنسى لجنسيته الى حد بعيد ، بحيث انه يتزوج مبكرا من واحدة من بنات جنسه .. هذا ايضــا الى جانب ان الفساد والانحلال الناتجين عن وجود الباس دى لم يؤثرا فى باريس بالشكل الذى اثر به فى انجلترا مثلا ، أعنى فى لندن ، أو فى امستردام أو كوبنهاجن .. الى غيرها ..

فالواقع ان عواصم معينة فى أوربا قد تأثرت بالانحلال .. مثل هــذه العواصم لندن .. امستردام .. كوبنهاجن .. ستوكهلم .. الى غيرها .. بينما لم تؤثر مثلا فى عواصم اخرى مشغولة بامور اكثر جدية مثل باريس .. بروكسل جنيف (ولو انها ليست عاصمة الا انها مدينة سويسرا الرئيسية) .. روما .. برلين .. اثينا .. الى غير هذا ..

ومن ثم فان حياة المرأة الاوربية فى اية واحدة من هذه العواصم اكثر استقرارا من حياتها فى العواصم السابقة .. ولو انها فى معظم بلاد المانيا غربا وشرقا ما زالت تعــانى من الاثار الجسيمة لضياع الرجل تماما فى الحرب العالمية الثانية ..

الرجل الشرقى ينتصر !



● فى شوارع امستردام ، بالميكروجيب تنتظر

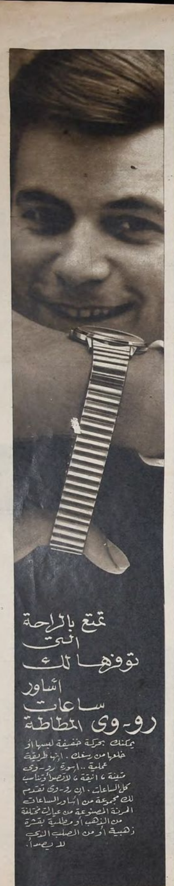


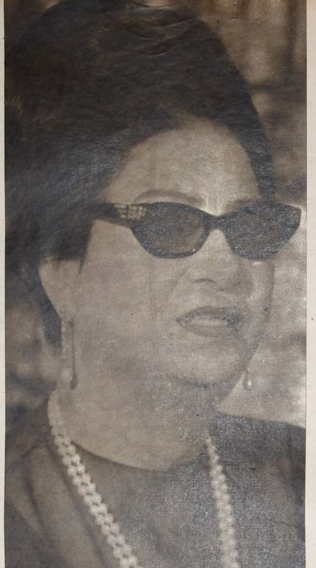
● بشعرها المهلهل وبنطلون رقيق فى امستردام أيضا ..





● حتى تحصل الفتاة على رجل .. تضطر الى الجرى وراءه فى أى مكان .. وهى فى هذا السبيل تتخلى عن انوثتها تماما ..





سيدة عظيمة

فى ذاكرتى دائما صورة ابى وهو جالس على الارض يعلم اخى قصة مولد النبى والقصائد والتواشيح ليساعده فى عمله الاضافى الذى يقوم به .

واذكر اننى لم أكن اهتم بالجهود التى يبذلها ابى لتعليم اخى وتحفيظه هذه القصائد .. كنت فى شغل عنها باللعب مع عروسة جدتى !

ولكن التكرار بدا يتحكم فى ذاكرتى لاننى بدات وعمرى خمس سنوات اقلد ابى من وراء ظهره .. اقلده وهو يعلم اخى ..

وفى احد الايام ضبطنى ابى !

ووقف وراء الباب يرقبنى وانا اقلده فلما انتهيت قال لى : تعالى معايا الى حفلة شيخ البلد وراح يغرينى بالكراملة التى احبها فعاندت ورفضت .

ولكنه لما بدا يلوح لى بصحن المهلبية الذى اعشقه ذاب عنادى ووافقت على ان اذهب معه الى الحفلة !

وكانت الحفلة مزدحمة بالناس .. بلغ عدد الذين حضروها حوالى ١٥ شخصا وكان هذا العدد بالنسبة لى هو الزحام الضخم ..

((من مذكرات ام كلثوم))

وبين حفلة شيخ البلد .. والانتقال الى القاهرة وهذا الطواف الضخم بين باريس والعالم العربى كله ..

بين هذه البداية ..

وما ستراه أم كلثوم فى الخرطوم ..

توجد قصة سيدة مصرية عظيمة ..

فرضت اسمها وصوتها على الدنيا ..

السودان ينتظر .. ست الكل

الخرطوم ـ الوليد ابراهيم

لأول مرة تزور أم كلثوم الخرطوم .. وهذه المناسبة هي من أعظم المناسبات في السودان ويجري التحضير لها علي نطاق واسع يشمل قطاع الدولة وكذلك افراد الشعب الذين هيأوا أنفسهم منذ الان للاستماع الي كوكب الشرق وهي تشدو علي مقربة من آذانهم وأمام أعينهم علي شاطيء النيل في المسرح القومي بأم درمان .

وام كلثوم تعلم من غير شك ان لها معجبين فى العالم العربى بل وفى كل انحاء العالم ولكنها قد تدهش عندما تعلم أن المعجبين بها فى السودان يصلون الى حد الهوس فى اعجابهم بها وفى تجاوبهم مع فنها ..

ولذلك فان زيارة كوكب الشرق للسودان ستكون بمثابة حدث ضخم لانها ستجمل معجبى الفنانة العظيمة الذين لم يحلموا قط بوجودها بينهم .. يشاهدونها امامهم وفى وطنهم ـ لحما ودما وصوتا شجيا طالما ظلوا الساعات الطوال ينتظرونه على الراديو أو الجرامفون أو يمتعون انفسهم بالاستماع اليه من مسجلات الصوت .

وقد قررت الدولة ان تقيم المطربة العربية الكبيرة فى دار الضيافة الملحقة بالقصر الجمهورى حيث يستضاف الملوك والرؤساء .

ومعروف ان المسرح القومى بأم درمان لم يواجه من قبل مثل هذه التجربة بالرغم من أنه استقبل فنانين من مختلف أنحاء العالم مثل الفنان العالمى لوى ارمسترونج وغير ذلك من الفرق الموسيقية والمرحية من امريكا والصين والاتحاد السوفيتى واليوبيا والجمهورية العربية المتحدة والهند .. الخ ..

وقد حددت للحفلة الاولى لام كلثوم يوم ٢٦ ديسمبر وينتظر أن تكون الحفلة الثانية يوم ٢٨ من نفس الشهر وقد تقيم السيدة أم كلثوم فى السودان عشرة أيام ولكن ينتظر أن تقدم أكثر من حفلتين .. أو هكذا يأمل الناس .

وكما ان المناسبة عزيزة ومحببة بالنسبة لشعب السودان ينتظر ان تظهر سيدة الغناء والطرب فى حفلها الاول على المسرح القومى بأم درمان بالثوب السودانى (الزى القومى السودانى) .

ومعروف ان ام كلثوم تتبرع بايراد الحفل الذى يبلغ ٢٥ الف جنيه لصالح المجهود الحربى .. وقد بلغت قيمة التذاكر للحفل الواحد ١٥ جنيها و ١٠ و ٥ جنيهات للمقعد الواحد وهذا مبلغ لم يسبق ان قرر لتذكرة واحدة فى السودان لان اقصى ما دفع لتذكرة فى المسرح القومى لا يتعدى الجنيه الواحد ، وقد بلغت جملة مبيعات التذاكر للحفلة الاولى لام كلثوم ١٥٠٠ تذكرة فى الاسبوع الاول من اعلان فتح باب بيع التذاكر ، وهذا يعتبر رقما خياليا لم يحدث له مثيل فى السودان وبمناسبة زيارة ام كلثوم للسودان فقد اعد كتيب عنها للتوزيع بالسودان عند زيارتها .

بنت السينما ترفض العمل في السينما ..



هذه هي ايمان ابنة المخرج محمود ذو الفقار، من النجمة مريم فخر الدين ..

واذا كانت الشهرة تفرض ضريبة باهظة على النجوم ، فان ضريبتها أكبر وأقسى على ابناء النجوم ..

كانت ايمان تبكى عندما تطارد أمها أو اباها اشاعة حب أو زواج ، فصديقاتها يطاردنها أباها بأسئلة لاتعرف كيف تجيب عليها !!

ومن المحقق أنها تحملت الكثير ، ولكنها استطاعت بفطنتها وذكائها أن تنجو بنفسها .. وقد اصبحت الان عروسا ..

من يراها يظن أنها فى العشرين ، رغم أنها بدأت السادسة عشرة من عمرها فى أغسطس الماضى ..

وعندما سألت امها عنها قالت :

ـ لقد أصبحت أطول منى ، وانا اعتبرها صديقتى أكثرمما اعتبرها ابنتى ، واستشيرها فى كل كبيرة وصغيرة .

قلت : وهل تفضلين لها العمل أم الاستقرار فى المنزل كست بيت ؟

قالت : الحياة الان ليست محتاجة لست بيت ، أننى افضل ان تكون مهندسة أو طبيبة أو كيميائية .

قلت : ماهى عيوب ايمان ؟

قالت : القرد فى عين أمه غزال .. ؟

قلت : ماذا يوجد منك فى ابنتك ؟

قالت : روحى ! ..

قلت : أيتكما اكثر وعيا .. انت ام هى ؟

قالت : هى أوعى منى كثيرا ..

قلت : ماشروطك فى العريس الذى توافقين على زواجها منه ؟

قالت : مستقبلها الان اهم من العريس ..

ويتفق الاب مع الام فى انها ابنة ممتازة .

قلت : هل توافق على أن تعمل فى السينما ؟ فاسرعت ايمان بالاجابة قائلة :

ـ أنا لاأوافق ..

فقلت لمحمود ذو الفقار : ماذا صنعت لكى تنفر ابنتك من العمل السينمائى .

فقال : يكفى أن تكتشف بنفسها كيف فرقت السينما بين أبيها وأمها .

*** ولكن كيف تفكر ايمان ؟ ..**

وماذا تحب أن تكون ؟

انها الآن فى السنة الثانية الثانوية (قسم علمى) بمدرسة بورسعيد ، أمنيتها ان تصبح طبيبة ، ولكنها أكتشفت فى العام الماضى انها تحب (الرياضة) أكثر مما تحب (العلوم) .

سألتها :

*** لماذا تنفرين من العمل فى السينما ؟**

ـ لان حياة الفنان غير مستقرة، كما ان الفنان لايستطيع أن يمنح اولاده القدر الكافى من العناية ، ولهذا تمتلىء حياة الفنان بالارتباك، بل اننى أستطيع أن اقول ان حياته العائلية تتعرض للضياع !

* ومانوع الحياة التى تحلمين بتحقيقها ؟

ـ أننى أحلم بالسعادة فى بيت .. فيه استقرار .. وفيه أولاد .. وافضل البنات ..

* هل تعملين بعد الزواج ؟

ـ طبعا .. لان الوقت اللى احنا عايشين فيه يحتاج لتعاون الزوجين ..

* هل تتزوجين خنفس ؟

ـ لا .. انا عاوزه اتجوز راجل !

* مارأيك فى الميني جوب ؟

ـ أنا لاأحب الميني جوب !

* ولكنك ترتدين فستانا ميني جوب !!

ـ لانها الموضة ؟

ثروت فهمى



بين الاضواء ولدت ، وتحت الاضواء عاشت بل ان الاضواء سلطت عليها فى مختلف مراحل حياتها ، وكان محتملا ان تؤثر على مستقبلها ، فقد تعرضت لهزات عنيفة ، فعندما انفصلت امها عن أبيها وهي في سن الحضانة ، عاشت مع امها ولكنها كانت تسأل باستمرار عن ابيها ، وتكررت القصة عندما بلغت التاسعة من عمرها ، فقد انتقلت الى منزل الأب ، ولكنها عاشت بوجدانها مع أمها تسأل عنها باستمرار .

في الطريق الى شاشة التليفزيون برنامج جديد عبارة عن مقالب طريفة ومضحكة .. ومحرجة ايضا ! .. وهو برنامج لايسجل فيستوديوهات التليفزيون وانما في الشارع .. وفي الخفاء .. لا احد يري الكاميرا ولا احد يسمع الميكروفون اللاسلكي ! . ولهذا فاي شخص معرض لمقالب هذا البرنامج .





وسيم طبارة
دراسة فى أمريكا



مراد فوزى
دراسة فى روما

مقالب ليلى بسيونى ..

●● ما الذى ستفعله بالضبط لو وجدت نفسك فى هذا الموقف الغريب : رجل يستوقفك فى الطريق .. فى شارع مزدحم بالناس مثل شارع ٢٦ يوليو . والرجل أجنبى او هكذا تبدو ملامحه .. ويطلب منك فى رقة زائدة ان تلتقط له صورة بالكاميرا التى معه .. ويعطيك الكاميرا .. ويشير لك فى رقة زائدة ايضا أن تذهب الى الجهة الاخرى من الشارع وتلتقط الصورة من هناك .. وتستدير أنت لتعبر الشارع الى الجهه الاخرى ثم تفاجأ بان الرجل قد اختفى ! ..

ما الذى ستفعله فى هذه الحالة .. هل ستظل تبحث عن الرجل .. أم ستذهب الى قسم الشرطة لتبلغ عن الحادث .. أم ستلقى بالكاميرا فى الطريق خوفا من ان يكون بها شىء ! .. أم انك ستهرب بها وتعتبرها حلال عليك ! ..

ومن المؤكد أن شيئا من هذا سيحدث .. ولكن فى أى الحالات يجب أن تعرف أن هناك كاميرا مختفية ترقبك .. وان هذه الكاميرا ستسجل كل تصرفاتك .. وانها ستتبعك فى اى طريق تذهب اليه ! ..

ولكن اطمئن .. ان هذا الموقف بالذات لن يصادفك .. لانه حدث مع غيرك .. وبالتالى لن يتكرر معك .. وانما قد تصادف موقفا آخر أكثر غرابة .. أما من هو الشخص الذى حدث له هذا الموقف .. وما الذى فعله بالضبط .. فهذا ستشاهده فى برنامج تليفزيونى جديد اسمه (الكاميرا وراءك) ..

والبرنامج ستقدمه المذيعه ليلى بسيونى ويخرجه وسيم طباره وهو أحد المخرجين الشبان القلائل الذين درسوا التليفزيون فى جامعة بروكس بولاية كاليفورنيا بأمريكا .. ويصوره مراد فوزى .. وهو ابن أحد السينمائيين المعروفين - المرحوم حسين فوزى - وقد تخرج فى معهد السينما فى روما ..

فى المحطات العالمية

●● وهذا البرنامج الجديد على شاشة التليفزيون العربى .. ليس جديدا على محطات التليفزيون العالمية . فهو يقدم فى أمريكا وانجلترا وفرنسا والمانيا .. وهو يقدم منذ سنوات .. ولايزال يلقى نفس الحماس من جمهور المشاهدين . ومن المؤكد أنه سيبقى كذلك .. فهو برنامج متجدد ، يحمل كل عناصر استمراره وجذب اهتمام المشاهدين له . . وأهم شىء فى هذا البرنامج هو طريقة تنفيذه بالصورة التى تبدو طبيعية جدا .. وايضا ابتكار مواقف غريبة أو بمعنى آخر (مقالب) طريفة .. فكل فقرة من فقرات البرنامج عبارة عن فخ مضحك . وفى امريكا يقوم بانتاجه واحد من أكبر منتجى برامج التليفزيون وهو الن فونت .. وهو يتقاضى ٢٠٠ الف دولار عن البرنامج الواحد .. وكل محطات التليفزيون تقدمه باسم (الكاميرا المختفية) .. أما لماذا اختاروا له هنا اسم (الكاميرا وراءك) .. فالمخرج - صاحب هذا الاختيار - يقول ان هذا الاسم اكثر جاذبية ويتضمن تحذيرا لكل شخص بأن هناك كاميرا تتعقبه !

●● وقد حاول التليفزيون العربى تنفيذ هذا البرنامج اكثر من مرة .. ولكن المحاولات لم تنجح .. وكانت آخر هذه المحاولات الفقرة التى قدمت فى برنامج (مع الناس) .. وفى هذه الفقرة رأينا رجلين يجلسان فى أحد المطاعم ، أحدهما فى حجم السبع أفندى والاخر فى حجم زوجته رفيعة هانم .. والمفروض انهما لايعرفان بعضهما وأنهما جلسا متجاورين بالصدفة . . وكلما طلب السبع أفندى طبقا من الطعام فوجىء بالرجل الاخر يلتهمه . وكانت فقرة سخيفة وغير مفهومة وغير واضحة . وكان مكشوفا ايضا انها عملية فبركة ..

شىء آخر كان من بين أسباب فشل كل المحاولات السابقة ، وهو ان الكثير من فقرات هذا البرنامج وخاصة الفقرات المضحكة جدا يعتمد تنفيذها على الميكروفون اللاسلكى الذى ينقل الحديث الى سيارة التليفزيون المختفية فى مكان بعيد حيث يتم تسجيله .. وبالتالى نشاهد الموقف ونسمع الحديث الدائر أيضا .. والميكروفون اللاسلكى كان موجودا بالتليفزيون ولكن احدا من المخرجين لم يعرف كيفية استخدامه . . حتى جاء المخرج الجديد واستخدمه فى كثير من فقرات البرنامج .

فتاة تجلس وحدها

●● ومن بين الفقرات التى استخدم فيها الميكروفون اللاسلكى .. هذا المشهد الذى لم يتقرر بعد .. هل يعرض ضمن فقرات البرنامج أم لا .. لقد جاء المخرج بفتاة وأجلسها فى حديقة عامة .. وكانت الفتاة تضع فى صدرها الميكروفون اللاسلكى .. وقبل أن تمضى دقائق كانت تتعرض للمعاكسات السخيفة التى يمكن ان تتعرض لها اى فتاة تجلس وحدها فى مكان عام .. جاء رجل فى سن الاربعين .. وهو شيك جدا .. ومد يده فى جراة غريبة ليسلم عليها وكأنها معرفة . ولم تمد الفتاة يدها . وجلس الى جوارها .. وراح يقدم نفسه لها باعتباره موظفا كبيرا . وكان حريصا على ان يختار عبارات رقيقة جدا فى البداية . وان يؤكد لها أن قصده شريف .. وانه لايبغى سوى أن تكون هناك صداقة بريئة . وان تعتبره اخا أكبر .. وانه تقبل دعوته الى فنجان شاى فى جروبى او فى مكان آخر تستريح اليه هى .. وقال الافندى اشياء كثيرة سخيفة ومضحكة .. وانصرف فى النهاية عندما قالت له أن شقيقها سيحضر بعد دقائق .. وان هذا عيب .. وكان مضحكا جدا عندما تصور الافندى أن الشاب الذى يقترب منها هو أخوها فعلا . وهرب ! ولم يعرف الافندى وهو يهرب أن الكاميرا المختفية كانت تفتح عينها عليه .. وأن حديثه قد تم تسجيله .. ولكن .. هل سيعرض هذا الموقف ضمن فقرات البرنامج أم لا ! .. هذا هو السؤال .. وأيا كانت الاجابة .. وأيا كانت النتيجة المترتبة على اذاعته بالنسبة لهذا الافندى .. فالذي لاشك فيه أن اذاعة هذا المشهد ستجعل كل دون جوان يفكر مرتين وثلاثا قبل أن يتعرض لأى فتاة تجلس وحدها فى مكان أو تسير فى شارع ويعرض عليها صداقته البريئة !



ليلى بسيونى

الحقيبة .. والربع جنيه

●● وفى احدى فقرات البرنامج ألقيت حقيبة حريمى فى الطريق .. وتصادف مرور سيدة برفقة زوجها .. وتوقفت عند الحقيبة . وتلفتت حولها ثم التقطتها ومشيت .. وفى فقرة أخرى وضعت ورقة مالية من فئة الخمسة والعشرين قرشا تحت عجلة سيارة تقف فى الطريق .. وحولها ألقيت عدة قروش . وجاء رجل يرتدى جلبابا بلديا . وكان واضحا انه من المعلمين . وجمع القروش ثم التفت الى الربع جنيه .. وحاول ان يشده من تحت العجلة .. ولكنه خشى أن يتمزق فأخذ (يزق) السيارة بكل قوته .. ولكنها لم تتحرك .. فهى سيارة نقل كبيرة .. واستوقف بعض المارة ليحركوا معه السيارة .. وتحركت السيارة فعلا بعد مجهود كبير .. ولكنه فوجىء بأن الربع جنيه ملتصق بالعجلة ، وتمزق الى قطعتين وهو ينزعه .. والتفت الى الناس الذين تجمعوا حوله وهو يضعه فى جيبه وراح يقول وهو ينصرف متعجبا :

- حاجة غريبة .. الربع جنيه طار من ايدى وانا ماشى .. وقع تحت العجلة لزق فيها .. تقولشى بصمغ ! ..

ومن الفقرات المضحكة التى صورها البرنامج هذه الفقرة التى أتى فيها المخرج بصندوق بريد .. وثبته فى جدار بيت .. وتصادف مرور أحد المارة بجانب الصندوق .. وفوجىء بصوت طفل يخرج من داخل الصندوق .. وكان الصوت عبارة عن تسجيل . جاء صوت الطفل يقول : الحقونى .. طلعنى ياعم ياللى ماشى ! ..

وتوقف الرجل .. واقترب من الصندوق . وتجمع بعض الناس .. وكان بعضهم قد سمع . وبعضهم لم يسمع .. واللى لم يسمع راح يكذب الذى سمع .. وبعضهم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم . وبعضهم كسر الصندوق واخرج الطفل .. وبعضهم قال ان كسر الصندوق فيه مسئولية .. وكثر الجدل . . وانصرف الذين لم يسمعوا وهم يتعجبون لهذا الشىء الغريب الذى أصاب بعض الناس وجعلهم يتوهمون شيئا لم يحدث .. وانصرف بعدهم الذين سمعوا وهم فى دهشة .. هل الذى سمعوه هو صراخ طفل حقيقى أم ان آذانهم قد اصابها شىء ! ..

فى القسم

●● وتقول مقدمة البرنامج ليلى بسيونى أن البرنامج قد صادف بعض المطبات أثناء التصوير .. وانهم لم يتخلصوا من احد المطبات الا فى قسم الشرطة .. وكانوا قد جاءوا برجل يرتدى بدله شيك .. ووقف الرجل فى الطريق .. واخذ يستوقف بعض المارة ويطلب منهم المساعدة .. وجمع الرجل اكثر من ثلاثين قرشا فى ساعتين .. ثم استبدل الرجل ملابسه بعد ذلك .. وارتدى (عدة التسول) التى يستخدمها بعض المتسولين للتأثير على الناس .. ووقف فى نفس المكان . ومد يده وامتدت اليه يد فعلا .. ولكنها لم تضع قرشا فى يده .. وانما أمسكت به وقادته الى قسم الشرطة .. كانت يد مخبر .. وامر المخبر على أن يصحبه الى القسم .. ولم يسمع للمذيعة أو المخرج أو المصور وهم يحاولون توضيح الموقف .. تصور أن تدخلهم من باب الشفقة .. واقسم ألا يتركه الا فى القسم . .وقال له وهو يصحبه :

- قدامى ع القسم .. مش عيب يبقى فيك قوة تهد جدار .. وتقف فى الشارع تشحت !.

ولم يتركه فعلا الا فى القسم ..

مقالب ليلى بسيونى

●● وليلى بسيونى التى ستقدم لك هذا البرنامج تخرجت فى كلية الاداب قسم اللغة الفرنسية .. وهى تعمل بالتليفزيون منذ خمس سنوات . وهى من الوجوه التى تتوافر لها كل الصفات المطلوبة فى الوجه التليفزيونى .. وقد تولت تقديم بعض البرامج .. لكنها لم ترتبط ببرنامج محدد لفترة طويلة . ولا بلون معين من البرامج ، وكان ظهورها على فترات متباعدة .. وامامها الان تجربة جديدة .. وبرنامج جديد ..

سعد ابو العينين



المرأة فى خيال الشعراء



دراسة يكتبها : حافظ امام

احتلت المرأة مكانا كبيـــرا في خيال الشعراء ٠٠ أو هي بالمعني الصحيح قد احتلت مكانا كبيرا في واقعهم واضفوا هم على هـذا الواقع من خيالهم المنطلق ما احاله الي كلمات منغمـة منظومة تفيض رقة وتفيض سحرا وعذوبة ٠

ان بعض أبناء الخيال ـ أو قل أكثرهم ٠٠ أحب المرأة حسا ومعنى ٠ أحبوها جسدا وأجالوا النظر فيهـا تفصيلا ٠ تارة جسدا ملفوفا رشيقا وتارة أخرى جسدا ممتلئا ثقيل الخطو والحركة ٠٠هي مرة طويلة بيضـــاء ومرة أخرى سمراء هيفاء ملتهبة ٠٠ هي ذات عيون خضراء تلهب خيالهم ٠٠ تعذبهم أو ذات عيون خضراء أو زمردية ٠ أو هي تمتلك العالم كله بعيونها الزرقاء كالبحر

● الـــذيــن عـــذبـتـهـم المـــرأة ... وأحـبـوهـــا ...

ان المرأة الجميلة عند الشعراء القدامى هي تلك الطويلة البيضاء اللون الممتلئة القوام ، طيبة الرائحة ناعمة الملمس ذات الشعر الاسود الجعد والصدر الناهد والخصر الدقيق والساقين الممتلئتين حلوة الحديث ٠

فالمرأة البيضـاء مرغوبة لان بياضـها دليل عزها ٠ فهى لم تخرج للعمـل ولم تواجـه الشمس بل ان لها خـدما وحشـما يقومون على رعايتها فهى « بنت عز » !

فانظروا ماذا يقول النابغة الذبياني :

بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها
لم تؤذ اهلا ولم تفحش على جار
والطيب يزداد طيبا ان يكون لها
فى جيد واضحة الخـدين معطار

اما الاعشى الكبير فانه يمتدح امتلاء المرأة وبدانتها فى قصيدته المعروفة :

ودع هريرة ان الركب مرتحـل
وهل تطيـق وداعا ايهـا الرجل
غراء فرعاء مصـقول عوارضها
تمشي الهوينا كما يمشي الدجى الوجل
كأن مشيتها من بيت جارتهـا
مر السحاب لا ريث ولا عجـل

ولنتأمل معـا ما يقوله امرؤ القيس فى معلقته اللامية عندما يصف حبيبته :

وبيضـة خـدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لهو بها غير معجـل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابهـا
لدى الستر الا لبسة المتفضـل

اما الشـاعر عمر بن ابى ربيعة فرغم انه عاش فى صدر الاسلام الا انه يشيد فى شعره بالمرأة جسدا ملتهبا عندما يقول فى حبيبته هند غادة تفتر عن اشنبها

حين تجلوه اقاح او برد
ولها عينـان فى طرفيهما
حـور منها وفى الجيد غيـد
طفلة باردة القيـظ اذا
معمعان الصيف اضحى يتقد
سخنة المشتى لحاف للفتى
تحت ليـل حين يغشاه الصرد

اللوحة الحديثة

واذا ما قفزنا قفزة كبيرة عبر العصور وجدنا صالح جودت يتغزل فى حبيبة خيـاله أو واقعه الذى أصبح خيالا ٠٠ يتغزل فى عينيها وشعرها ووجنتيها وشفتيها ٠٠ فيها كلها ٠٠ يرسم لها لوحة حية ٠٠

عيناك يا مسهدى جـزيرتا زمـرد
فلهما شـراك فى بحيرة من عسـجد
ووجنتاك جنتان من قرنفـل ندى
يسقيهما «باخوس» من نبيـذه المـورد
. . . .

اما الاخطل الصغير بشارة الخورى فانه يرسم لوحة للمرأة التى يحبها فى ابيات تنبض رقة :

سـكران وهى ترقه قبـلا
ويزقهــا واذا تـزد يـزد
سكران وهى تمص من دمه
وتسريه قلب الام والولـد

ومن السعودية نرى صورة أخرى أكثر حداثة فالشاعر فؤاد شاكر يتغزل فى المرأة المجندة .. يتخيلها وهى تلبس ((الافرول)) اللباس العسكرى ولبست فى حاجة الى حمل سـلاح فأسلحتها الطبيعية تكفل لها الانتصار فى كل معاركها :

وضابطة همت بفتك وقسـوة
وما شهرت غير الجفون سـلاحا
مجندة قد اوسعـتنا بقدها
طعانا وتقتيـلا به وجراحـا
ومالى لا اشكو جنونا مريضـة
تصيب بحبات العيون صحاحا
تنازلنا بالباس ، والباس فاتك
وما حملت فى الجفنين صفاحا
لقد عرفوا فيها مواطن باسها
فما حملوها غير ذاك سـلاحا

والشاعر على محمود طه أو الملاح التائه .. عند بحيرة كومو التقى الشاعر بفاتنته فماذا قال لها

ما تسرين ؟ الصحى ان فى عينيك الخبر
لا القريبان ها هنا ليس يجمعهما القدر
نحن روحان عاصفان وجسمان من سقر
فاعطرى الروح ان طغى واعطرى الجسم ان ثار

واذا كان نزار قبانى قد سمى فى هذا العصر شاعر المرأة فان هذا كان من جدارة واستحقاق. فان نزار لم يعبر عن المرأة فقط بل انه تقمصها فجاءت اشعاره غاية فى الدقة فى التعبير عن مشاعر المرأة وعواطفها ولنذكر هذه الابيات :

ماذا اقول له ان جاء يسألنى
ان كنت اكرهـه او كنت اهواه
ماذا اقول له ان راحت اصابعه
تلملم الليـل عن شعرى وترعاه
وكيف اسمح ان يدنو بمقعده
وان تنـام على خصرى ذراعاه
. . . .
وكيف اهرب منـه انه قدرى
هل يملك النهر تغييرا لمجراه

انها المرأة اسيرة عواطفها سرعان ما تنهـار مقاومتها امام كلمة حلوة .. وعاطفة جميـلة وذكريات قديمة .

لن تعرف من هى

واذا كان هؤلاء الشعراء وغيرهم قد تغزلوا فى المرأة ، وتجولوا بخيالهم فى جميع انحائها فان بعضهم ايضا قد حـاول أن يحل لغزها ويتعرف على أبعادها النفسية وطبائعها . تابعوا معى هذه المحاولة للشاعر المجرى ((هـ. رالف))

((امتلأ رأسك بالوساوس وطوح بك الدوار ومادت بك الارض مهما حاولت فلن تعرف من هى!))

((عينها زرقاء وابتسامتها خفيفة وضحكتها فاترة ، وكأن روحها تحيا فى سر مستغلق او فى بصيص من نور لا يلبث ان يطفئ عليه ظـلام مهما حاولت فلن تعرف من هى !))

حديثها كبدنها ما ينفك يتلوى كرقطاء
عينيها كطبعها ما تنفك تتلون كحرباء
ابتسامتها كروحها يجول فيها الخبث ويكتنفها الدهاء ..
مهما حاولت فلن تعرف من هى !
تارة تجد واخرى تهزل
تارة تبتسم واخرى تعبس
تارة تضحك واخرى تبكى

لا اباء لها ، ولا صراحة فيها ولا وضـوح ولا ثبات ولا استقرار ..
مهما حاولت فلن تعرف من هى !

من عذبتهم المرأة

اما الشعراء الذين عنـوا بوصف احوالهم النفسية فى الحياة .. وعذابهم عندما يشتد بهم الجوى فقد وضـعوا المرأة فى مكانة عالية .. ليست مجرد جسد وشهوة .. ليست مجرد شفاه أو أرداف .. انها ليست بشرا بل هى شيء قدسى ملائكى تارة .. وشيء غير مفهوم تارة أخرى ، وفى كلتا الحالتين هم يتعذبون بها وجدا وحبا وتقديسا وحـيرة فى فهمها

ان المرقش الاكبر الشاعر الجاهلى يقول فى محبوبته ارق الشعر واسماه :

قل لاسماء انجزى الميعادا
وانظرى أن تزودى منـك زادا
اينمـا كنت او حللت بارض
او بلاد احييت تلك البـلادا
فان وجود الحبيبـة بارض
كفيـل بأن يحيى المـوات

واذا كان لكل شاعر ليلاه التى يتغنى لها ويها ويتعذب من أجلها وبها فان الشاعر المتعفف والطهر عباس بن الاحنف ليلاه واسماه هذه المرة ((فوز)) :

فما دونها فى الناس للقلب مطلب
ولا خلفهـا فى النـاس للقلب مذهب
وابكى على فوز بعين سـخية
وان زعمت فينا تقول سـترغب

وعلى درب المحبين العاشقين المعذبين يأتى دور ابو فراس الحمدانى وهو يسجل فى ابياته معانى اللوعة والشوق وذل المحبين :

بل انا مشتاق وعنـدى لوعة
ولكن مثـلى لا يذاع له سر
اذا الليل اضوانى بسطت يد الهوى
واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النـار بين جوانحى
اذا هى اذكتها الصبابة والفكر
معللتى بالوصل والمـوت دونه
اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

ولعلنا نتذكر عندما نقف أمام هذه الابيـات اطلال ابراهيم ناجى الشـاعر المعذب . تلك القصيدة التى اختفت وراءها قصة حب خلدها الشاعر وخلدها فن ام كلثوم :

يا حبيب الروح يا روح الامـانى
لست تدرى عطش الـروح اليـكا
وحنـين فى انـين غـير فان
للـردى اشربه من مقلتيـكا
. . . .
. . . .

حتى يصل الى المقطع الذى تشدو به ام كلثوم

هل رأى الحب سـكارى مثلنـا
كم بنينا من خيـال حولنـا
ومشـينا فى طـريق مقمـر
تثب الفرحـة فيـه قبلنـا

واذا فتشنا فيما قاله الشـعراء عن المرأة فنادرا ما نجد شـاعرا تغنى بزوجته ومن بين الذين قالوا شعرا لزوجاتهم الشاعر ابو العتاهية ان الشاعر آلمه فراق زوجته وطال به الشوق اليها فكتب فيها هذه الابيات :

من لقلب متيم مشـتاق
شفه شـوقه وطول الفـراق
طال شوقى الى قعيـدة بيتى
ليت شـعرى فهل لنا من تلاقى
هى حظى قد اقتصرت عليهـا
من ذوات العقـود والاطـواق
جمع الله عاجلا بك شـملى
من قـريب وفكنى من وثـاق

واذا كانت نماذج الشعر السابقة تفيض دمعا وعذابا فان شعراء آخرين قد سموا بشعرهم من العذاب والبكاء الى آفاق الجمال الحى والمرح والحبور . لنتأمل معا هـذه الابيـات لايليا ابو ماضى :

لما رأيت الورد فى خـديك
وشقائق النعمان فى شـفتيك
ونشقت من فوديك ندا عاطـرا
لـما مشت كفـاك فى فوديك

والاخطل الصغير (بشارة الخورى) يخاطب ندى حبيبته بأعذب المعانى :

ندى .. ندى بسمة الورد الندى فى الصباح
ندى .. ندى همسة الطهر فى شفاه الاقاحى

ندى .. ندى شعلة الحب ... قبلة الارواح
كم من وشاح كساها الجمال .. كم من وشاح

صلوات اليها

ولامير الشعراء احمد شوقى ابيات عديدة فى المراة حلوة العبارة رائعة العرض .. لنقف قليلا أمام هذه الابيات :

ولقد مررت على الرياض بربوة
غنـاء كنت حيـالها ألقـاك
لم أدر ما طيب العناق على الهوى
حتى ترفق سـاعدى فطواك
ودخلت فى ليلين فرعك والدجى
ولثمت كالصبح المنـور فاك
وتعطلت لغـة الكلام وخاطبت
عينى فى لغـة الهوى عينـاك
لا أمس من عمر الزمان و لاغد
جمع الزمان فكان يوم لقـاك

ولعل الشاعر الكبير أحمد رامى يحمل فى هذا العصر لواء الشعر الرومانتيكى ولنذكر له هذه الابيات من قصيدة قالها فى ملكة جمال تركيا عندما زارت مصر ودعى للقائها فهام بها وجدا، وبرح بها حبا وكتب هذه الابيات :

نازعتنى الى اجتـلاء الجمال
فتنة الحسن فى بديع المثـال
غرة كالصباح رفت عليهـا
طرة فى سواد جنح الليـالى
وعيون تشع بالامل العـذب
وتلقى سحر الهـوى والدلال

ان تأمل الشعراء صلاة .. وأقوالهم ابتهالات فى مجالى الجمال ، ولعل أروع ما قيل فى المراة تلك الصلوات التى رددها أبو القاسم الشابى فى هيكل الحب :

عذبة انت كالطفـولة كالاحـ
ـلام كاللحن كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك كالليـلة القمـ
ـراء كالورد لابتسـام الوليـد
يالهـا من وداعة وجمـال
وشـبـاب منعـم املـود

. . . .

. . . .

ثم يصل الى نهاية الصلوات :

انت .. ما انت ؟ .. انت رسم جميل
عبقرى من فن هذا الوجود
فيك ما فيـه من غموض .. وعمـق ..
وجمـال مقدس معبود

لكن صلوات الشعراء لا تنتهى وأغانيهم للحياة .. وللمراة مستمرة هذا ما يؤكده فتحى سعيد شاعر الاسكندرية فى أغنية صوفية يقول فيها :

اسبلت هدبهـا وقالت تملى
لا وحسنى ومن سجى بك ليـلا
ما ولا لا اردت .. لكن جمـالا
انا ليلى فهل ترى ؟ انا ليلى
صـدرتنى اناملـ وفنـون
جل من ابدع الجمـال وجل
هو سر .. وصـاحب السر سر
وسناء على الوجوه تجـلى
لست تمثـالك المؤله .. لكن
انا انثى فـلا تكن لى مولى
لا تؤله بى التـراب ... والا
اتعـالى فـلا تؤله .. والا

وللمفكر الكبير عبـاس العقاد ابيات كثيرة ورقيقة فى المراة أختار من بينها هذه الابيات :

كاد يمضى العـام يا حلو التثنى أو تولى
ما اقتربنـا منـك الا بالتمنى ليس الا
مد عرفنـاك عرفنـا كل حسن وعـذاب
لهب فى القـلب فـردوس لعينى فى اقترابى

. . . .

الى ان يقول :

نحن قوم يا حبيبى قد خلقنـا .. للجمال
ان اجاد الله فى الخلق اجدنا .. فى المقال

دائما توجد امراة

وعندما زار الشـاعر الروسى الكسندروفتش ايفتوشنكو القاهرة القى قصيدة عن المراة ضمنها كل مشاعره ، عرض فيها انبل الصور تحدث بالكلمات المضيئة عن المـراة الحبيبة ـ المراة الزوجة ـ المراة الاخت وكان فى تصويره لها نبيلا رومانتيكيا . لنسجل هنا بعض ما قاله ذلك الشاعر فى قصيدته ((دائما توجد امراة)) :

دائما توجد يد امراة
خفيفة ورطبة
لكى تهدئك كاخ
بحنان وقليل من الحب

● ●

دائما توجد كتف امراة
الكي تتنفس فيه بحرارة
وقد دفنت فيه رأسك
واتمنته على حلمك المرد

● ●

ولكن هناك كتف امراة
لا يعرف لماذا
توهبه .. لا لليلة بل للابد
وهذا انت تفهمه منذ القدم

● ●

ولكن هناك عينا امراة
تنظران دوما باكتئاب
وهما لآخر ايام عمرك
عينا حبك وضميرك
وانت تعيش حياتك بلا اكتراث
لا تقنع بهذه اليد
وتلك الكتف .. وهاتين العينين المقدستين
لكنك خنتها مرات .. وما اكثرها

هى .. فى مرآة الأدب ..

تحقيق تكتبه : سناء فتح الله

انا كان الادب هو مرآة العصر الذي يعيش فيه .. فلاشـك ان لكل اديب مرآته الخاصة .. وقد تكون هذه المرآة مقعرة او محدبة .. او مستوية .. او ملونة .. لكنها في النهاية ترسم صورة .. هي رؤيا الفنان . ومهما تظهر الصورة مضحكة وكأنها احدي مرايا مدن الملاهي .. أو مهما تظهر قائمة او خيالية أو أكبر من حجمها الحقيقي فمعنى هـذا ان هناك بعدا معينا يجب ان ننظر من خلاله .

والآن .. ما هي صورة المراة في أدبنا الحديث

ومن بعد غير مرئى .. هو دنيا الشعر تبدو المراة كحقيقة تحرسها جيوش من الاكاذيب .

اما من خلال الابعاد المادية نستطيع ان نرى وعالم المسرح .. بعد محدد بمقاييس دقيقة.. تحدده شخصية معينـة .. وموقف معين .. وكلمات لهـا أكثر من سبب .. كلها مشدودة ببعضها .. لتكون شيئا واحدا .. او لتساهم فى شىء واحد .. هو المسرحية .. تبدو الصورة من هذا البعد الذى يحدده أكثر من اطار تبـدو الصورة ليست سـوى ملامح مختلفة فى وجه واحد .. صورة متعددة لعقل المؤلف يدير على ألسنتها أفكاره .

توفيق الحكيم .. الفنان الذى شـهر عداءه للمراة فنجح فى اثارة اهتمام العالم النسـائى علمته الفن امراة . هى حميدة الاسكندرانية فقد اعترف ان امراة من العوالم قد علمته كلمة الفن نفى اهداء قصة العوالم يقول :

« الى الاسطى حميدة الاسكندرانية ، أول من علمتنى كلمة الفن »

ان الاحاسيس التى لم تتبلور داخله منذ اربعين سنة او أكثر وجدت اسئلة بالصـدفة تعلمه هذه الاحاسيس .

وشخصية شهر زاد التى تتحـدث عنها الف ليلة وليلة .. والتى استنزفت من شهريار موارد اللذة واستيقظ فى نفسه ظمـأ جديد .. الى المعرفة .. ان الشخصـية التى نقلت اللذة الحسية الى لذة عقلية .. الى حب الى المعرفة .. تتصاعد بالمأساة حتى يصبح فيها ذلك التصادم بين قلق الانسـان وسر الاشياء ولسخر شهر زاد عندما تقول ..

ـ انت ترانى فى مرآة نفسك

ويريد الحكيم هنا أن يقول ان حقيقة المراة هى نفسى .

هناك شخصية اخرى فى حيـاة الحكيم علمته الحب .. فى باريس .. فى تياترو الاوديون .. بائعة تذاكر .. يذهب يوميا ليراها .. ليقـول لها ـ بونجور مودموازيل .. ثم يقف يتاملها .. وتتعجب الفتى وتشتكى لرئيسها .. ويمضى هو لشأنه ويقول لها .. أوريفوار ـ مودموازيل.. فترد عليه بانه انسـان عجيب ..

ومع ذلك يرد فى كلمة انسـان عجيب كل ما يشبع طموحه .. فالكلمات عنـده .. وعند اى محب تحمل معانى أخرى ..

تطورت بعد ذلك صورة المراة فى ادب الحكيم اصبحت المراة تضرب بجـذورها فى الارض لتصبح شجرة عملاقة .. من حقها أن ترتوى من الارض وتتنفس وتثمر ومع ذلك فهو ما زال ينظر لها بحرص شديد .

نلتقى بكاتب سيدة هى بطلة مسرحياته .. هى فى الواقع وفى المكان .. وفى البعد الزمنى لكل انتاج شخصية متطورة .. لاتى بسببها حنـق النقاد الكاتب هو الدكتور رشاد رشدى

ومع اولى مسرحياته ((الفراشة)) يرى الدكتور رشاد ان فى حياة كل انسان فراشة جميلة ... هى المراة .. هى الازمة النفسية داخل الانسان .. صورت الفراشة ككائن لايرى ما حوله لكنه يحس بوجوده .. ونحس معه بهذا الوجود الرائع .. تطورت شخصية الفراشـة بعد ذلك فى مسرحيه « لعبـة الحب » الذى يشى بشىء من الخبث ان الحب عمله ايضا .. ووسيلة الجنس او الزواج أو ما الى ذلك .. وان الحب لايولد الا بتأنق فى المفاهيم .. وفى حالة نضج كامل .

وهنا وضع المؤلف للمراة أرضية جديدة لتقف عليها جنبا الى جنب مع شريك حياتها ليـكون هناك حب بالمعنى الصحيح وتتطور الشخصـية أخيرا فى مسرحيته الجديدة السيد البلدى حتى تصل الى درجة من المفهوم الواضح المحدد ... مع نزعة صوفية لتفسير هذا المفهوم .

واذا تناولنا سعدالدين وهبة .. فنجده يصور المراة رمزا للارض فى مسرحية «كوبرى الناموس» .. لكن الرمز فج فالبطلة هى خضرة .. ومع أن الرمز واضح الى درجة مهينة يجىء النص ليغير دور خضرة صاحبة العشة التى تقع على الجانب الايمن من العشة

ان مسرحية سكة السـلامة .. كان يعرى شريحة من المجتمع اليوم فماذا؟ كان نصيب المراة .. فى شخصيات هذه الشريحة .

سوسو .. الغانيـة .. والهام .. زوجة .. وجلنار .. سيدة فوق الخمسين تمثل النزعات البرجوازية .

نعود الى الفريد فرج الذى تحدث بلسـان سليمان الحلبى .. طالب الازهر الذى تـل الجنرال كليبر .. ورفع لواء القضية .. التقى سليمان بفتاة مصرية ـ تعيش فى الوحل .. نفس أزمة الاسـتعمار والجدب .. تصـور المراة باستمرار كفانية .. تبيع نفسـها .. أو تدفن نفسها بين اجساد الاخرين .

يقول سليمان ـ انا ابن عربى

البنت ـ نعم هذا أعرفه .. ومع ذلك لاأعرف

سليمان ـ ستعرفيننى أكثر فيما بعد .

البنت ـ (بلهجة لاذعة) أتريد أن تكون زبونا

سليمان ـ (بتفجر) لاتضحكى وانت غير سعيدة .. لاتأكلى بغير شـهية ، لا تلاطفى من تكرهين .. لاتتكلمى وانت خرسـاء .. لا تخلعى ملابسك وانت غير محبة ذلك ما اريده لك .. أن تكونى حرة .

.. هذه هى صورة المراة التى ازدحمت بهـا الحياة فى أواخر القرن الثامن عشر قبل احتلال الفرنسيين لمصر .. هذه الصورة كما صورها الكاتب برؤيا الفنان .. الثورة المنبثقة من الازهر الكثير من الاوضاع ..

والمراة عند **الدكتور مصطفى محمـود** .. هى مرحلة انتقال .. فهى حديثه عهد بالحـرية والعمل وبالتالى كل القيم الجديدة بقيم الحرية عند المراة .. ابتداء من المراة المحجبـة الى الدكتورة ..

وفى مسرحية الزلزال .. كان هنـاك نموذج واحد للمراة المتدينة التى تفهم التدين على أنه شكل ـ كالصلاة والصـوم وقد وضع النموذج ليمثل المرحلتين .. وفى المستحيل نجد العكس المحلبة التى أخذت حريتـها الى أقصى حدود التحلل وقلبت كل الاوضـاع .. واصبحت هى التى تختار الرحيل وهى التى تختار لون اليوم الذى تعيشه .. وبدأت تعانى من الملل والفراغ .. وامتزجت بقضايا العصر الذى تعيش فيه

فالمراة عند مصطفى محمود اليوم .. ليس لها شكل محدد .. لكنها المرحلة الانتقالية .. من القيود الى التحرر .

ويجىء الان دور القصة .. والمراة هنا نستطيع أن نتعرف عليها .. بكل ملامحها الدقيقة .. حتى نستطيع أن نرسم لها صور دقيقة كصور ربنوار .. تحمل من الضوء ما يثير كل ملامح الصورة .

ولنبدأ الصورة هنا بقلم حواء .. فى قصة الباب المفتوح تقدم الدكتورة **لطيفة الزيات** أول رواية تتصل فيها المراة بصلة مباشرة بين الشعب والوطن .. أول علاقة مباشرة بين المراة التى يعبرون عنها بالارض .. بالارض نفسها .. وليس من خلال حبها لرجل أو خلال علاقتها بظروف .

لكن فى هذه المرة قامت المراة بعملية تحديات .. لتكشف فيها قدراتها ومساواتها واحقيتها فى هذه المساواة وقد صورت الدكتورة لطيفة الزيات .. المراة فى جيلين متقاربين لكنهما مختلفان تماما الاختلاف ..

نعود هنا الى **الاستاذ الكبير محمود تيمور ..** ((أبو القصة)) .. قبل أن نصل الى شكل المراة فى أدبهم .. لابد أن نقول ان هناك سرا منيعا لشكل المجتمع والمراة يقف عليه حارس عملاق .. يدافع عن الشكل الكلاسيك .. ففى قصة حب فى الظلام .. وهى قصة حب آثم بين زوجة أب وابن زوجها .. وقد لقيا على يد المؤلف نهاية مفجعة وتيمور من دعاة القصة .. لكنه لايؤمن بالقصص الجديدة التى ابتذلت فيها اللغة .. فلم تعد هى اللغة العامية التى تحمل بين طياتها الادب .. ولكن مجرد حكاية بأى كلام ..

وفى حياة محمود تيمورنجد المراة هى الفضيلة .. فزوجته هى حبه الاول والاخير .

.. حتى التعبيـر عن المراة يبدو دائما حساسا .. نلمسه بالكلمة التى تحمل الخيـال اكثر مما تحمل اللمس والهمس .

وعلى يد الكاتب احسان عبد القدوس ..

فتحت قصـة « الرباط المقدس » لتوفيق الحكيم له الباب على مصراعيه .. ليتكلم بصراحة اكثر من الواقع . ليعطى للكلمة ملمسا يثير أكثر من شعور ولان مشاكلنا فى رأيه تنبع دائما من اننا نتجاهل الحقيقة فالحقيقة أن الجنس يؤدى دورا خطيرا فى مجتمعنا .. اذ أن الكائن المريض عنده هو الجنس .. الكائن الذى يحتاج منه الى علاج .. والى شرح .. والى تطويل ..

واحسان هو الكاتب الوحيد الذى استطاع ببساطة شديدة التعبير عن مشاعر لا تحسها سوى المراة .. فاذا كان فى رأيه وراء كل شىء امراة فوراء كل امراة قلم احسان عبـد القدوس ولا نستطيع هنا ان نرسم صورة معينة للمراة عند احسان فقد تكلم عن المراهقة .. وعن الحب .. وعن السياسة .. والفن .. كلها من خـلال احاسيس امراة . لذلك يجىء انتاجه كله يحمل من النعومة والحيوية أكثرمما تحمل المراة نفسها

والمراة فى قصص يوسف السباعى .. ليست هى نادية وانجى وسهير .. م البطلات التى يكتب عنهن بقلم رجل ..

لكن المراة عنده دائما مرتبطة بحدث ـ ونظرة سريعة الى انتاج يوسف السباعى نجده نوعا من التاريخ الادبى للاحداث .. بين الاطلال .. المراة عندما تفضل أن تعيش مع الحب .. حتى مع ذكريات الحب .. ليل له آخر .. وقصـة الوحدة بين مصر وسوريا .. والمراة معـادل موضـوعى للحرث .. أقـوى من الحب .. وشـخصية مـربك التى تعيش بين الالاف هى نفس العنصر الضخم الذى أحب مريم التى تساهم فى اكبر عمل .. هى قصة السد العالى

اما رد قلبى .. وانى راحلة بالذات .. فهى شخصيات يحتمل أن تكون موجودة فى الواقع .. ومن المعروف ان الكاتب دائما يتحرر من ذاته فى أول انتاج له ..

الا أن بطـلات انى راحلة ورد قلبى نحس بانفاسهن وبان الكلمات تحمـل من الصدق ملوحته ومرارته ..

وعندما نتكلم الآن عن نجيب محفوظ .. يجب ان نقف اولا وقفة طويلة ..

فالرواية المصرية تعانى أزمة مواجهـة الواقع .. وهى أزمة عالمية وتنعكس فى كل مكان باشكال متفاوتة .

وقد يطول بنا الحديث عن ادب نجيب محفوظ لكننا نستطيع أن نقول ان المراة فى أدبه اقوى مما يتصور أى انسان واقول مما يتناوله اى ناقد .. وقد تبدو فى رواياته الاولى مستسلمة للرجل .. كصورة ظاهرية . لكنها تنطوى على قوة غريبة مثل شخصيـة نفيسة وحميدة .

وهى غالبا واحدة من اثنتين اما غانية ومنحلة فتجلب الدمار او اخت .. بمعنى صديقة .

وقد اصبحت المراة ترمز الى الارض مثـل اللص والكلاب والطريق .. فهى الارض التى تهب والتى تمنع ..

لكنها فى نهاية الامر مفتاح كبير فى كل انتاجه .. وخط رئيسى فيه .. يرسمه بعناية فائقة .

حتى قصته الاخيرة .. تحت المظلة .. المراة هى التى تمنح الجنس والراحة .. ولحظات الاسـتقرار .. فى وقت الدمار .. فى مرحلة النهاية ..

ان نماذج المراة تعيش فى الادب على أقلام كثير من كتابه فى صور شتى .. واختيارنا هنا فقط من قبيل المثال وليس الحصر او التقييم ..

لكن الصورة دائمـا التى نراها فى مرآة كل اديب .. هى صورة لنفسه .. تقرؤها المراة .. وقد ترضى عنها .. وكثيرا ما ترفضها .. فمن مبادئها الا تقتنع بشىء فى الوجـود .. تلك الحقيقة التى خلقت من أجلها الاكاذيب ..



محنة نجوى سالم

مع ان اضحاك الناس مهمة شاقة تحتاج الى مواهب خاصة .. الا ان عندنا عددا لا بأس به من نجوم الكوميديا . لكن الشيء الغريب ان معظمهم من الرجال . والاغرب من ذلك ان نجوم الكوميديا من الجنس اللطيف لا يزدن على الخمس !

ونجوى سالم من اشهر نجوم الكوميديا من الجنس اللطيف ..

شاهدتها منذ أيام في التليفزيون وهي تلعب دور البطولة في مسرحية ((حركة ترقيات)) .. واضحكتني .. وتعجبت لماذا اختفت نجوى سالم نجمة الكوميديا المعروفة بعيدا عن الاضواء .. هذا في الوقت الذي نشكو فيه من عدم ظهور بطولات نسائية في عالم الكوميديا .. وفي الوقت الذي نرى فيه كثيرا من الوجوه الجديدة غير الكفء تسند اليها كثير من الادوار !!

فنجوى تعمل على المسرح منذ ٢٣ عاما .. تتلمذت فيها على يد الريحاني – الذي قال عنها انها تتميز بموهبة ((الحضور)) ! وانتقلت نجوى من الادوار البسيطة جدا في مسرحيات الريحاني الى أدوار البطولة .. ورغم هذا فان الفقر سيطر على حياتها طوال هذه السنين ..

ونحن نسمع كثيرا عن فنانين يعانون من الفقر والجوع في اواخر أيامهم عندما يصابون بالعجز والشيخوخة ..

ولا أحب ان تصل الحالة بنجوى سالم الى هذا الحد وهي في عز شبابها وجمالها ومقدرتها الفنية ..

لقد انقلبت حياة النجمة التي اضحكتنا الى مأساة .. لقد أصبحت مهمتها الآن مقصورة على الذهاب كل يوم الى مكاتب المسئولين للبحث عن عمل .. فنجوى ليس لها مورد ثابت .. ولا مورد آخر خارج الفن .. فهي لم تتزوج .. لقد تزوجت المسرح – على حد قولها – ويستقبلها كل مسئول بالترحاب .. وتسمع في كل مرة هذه الجملة :

– كيف لا تعملين .. وانت فنانة كبيرة !

وتنتهي الزيارة عند هذا الحد ..

وعندما ذهبت مرة الى واحد من المسئولين الفنيين قال لها بلهجة حاسمة :

– كيف افرضك على المخرجين .. وهم لا يختارونك .. هل تقبلين هذا على نفسك !

ولا تجد نجوى أمامها الا البكاء ..

وتقول نجوى التي كرست حياتها كلها للفن : ان السبب في تهديدي بالفقر .. انني لا اعيش ضمن شلة من الشلل .. انما اعتمد فقط على كفاءتي .. ويبدو ان الكفاءة وحدها لا يمكن أن تدر دخلا !

لقد تخصصت نجوى في أدوار معينة اجادتها جدا .. وقلدتها بعدها كثير من الممثلات الناشئات .. وهي أدوار الدلع ..

واستطاعت بلهجتها ((المسحوبة)) في نهاية الكلام وضحكتها الناعمة التي تسخر بها من الاسلوب المتطرف الذي تلجأ اليه بعض الفتيات والسيدات .. استطاعت أن تنفرد باداء طابع معين في الالقاء .

اني ارفع هذه المشكلة .. مشكلة نجوى سالم التي تعتبر نموذجا للفنانين القادرين المظلومين ارفعها الى المسئولين عن الفن في بلدنا .. ليراجعوا انفسهم بدلا من ان نسمع كل يوم هذا السؤال ((اين الوجوه الجديدة من الجنس اللطيف في عالم الكوميديا)) نبحث اولا عن المواهب التي لا نريد أن نعترف بها ! ..

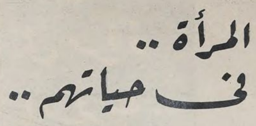
ايريس نظمى



هناك من الشعراء من تغني بالمرأة ومنهم من هجاها .. ومن المفكرين من رفعها الي القمة كدافعة للحياة ومحركة لها . ومنهم من ناصبها العداء .. وفي كلتا الحالتين فان هذا يعتبر اعترافا صريحا بقيمة المرأة وقوة تأثيرها في مجري الحياة .

.. واذا كان رجل مثل نيتشه مثلا أطلق هذا التعبير الساخر في معاملة المرأة .. فقال .. لاتذهب الي المرأة الا والسوط معك .. فان هذا الرجل أحب اكثر من مرة وفشل في حبه وكان ذلك الفشل سببا في حقده وكراهيته للمرأة .

طه حسين



المرأة .. في حياتهم ..



عباس محمود العقاد



كامل الشناوي



توفيق الحكيم

دراسة يكتبها : مأمون غريب



واذا كان اديب كبير كتوفيق الحكيم يرى ان المراة التي تجيد عمل صينية البطاطس اهم من التي تحمل الدكتوراه .. فان هذا لم يمنع توفيق الحكيم .. من ان يحب ويشعر قلبه بتلك السعادة الغامرة التي تسعد المحبين .

والكثير من صناع الكلمة من المفكرين والادباء والذين كانوا مصابيح هادية في ليل بلادهم .. كانت المرأة هي التي رصفت امامهم طريق المستقبل فعبروه دون أن يحسوا مشاق الطريق :

الحب وطه حسين

واذا ضربنا بعض الامثلة للدور الذي قامت به المرأة في حياة بعض أدبائنا ومفكرينا .. الدور الذي لعبته .. والاثر الذي تركته على انتاجهم الفني .. والظلال التي رسمت بصماتها على حياتهم .. لرأينا صورا حقيقية لهذه العاطفة التي تجعل للحياة طعما ومذاقا ..

فالدارس لحياة رجل كالدكتور طه حسين الذي اثرى حياتنا الفنية والفكرية بلا شك .. سيرى ان وراءه امرأة ..

ولندع الدكتور طه حسين يرسم بقلمه قصة حبه :

« لم ابلغ باريس والقى صديقتي ، وشهد الله ما افترقنا بعد هذا اللقاء الا كارهين . كنا نلتقي اذا اصبحنا ونلتقي اذا امسينا . ونقضي شطرا من الليل في صحبة امها واختها لاني اخذت المقام في اسرتها . على اني قضيت في سنة ١٩١٦ اشهرا ليس بيني وبينها الا مايكون بين المعلم والمتعلم وبين الصديق والصديق . ثم لم يلبث الحب ان اتخذ سبيله الى نفسي . فكنت اسمع صوتها وهي تقرا لي فاشتغل بهذا الصوت عما كان يحمل الي من الالفاظ وعما كانت تدل عليه هذه الالفاظ من معان . ثم يأبى هذا الحب الا ان يعلن نفسه ، ولكنه لا يلقى صدى الا ان يكون هذا الصدى رفقا وعطفا واشفاقا . والحب لا يسأم ولا يعرف الفتور او الاخفاق ، ولكنه يلح حتى يظفر أو يفنى صاحبه . وقد الح حبي واسرف في الالحاح

واضطرت صديقتي الى ان نفترق . فتركتني في باريس ومضت هي مع الصيف الى الجنوب فيالها اسابيع تلك التي قضيتها في باريس . لم أعرف فيها راحة ولا نعمة . ولا امنا ولا هدوءا . والكتب مع ذلك متصلة بيننا ، ثم تنتهي الى كتاب منها تدعوني فيه الى ان الحق بها حيث تقيم .

احبب الي بهذه القرية الريفية من قرى الجنوب . هنالك اعلنت خطبتنا في مساء يوم من الايام ، فلما اصبحنا بدانا ندرس معا مقدمة ابن خلدون ، ونستعد معا لتهيئة الرسالة التي سأتقدم بها لامتحان الدكتوراه . وقضينا عاملا كاملا خطيبين .. صديقين . ندرس الادب والفلسفة والتاريخ واللاتينية . وفي اليوم التاسع من أغسطس سنة ١٩١٧ حين أوشك النهار ان ينتصف . اتم الله نعمته علي ، وجعل لي من سوزان نورا بعد ظلمة ، وانسا بعد وحشة ونعمة بعد بؤس » .

ولم ينس طه حسين بالطبع بعد ان عادت معه الى مصر .. تشاركه أقداره .. هذا الحب الذي كان نورا يذلل أمامه الصعاب .. وعندما يكتب قصة حياته (الايام) .. يختمها وهو يوجه كلامه الى ابنته .. بتلك الكلمات التي تفيض رقة وعذوبة ووفاء .. عن زوجته ورفيقة عمره .. ورحيق حياته :

« لقد حنا يا ابنتي هذا الملك على ابيك ، فبدله من البؤس نعيما ، ومن الشقاء سعادة وصفوا . ليس دين ابيك لهذا الملك باقل من دينك ، فلتتعاونا يا ابنتي على اداء هذا الدين وما انتما ببالغين من ذلك بعض ما تريدان .. »

مع حب العقاد

اما عباس العقاد . فقد سجل قصة حبه وخلدها في قصته البديعة (سارة) .. وفي هذه القصة نرى العقاد الذي يحاول ان يجعل عاطفته خاضعة لعقله الصارم .. انه يضع على الحب قيودا . فلا ينقاد له اذا تعارض مع منطق العقل .. وعندما يتحدث عن حبه لهند قبل حبه لسارة .. نعرف أن هذا ما هي الا الكاتبة (مي) .. تلك الكاتبة التي احبها جميع كتاب عصرها ولكنها لم تفتح قلبها الا لانسان يعيش بعيدا عن عينيها .. يعيش في المهجر وهو جبران خليل جبران .. لهذا كان حب العقاد لها حبا روحيا .. بينما كان حبه لسارة حبا حسيا ..

أما سارة .. وهذا بالطبع ليس اسمها الحقيقي فقد رآها لاول مرة عند خائطة عجوز .. ودخل معها في حوار غرامي لاول مرة

– انت فضولي

– ليس مع كل الناس

– تحية وغزل وعما قريب عيناك .. ووحشناك .. وأهواك ولا انساك .. الى آخر هذا الموال المحفوظ

– ولماذا عما قريب .. الآن

– أنت عجول .. وأنت جريء ايضا

ولكن هذا الحب الحسي سرعان ما حفر له العقاد حفرة وأهال عليه التراب .. عندما شك في سلوكها .. قطع كل صلة بها .. عندما أرسل من يراقبها وقطع الشك باليقين .. ولكن العقاد حاول ان يبرر لنفسه .. لفرط اعتداده بنفسه انها لم تخنه في فترة التقائها به .. فهو يقول في خاتمة القصة ..

– أليس من الجائز انها وفت لك في ايام عشرتها ، واستحقت وفاءك لها وصيانتك اياها وغيرتك عليها ؟ أليس من الجائز انها يئست منك فزلت بعد الفراق ؟!

مهما يكن من شيء . فلم يكن هذا الحب هو الحب الاخير في حياة العقاد .. لقد احب بعد ذلك ، ولكنه لم يكن حبا فيه صرامة الحب القديم الذي يتحكم فيه العقل كما كان في صدر شبابه .. أحب العقاد وهو في الخمسين من عمره .. ولكن هذا الحب فيه الكثير من الصفح والرقة فهو يقول عنه :

عجبا والدهر لايفنى اعاجيب الحياة
مفرق شاب يشب الحب في قلب فتاة !

مع توفيق الحكيم

محسن .. بطل عودة الروح .. هو توفيق الحكيم نفسه .. فتوفيق الحكيم شعر بالحب اكثر من مرة .. فقد احب بنت الجيران .. ولكنها كانت ترى فيه صبيا صغيرا .. ثم نرى توفيق الحكيم يحب مرة أخرى عندما يذهب الى باريس .. هناك يشعر بعاملة تقطع التذاكر في مسرح الاوديون .. وكان يجلس في قهوة أمامها .. حتى يتأمل جمالها .. ويصر على معرفة مكانها .. ويستأجر حجرة فوق شقتها .. ويهديه تفكيره أن يشتري ببغاء ويضعه في قفص . ثم يعلقه بخيط .. ويسقطه على نافذة (سوزي) .. حتى اذا ما استرعى نظرها ذلك رفعت بصرها اليه وسألته عن هذا الببغاء الذي كان يقول :

– احبك . احبك

ضحك الحكيم وهو يقول ان اسم محسن هذا هو توفيق الحكيم الذي قيل عنه انه عدو المرأة .. فهل مازلت تعتقد ذلك ..!!

مع حب كامل الشناوي

الحديث عن كامل الشناوي حديث ممتع وشائق .. فنحن أمام كاتب سلس الاسلوب .. عذب الالفاظ .. اشعاره تفيض رقة وعذوبة .. وحياته قضاها وهو يجري وراء قلبه ..

ولعل حبه للراقصة اللبنانية (روز) يستوقف الانسان .. ففيها كتب احمل اشعاره وارقها .. فقد لفت نظره بفتنتها وانوثتها .. كان يرى في عينيها سحرا يأسر القلوب .. وفي حضرتها يرقد الحنان والفتنة فانسابت من وحيها تلك الكلمات : –

عيناك عيناك نامت في جفونهما
مفاتن ايقظت روحي واعصابي
مفاتن اتقيها وهي نائمة
فلا احاول اذكيها باعجابي
أصدعتك بعين غير صادقة
وبين جنبي قلب غير كذاب
بالكبرياء لقد كلفتني خطرا
فيه المنايا مطلات بانياب
تمرد الليل . لا اغفو به ابدا
حتى ارى الفجر مذبوحا على بابي

ولكن قلب الشاعر لايستطيع أن يسدل ستارا كثيفا على حبه لروز .. ان الحنين يعاوده .. يتمنى أن تعود ايامها ولياليها عندما قطع الصلة بها : –

ياورد (روز) لم يزل في جونا اثر
من نفحها .. آه لوعادت لياليك
ذكرت بعدك ايامي التي ذهبت
واشتقتها . غير يوم خانني فيك
يوم افترقنا لعلي أن اراك غدا
فلم اجد في غد الا تجافيك
لولا اباتي ولولا أنني رجل
لحدثتني الليالي كيف ابكيك

ولعل خاتمة هذا الحب ما كان ايهاما له أن يقول هذه القصيدة الباكية الشاكية : –

زعموا حبي يا قلب خطايا
لم يطهرها من الاثم بكايا
حسبنا ماكان فاهداها هنا
في ضلوعي واحتبس خلف الحنايا
ذكريات حطمتني ذكريات
لم تدع من اجلي الا بقايا
ذكريات رسخت في ادمعي
وشجوني ونمشت في دمايا
ضمها صدري ومست شعرها
راحتي وارتشفتها شفتايا
وعليها من ذراعي وثاق
شده شوقي وارخته يدايا
آه من نومي ومن صحوي ومن
ساعة تعلن او تخفي اسايا
حطمتني مثلما حطمتها
فهي مني وانا منها شظايا

هذه صورة لبعض قصص الحب الذي عاشها فنانونا ، وهذا هو الدور الذي تقوم به المرأة كقوة دافعة للحياة .. وبعدها قطعا ستغمض عينيك عما يكتبه الكتاب ضد المرأة ..

وربما نقرأ مثلا ماقاله رمان رولان على ان المتزوج لايزيد عن نصف رجل .. وربما ايضا نسمع ماقاله السياسي (ارستيد بريان) والذي لم يتزوج .. كيف استطعت ان احتفظ بهدوئي طوال سنوات عديدة . لانني ارجع بعد مساء حافل فلا اجد الزوجة التي تذكرني بنجاح زميلي وفشلي ، او التي تحدثني عن الاشياء الكريهة التي يتحدث بها الناس عني ..

هذه هي قوة الذين يعيشون وحدهم ..

ربما نقرا ذلك كله وتبتسم .. فهذا كله يدل على ما للمرأة من سلطان .. سواء اكانت نتيجة ذلك الهدم ام البناء .



● أدوات التجميل الحديثة .. تسبب أمراضا كثيرة للسيدات ..



حتى المرض له موضة!

● الدكتور عباس الشربيني . واخطر امراض النساء ..





العصر الحديث اعطى للمرأة حريه الخروج .. والعمل .. ومشاركة الرجل في كل شيء .. وسمح لها بان تلبس الميني جوب .. وان تحب .. وتتزوج من تشاء ، ولكنه في الوقت نفسه جعلها تدفع الثمن ..

والثمن كان من اعصابها .. وصحتها .. ولذلك عرفت المرأة امراضا حديثة جاءت مع العصر الحديث .. تماما كالموضات الجديدة ..

ولكن .. في نفس الوقت ايضا .. اختفت امراض كانت موجودة قديما .. لم تحتمل ضوضاء العصر الحديث فتلاشت .. ولم يعد أحد يسمع عنها .

لكل عصر له رجاله .. ونساؤه ايضا .. وكل عصر له تقاليده .. وعاداته .. هذه كلها اشياء عادية .. وطبيعية ..

اما ان يكون لكل عصر امراضه .. فهذا هو الشيء الغريب .. فاغلب الامراض كانت موجودة في جميع العصور ، الا عصرنا الحديث .. فله ما يميزه في هذه الناحية ..

فالطفرة الصناعية الهائلة .. والتقدم التكنولوجي الضخم .. جاء بامراض جديدة .. عصرية .. او كما تقول السيدات .. امراض ((موضة)) .

وبالنسبة للسيدات بالذات .. فان لهن نصيبا كبيرا من الامراض التى جاءت حديثا .. مثلا ..

التهابات البشرة الناتجة عن استعمال مستحضرات التجميل .. وهذه الالتهابات عبارة عن تفاعل الجلد مع بعض المواد الكيماوية التى تستعمل في تجميل البشرة ..

وهذا لا يعني ـ كما يقول **الدكتور محمد ندا** مدرس الامراض الجلدية بالقصر العيني ـ أن كل من يستعمل مستحضرات التجميل يصاب بهذه الالتهابات .. ولكن نسبة ضئيلة جدا من السيدات هن اللائى يتأثرن بذلك .. خصوصا اذا لم يكتشف الامر الطبيب المعالج .. واعراض هذا المرض يظهر على صورة احمرار مصحوب بحكة أو حرقان في المناطق التى توضع عليها المستحضرات ..

وامثلة لذلك .. بعض مساحيق الوجه .. وأحمر الشفاه .. وأصباغ الاظافر .. وأقلام الحواجب .. وصبغات الشعر .. والكيماويات المزيلة لرائحة العرق ..

كما أن معظم صبغات الشعر المعدنية والكيماوية تسبب في نسبة عالية من السيدات التهابات بالرأس وخلف الأذن وجفون العين .. وقد تنتشر هذه الالتهابات الى باقى أجزاء الجسم .. وعلاجها في الحنة السوداء الموجودة عند العطار ..

الحساسية في الجلد

وهذه الالتهابات تعتبر حساسية مكتسبة .. وقد سميت مكتسبة لانها لم تكن موجودة قبل تعرض الجلد لهذه المواد .. **والذى يحدث عادة انه بعد ملامسة الجلد ـ عند بعض الاشخاص ـ للمادة الكيماوية ، يتكون على الجلد ما يسمى بالمادة المضادة .. وعندما تتسرب جزئيات المادة الكيماوية الى انسجة الجلد يحدث تفاعل بيولوجي بين المادة الكيماوية وبين المادة المضادة .. وينتج عن ذلك التهابات في الجلد ..**

كلام علمي .. وهام .. نفهم منه أنه اذا ابعدنا المادة الكيماوية عن الجلد ، فانه لن يحدث التفاعل البيولوجي .. وبعدها لن تحدث التهابات .. ولذلك ، فان اهم شيء في العلاج هو التعرف على المادة المحرضة .. وتفادى ملامستها بأى طريقة ..

● الدكتور محمد ندا .. وامراض الجلد ..

اما اذا كانت المادة الكيماوية عبارة عن دواء .. فانه يجب أن يوقف استعمال هذا الدواء فورا .. ولا يستعمل موضعيا .. أو يؤخذ بالفم .. أو بالحقن .. أو كنقط للعين أو الانف .

سقوط الشعر

مرض آخر من أمراض المدنية الحديثة هو تساقط الشعر .. **والدكتور محمد ندا** يقول : ان كثرة التردد على الكوافير تسبب تساقط كثير من شعر السيدات ..

وهناك أسباب أخرى تسبب سقوط الشعر .. الانيميا مثلا .. أو المرض عموما .. وبالاخص الحمى .. ونقص التغذية أيضا مسئولة عن تساقط الشعر ..

كما أن أى مرض جلدى بفروة الرأس .. يمكن أن يسبب أيضا تساقط الشعر ..

ولكن هذه الامراض جميعا مسئولة فقط عن ١٠٪ من حالات سقوط الشعر ..

أما بقية السيدات اللائى يتساقط شعرهن فالسبب يرجع الى الاساءة الى الشعر نفسه .. وذلك يتم في عدة صور :

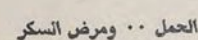
● لف الشعر على الرولو يحدث انسدادا في الشعيرات الدموية الموجودة في الشعر .. مما يحرم الشعر من الغذاء .. ويسبب موته ، لذلك يجب الا تزيد مدة لف الشعر عن ساعة .. مهما كانت الظروف ..

● كي الشعر بطريقة غير صحيحة وباستعمال الكيماويات .. واذا تم بطريقة صحيحة .. وبدون كيماويات فانه لاتضر .

● البرمانت اذا تم بواسطة كوافير متخصص لا يؤذى الشعر .. أما اذا تم بطريقة عشوائية كما يحدث دائما فانه يؤذى الشعر أذى بليغا

وليس معنى ذلك ان كل سقوط في الشعر ينشأ عن حالة مرضية .. أو عن الاساءة اليه .. فهناك نسبة طبيعية فسيولوجية لسقوط الشعر .. اذ آن شعر الرأس يتغير كل خمس أو ست سنوات ..

ويبقى بعد سقوط الشعر من الامراض الجلدية الحديثة .. الامراض الفطرية .. والكالو .. وعين السمكة الرخوة .. وكلها علاجها سهل .. وميسور كما يؤكد **الدكتور** محمد ندا .



الحمل .. ومرض السكر

ومن الظواهر الطبية في العصر الحديث **ايضا** ارتفاع عدد الحوامل المصابات بمرض البول السكرى ..

فقديما ، لم تكن السيدة المريضة تحمل أبدا بالبول السكرى .. لان ذلك كان يسبب لها متاعب كثيرة ..

ولكن في العصر الحديث أصبح ذلك ممكنا .. وسهلا .. بالرغم من أن حاملات هذا المرض زاد عددهن ..

وتفسير ذلك لعدة ظواهر يقدمها لنا **الدكتور عباس الشربيني** الاستاذ المساعد لامراض النساء والولادة بالقصر العيني .. يقول :

● عوامل القلق والتفكير الكثير .. وارهاق المرأة في العمل ، كل هذا يسبب مرض البول السكرى لكثير من السيدات ..

● سهولة اكتشاف هذا المرض ، مهما كانت نسبته ضئيلة ، يسهل مقاومته .

● اكتشاف الانسولين والادوية الاخرى التى جاءت نتيجة التقدم العلمى ، كل ذلك سهل علاج السكر ..

● كانت السيدة ـ قديما ـ التى لا تكتشف السكر ، لا تعالجه .. مما يسبب لها مضاعفات كثيرة .. وتصاب بالضعف العام ..

اخطر امراض النساء

وهناك مرض كان معروف قديما اسمه الاكلامبسيا .. واعراضه تبدأ في الثلاثة الشهور الاخيرة من الحمل ، فتظهر أورام في الجسم وارتفاع في ضغط الدم .. وربما حدوث زلال في البول .. ثم ، تزيد تسممات الحمل .. وتصاب السيدة الحامل بالدوخان والصداع والزغللة والغثيان .. بعدها تصاب السيدة بمرض الاكلامبسيا .. أى تحدث تشنجات وتقلصات وغيبوبة .. وهذه الحالة في منتهى الخطورة على حياة الطفل والام معا ..

ولذلك ، كان اهتمام الطب الحديث لا في علاجها فقط .. وانما للقضاء عليها نهائيا .. وذلك بالعناية أثناء الحمل .. ومراقبة ارتفاع ضغط الام في الحوامل ..

وفي العصر الحديث ، اذا حدثت تسممات الحمل ، ولم ينخفض ضغط الدم بالعقاقير .. واستمرت الحالة في التدهور رغم العلاج ، فانه لا يسمح مطلقا بترك الحالة لتصل الى مرحلة الاكلامبسيا مهما كانت الظروف .. بل يجب فورا انهاء حالة الحمل ..

وفي بعض دول العالم ينص القانون على تبليغ السلطات عند حدوث أى حالة اكلامبسيا تحدث لأى سيدة .. وبعدها تقوم الحكومة ببحث الموضوع لمعرفة سبب الاهمال الذى ادى الى حدوث هذه الحالة في ظل التقدم العلمى الحديث ..

وعلى اى الاحوال ، فان هذا المرض في طريقه الى التلاشى .. تماما مثل الجذام ودفتريا الجلد .. وسل الجلد .. وغيرها ، نتيجة لوجود المضادات الحيوية .. والسلفا ..

سالم عزام



● **صوت شادية .. الاسوان الملتاع المنساب فى عذوبة .. .. هو أكثر الاصوات تجاوبا مع الحان بليغ حمدى .. وفى الموال الجديد « آه يا زمن » .. يحمل صوت شادية كل اللوعة والاسى التى تجسدها جمل بليغ الموسيقية وعبارات عبد الوهاب محمد .. ولذلك أتوقع أن تردد الجماهير موال الزمن بشغف شديد عندما تسمعه كلحن مميز لمسلسلة نحن لا نزرع الشوك التى يخرجها محمد علوان لاذاعة الشرق الاوسط فى رمضان !**

●● فيلم جديد :

● « العروس ترتدى السواد » .. هو بداية انحناءة القوس نحو الهبوط فى البيان التسجيلي لافلام مخرج الوجوه الجديدة فى فرنسا .. فرانسوا تريفو !

● لكن هذا لا يمنع ان « جان مورو » التى قال عنها اورسون ويلز جملته الشهيرة : انها احسن ممثلة فى العالم!. قد لعبت دورا ينفذ الى المشاعر !

●● معرض جديد :

« خاص ومستعجل .. الى الفنان منير كنعان .. بمعرضه الرابع بقاعة الفنون الجميلة » .

● عزيزى « مايك » :

هل تذكر رسالتى لك فى هذا المكان منذ عامين .. عندما كنت تقدم للناس معرضك الماضى .. لقد كنت اعجب يا عزيزى « مايك » من تجربتك فى ان تعرض للناس انتاجك كل عامين .. لترى هل استطاعت الجماهير ان تلحق بافكار الفنان المتطور ؟

والذى يزيدنى اعجابا اليوم . انك تصر على ان تعرض للناس انتاجك القديم فى معرض مستقل .. قبل ان تقدم لهم انتاجك الجديد فى يناير القادم .. انك تريد ان تكشف الغطاء عن مدى تطور الاحساس الفنى لدى الجماهير ، قبل ان تواجههم بخطوة اخرى نحو التطور .!

ولعلك تذكر عندما عرضت لوحاتك عام ٥٩ و عام ٦١ .. وكيف استقبلك الرواد والنقاد بالسخرية والهجوم والاشفاق على « افكارك المهووسة » كما اطلقوا عليها !

كنت وقتها تمر باخطر محنة يمكن ان يمر بها الفنان المجرد .. عندما يؤمن بفنه الجديد .. والا يجد له لدى الناس صدى او تجاوبا ..

انها محنة الفنان الرائد الذى قد ينجح فيدخل التاريخ .. وقد يفشل فيساعد على اختصارا لطريق للفنانين بعده الذين يشقون طريقهم .. فلا يسلكون مسلكه!

ولكن .. يشفع لك انك لم تحاول ان تفعل كما فعل « روشان » عندما علق لصورة الجيوكاندا ـ رائعة « دافنشى » الخالدة ـ شوارب تتدلى من تحت انفها .. ولا كما قال « سلفادور دالى »عندما غمس قدمى راقصة اسبانية فى الاصباغ وتركها ترقص حافية على الورق .. ثم وقع تحت آثار اقدامها باسمه !!

ولعلك شعرت بعد تجاربك الكثيرة مع الجماهير .. فى معارضك المتتالية .. انك تستطيع اليوم ان تقدم الجديد عندك فى يناير القادم .. وانت اكثر اطمئنانا .!

●● كلاكيت ـ « آخر مرة »:

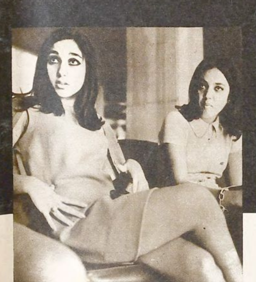
● بقيت أيام على السباق السنوى للاذاعات فى بلادنا .. الصحف تكتب كل يوم تفاصيل البرامج الجديدة لكل اذاعة .. اذاعة واحدة التزمت الصمت .. ولذلك اتوقع لها ان تحصل على كاس السباق ؟!

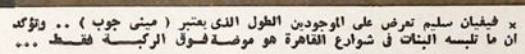
محمد صالح

● آخر ساعة تعقد مجلس تحكيم



القانون لا يعترض !





× ڤيڤيان سليم تعرض على الموجودين الطول الذى يعتبر (مينى جوب) .. وتؤكد ان ما تلبسه البنات فى شوارع القاهرة هو موضة فوق الركبة فقط ...

فجأة ..

أصبحت الميني جيب مشكلة في قلب القاهرة ..

فتاتان سارتا في شارع قصر النيل بالميني جيب .. تجمع فرد .. وآخر .. ثم أفراد يزفون الفتاتين .. وتدخلت الشرطة .. واخذت الفتاتين بعيداً الي اقرب قسم . واستدعيت عائلتا الفتاتين لتسلمهما لها ، ونبهت عليهما بعدم اخراج ابنتيهما علي هذا النحو .

وخرجت بيانات بادارة الامن العام بالتنبيه علي الفتيات والسيدات بتحاشي ارتداء المينى جيب حتى لايثرن الرأى العام ولم تأت كلمة واحدة في هذه البيانات خاصة بالشباب الذي يتابع هؤلاء الفتيات ..

وجاءت الشكاوي .. واحدة وراء الاخري ..

وجاءت عشرات الاسئلة :

× هل صدر قانون يحرم الميني جيب

× هل ستقبض الشرطة علي أية فتاة ترتدي الميني جيب ..

× الي اي حد يمكن ان تتدخل الشرطة في فساتين الفتيات .

× هل سيحمل رجال الشرطة مقاييس لقياس أطوال الفساتين .

وفى احدى حجرات أخبار اليوم ..

جاءت مجموعة من الفتيات .. لتناقش أحد المسئولين فى وزارة الداخلية .. التى تتبعها فى نفس الوقت ادارة الامن العام ..

وعن وزارة الداخلية جاء العقيد لبيب بدوى مدير العلاقات العامة والمتحدث باسم الوزارة.

ومن الفتيات اللاتى اشتركن فى المناقشة ، ڤيڤيان سليم ١٩ سنة، موظفة باحدى شركات السياحة ، نجوى فخرى ٢٠ سنة طالبة بقسم اللغة الفرنسية بكلية الالسن .. منى وهبى ١٨ سنة ، كلية آداب القاهرة قسم اللغة الانجليزية .. أميرة هنداوى ٢٠ سنة بليسانس الصحافة ..

وبدأت اسئلة الفتيات :

منى – هل هنـاك اى قانون يحرم المينى جيب ؟! ..

العقيد بدوى – لا يوجد قانون يحرم المينى جيب غير القانون السماوى وهو أقوى من كل القوانين ، بل هو مصدر من مصادر القانون ..

منى – هل يمكن أن يلقى أى واحد من رجال الشرطة القبض على فتاة ترتدى المينى جيب؟..

العقيد بدوى – ليس لوزارة الداخلية دخل فى مثل هذا الوضع فان أفراد الشرطة أنفسهم يلتزمون أساسا بالقوانين . والشرطة ليست ملزمة الا بتنفيذ القوانين الوضعية التى نص عليها المشرع فى الجمهورية العربية المتحدة ، واريد ان أضيف ايضا ان من مصادر هذا التشريع القانون السماوى ذاته .. وما يخرج عن هذا ليس لنا به دخل أو اختصاص ، وانما قد تنشأ خلافات او مشاكل بين المواطنين أنفسهم من مشجع او راض عن المينى جيب . او رأى مخالف يترتب عليه شجار يتعرض به الامن العام للاخلال او تقع نتيجة له جريمة منصوص عليها ، وهنا يجب أن تتدخل السلطة .

ڤيڤيان – واذا حدث ان اعتدى واحد من الشبان على فتاة ترتدى فستانا قصيرا ؟ ..

العقيد بدوى – اذا وقعت جريمة معينة وقامت السلطة بضبطها فانها تحقق القضية ، ثم فى حدود اختصاصها ، فانها تتخذ اجراءاتها أو ترسلها للنيابة لترى ما تصنعه بها ..

منى – هل أثارت قضية المينى جيب أى مشكلة فى القاهرة غير المشكلة التى نشرتها الصحف ؟ ..

العقيد بدوى – لم يثر موضوع ارتداء المينى جيب مشاكل ذات أهمية ، وانما الواقعة التى نشرتها الصحافة هى الواقعة الوحيدة تقريبا ، والتى ظهرت على المستوى العام ، وكان الرأى العام او الشباب هو الذى أثار هذه المشكلة ، وتطورت ، وكادت تصل الى اعتداء .. وهنا يجب أن تتدخل الشرطة لتحمى أمن المواطنين ، ولتقضى على أى نوع من الجرائم التى تقع ..

نجوى – واذا حدث أن كان الشباب قد اعتدى على الفتاتين ؟ ..

العقيد بدوى – الذى يتعرض لاية فتاة بالمعاكسة يقع تحت طائلة القانون ، وهنا تتدخل الشرطة ..

بين الشرطة ولابسات الميني جوب !



العقيد لبيب بدوى مدير العلاقات العامة بوزارة الداخلية يناقش [illegible] سليم ومنى وهى فى مشكلة الميني جوب ..

نجوى — بهذا الشكل الذى نشرت به القضية اعتقد الشباب أنهم حلال لهم المعاكسة، وحتى الاعتداء ..

العقيد بدوى — لم يحدث أن أباحت الشرطة اجراء غير قانونى ، وانما هى باستمرار مع القانون ، وفى خدمة تنفيذ القانون ، فاذا ما وقعت جريمة من أى شاب على فتاة ، كأن عاكسها أو اتخذ موقفا معها يخالف القانون ، فان الشرطة تتدخل وتتخذ اجراء ضد مرتكب الجريمة ، ولكنى أريد أن أقول : انه لا يوجد من رجال الشرطة عدد يساوى عدد افراد المواطنين فيتحركون بجوارهم فى كل خطوة يخطونها ليحمونهم من مثل هذا العبث .. وهنا يجب على كل من تتعرض لمثل هذا ان تبلغ الشرطة لتحرر محضرا أو تتخذ اجراء قانونيا ضد من يتعرض للفتيات أو السيدات .

منى — هناك صديقة لى ، كانت تمشى فى الطريق ، بفستان فوق الركبة .. يعنى كام سنتى فوق الركبة .. مش مينى اطلاقا .. فاذا برجل الشرطة نفسه يتصرف تصرفات مخلة بالآداب .. يعنى غير ممكن بهذا الشكل انها تلجأ له ..

العقيد بدوى — من الممكن أن يكون هناك أخطاء شخصية من أى واحد من رجال الشرطة .. وهو نفسه اذا خالف القانون فسيكون موضع المآخذ .. هو نفسه سيحاسب على هذا .. طبعا الكثير جدا من رجال الشرطة على يقظة ووعى ، وبعضهم ، وهم قلة — ليسوا فى مستوى المسئولية — وهم معرضون للمؤاخذة..

وهنالك نقطة اخرى لا بد أن أوضحها : فى نفس الوقت الذى تشكو فيه الفتيات هذه الشكوى ، فاننا يصلنا الكثير من شكاوى الشباب من الاجراءات التى تتخذها معهم شرطة الآداب من أنها تتخذ معهم اجراءات حازمة نتيجة عمل بسيط ..

اميرة — هناك قضية اكثر أهمية .. وهى الطريقة التى اعلن بها السيد اللواء زكى علاج مدير الامن الحالى ، اذا امكن أن نسميه كذلك فقد كان ملخصه : قبض على الفتاتين .. تحفظوا عليهما .. استدعيت الاسرتان ... نبه عليهما .. سلمت اليهما الفتاتان .. وليست هناك كلمة واحدة عن الجانى نفسه.. فالفتيات حتى ولو كن على خطأ ، فخطأ الشباب اكبر ، بمحاولة الاعتداء عليهن ..

العقيد بدوى — ارجو أن أضع امام الانظار أن القضية التى أثارتها الصحافة كانت بالنسبة لفتاتين ترتديان الميكرو جيب ، وفجأة تجمع عدد كبير من الشباب ، وكان على الشرطة فورا أن تحمى الفتيات واتخذت اجراءات ضبط الواقعة ، ولكن الفتيات أنفسهن لم يحددن بالذات فردا معينا دون الآخر ، وبالتالى فان الاجراء المنطقى هو منع هذا التجمهر غير المنظم .. وغير المرتب وهو الذى يحدث لمجرد الوقوف ومعرفة ما هو قائم ..

فى هذه القضية — لو ان الفتيات حددن بالذات اشخاصا معينين لاتخذت معهم اجراءات قانونية .

اميرة — ولكن ألا ترى سيادتك أننا فى بلد سياحى وأنه يمكن أن ترى سائحة تسير بالميكرو جيب . اذن ماذا يمكن أن يكون موقفها ؟ ..

العقيد بدوى — ان ما قصده السيد مدير الامن حينما تحدث فى هذه المشكلة انما كانت نصائح أبوية الى الآباء بأن يراعوا مثل هذه الظروف والتقاليد حتى لا يضعوا بناتهم فى حرج أثناء سيرهن بالطرق ولم يكن يقصد اطلاقا أن يمنع منعا باتا لبس الميكرو جيب وأن هذا كما يقر سيادته ليس من اختصاصه منع هذا الزى فهو يعرف القانون ويطبقه بدقة ولكنه آثر ان يقدم نصائح ابوية لا أوامر للتنفيذ . كما ان السيد مدير أمن القاهرة فى هذه المشكلة وعقبها مباشرة زاد من عدد قوات الشرطة السرية لمنع أى عدوان أو اجراء مخل من الشباب بالنسبة للفتيات

وانى أترك لكل الآنسات والسيدات ارقام تليفونات مكتب الشئون العامة للداخلية حتى يستطعن ابلاغ أية شكوى لهن .. حتى اذا كانت الشكوى ضد رجل الشرطة ذاته .. والارقام هى ٢٣٩١١ و ٢٣٩٨١ .

نجوى — هل تعتقد أن هناك حدا معينا لما يمكن أن ترتديه الفتيات حتى لا يتخلفن عن الموضة ؟ ..

العقيد بدوى — ربما عشرة سنتيمترات فوق الركبة .. أكثر ما يجب الوصول اليه ..

وهناك رأى لى لكل البنات ، من بناتنا : ارحمن الشباب من الاغراء حتى يستطيعوا التفرغ لاعمالهم ..

منى — اشمعنى البلاج .. نرتدى فيه البكينى ؟ ..

العقيد بدوى — لان البلاج أو الشاطىء هو المكان الطبيعى لهذا ..

وهناك سؤال : ما هو هدف الفتاة من ارتداء المينى جيب ؟ ..

منى — تبع الموضة ؟ ..

نجوى — أو ابراز شىء من الجمال ..

فيفيان — طبعا جمال الخلقة ..

ولا شك ان الناس سيعتادون هذا فى يوم من الايام .. وسوف تأخذ الموضة وقتها وتختفى .. وستسير الايام هادئة .. وبشكل طبيعى جدا .

طارق فودة



اقتحمت المراة جميع الميـــادين ٠٠ شاركت الرجل في جميع المجـالات ٠٠ تساوت معه واثبتت جدارتها وتفوقها في بعضها ٠٠ ولم تقتصر هـــذه المشاركة علي المجالات المعيشية بل تعـــدتها الي المجالات الرياضية ايضا ٠٠ بل وعلي اوسع نطاق دولي ٠٠ وراحت تقاسمه في الفوز بالميداليات الذهبية والفضـــية والبرونزية ٠



● بطلات افريقيا فى كرة الســلة يتدربن بعنف بمركز التدريب بنادى الجزيرةاستعدادا للبطولات الدولية القادمة

● استقبال وارسال الكرة تقوم به فاطمة محمد وفا فى مركز تدريب الســلة ..

مصنع تفريخ اللاعبات :

مطلوب مدرسة رياضة للبنات

● خفة حركات الجمباز تقدمها سعاد خليل وفاطمة لطفى فى مركز تدريب الفتيات الذى أقامه الاتحاد بنادى البلدية ..

● الجودو رغم عنفه فان فتيات معهد التربية العالى يتدربن عليه تدريبا عنيفا لمصارعة الرجال



تصوير : فاروق ابراهيم

طابور العرض فى الأولمبياد تتقدمه بطلة !

● تحقيق : مصطفى حفظى

بالامس دخلت المرأة التاريخ الرياضى الاوليمبى من اوسع ابوابه عندما اختيرت العداءة المكسيكية « نورما أنريكتيا » لحمل الشعلة الاوليمبية وايقادها فى حفل افتتاح دورة المكسيك وبذلك كانت « نورما » أول فتاة تحمل هذه الشعلة فى تاريخ الالعاب الاوليمبية الحديثة .. وكان هذا التقليد الجديد خطوة جريئة من المكسيك .. وبدأت الدول تحذو حذوها .. ففى حفل اختتام الدورة قامت بعض الدول بتقليد جديد ايضا مسايرة فى ذلك المكسيك بان حملت أعلامها آنسات ممن مثلن بلادهن فى الدورة .. وبذلك تقدم طابور العرض لكل من المانيا الغربية وماليزيا وتايلاند ويوغسلافيا فتيات يحملن الاعلام ..

ان هذا التطور الكبير يحمل الدول على التقليد .. واننا سوف نرى فى الالعاب الاوليمبية القادمة طابور العرض لجميع الدول يتقدمه حملة الاعلام من الآنسات البطلات بعد ان كان مقصورا على الرجال من الابطال فى جميع الدورات الاوليمبية السابقة

اننا نجد فى كل دورة أوليمبية أن عدد اللاعبات اللاتى يمثلن بلادهن يزيد باستمرار وهذا التمثيل الاوليمبى يسبقه استعدادات كبيرة وتدريب عنيف ومنتظم . ولكن السؤال الآن كيف وصلت الدول بفتياتها الى المستوى الدولى الذى مازال يحبو على قدميه بالنسبة للجمهورية العربية

المعروف أن الرياضة موجودة فعلا فى مدارس البنات وفى المعاهد وتمارس منذ زمن طويل بالجمهورية العربية على مستوى محلى ينحصر فى بطولات المدارس والمعاهد والجامعات فقط .. ولكى نصل الى المستوى الدولى كان لابد من خطوة جريئة تخطوها الاتحادات الرياضية فى تكوين فرق أهلية تنظم لها مراكز التدريب ويتولى مدربون أكفاء الاشراف على تدريب هذه الفرق بعد اختيار العناصر الممتازة منها .. ولكن معظم اتحاداتنا لم تقدم على هذه الخطوة من قبل لعدة اعتبارات منها التقاليد وعدم موافقة أولياء الامور وغير ذلك من عدم التشجيع . بجانب التركيز فقط على الرجال خوفا من عدم وصول الفتاة الى المستوى الدولى .. ولم تفكر هذه الاتحادات او تقدم على هذه الخطوة الا بعد أن لمست فعلا تقدم المرأة فى الميادين الرياضية

مصنع تفريخ

أقدمت الاتحادات على هذه الخطوة بعد ظهور عناصر ممتازة من الآنسات .. أما المصنع الذى أظهر هذه العناصر ودفع الاتحادات الى تكوين فرق أهلية فكان المعهد العالى للتربية الرياضية للمعلمات .

من هذا المعهد بدأت النواة الاولى فى تكوين الفرق ففيه تمارس الفتاة مختلف الالعاب الرياضية على مستوى رفيع وظهرت طالباته ...

[illegible] المحيط الدولى الرياضى عندما اشترك المعهد فى عدة مهرجانات رياضية فى مختلف دول العالم بجانب مهرجانات الشباب التى تقام سنويا بالجمهورية العربية . وليس أدل على ذلك من أن معظم الفرق الاهلية التى تكونت بعد ذلك من الآنسات تضم السواد الاعظم من طالبات المعهد العالى للتربية الرياضية للمعلمات ..

وبدأت الاتحادات تتخذ خطوة ايجابية نحو الفتاة بعد أن بدأت الاندية فى تكوين فرق للآنسات .. فنظمت الاتحادات بطولات محلية للآنسات على غرار بطولات الرجال .. تطورت بعد ذلك الى بطولات للجمهورية بعد أن انتقلت عدوى تكوين هذه الفرق من أندية القاهرة الى أندية جميع المحافظات ..

وكان اول فوز عالمى يسجل للجمهورية العربية على يد « سهير عبد الباقى » بطلة السباحة الطويلة وكان اسمها على كل لسان . وأخذت الصحف العالمية تنشر أخبارها وصورها . وكانت مغامراتها الرياضية حديث الناس .. ثلاث سنوات متتالية فازت فيها ببطولة العالم للسباحة الطويلة بين كابرى ونابولى .. وفى عام ١٩٦٣ سجلت رقما قياسيا عالميا وهو ١٠ ساعات و ١٤ دقيقة

اول فريق نسائى

واول فريق نسائى تكون فى مصر عام ١٩٣٦ من العاب القوى وكان اغلبه من الآنسات الاجنبيات ..

ثم انتشرت اللعبة بعد ذلك بين أندية الجمهورية العربية حتى وصلت الآن الى عدد كبير جدا فى جميع المحافظات يمارس العاب القوى . مما دفع الاتحاد الى تكوين فريق أهلى أقام له مركز تدريب بمركز شباب الجزيرة ـ ٣ أيام فى الاسبوع ـ يشرف على تدريبه مدربون أكفاء حضروا بعثات دراسية فى الخارج ..

اما كرة السلة : فقد تكون أول فريق أهلى عام ١٩٦٥ وذلك بعد عدة تجارب ومباريات الجمهورية أمكن للاتحاد تكوين هذا الفريق من العناصر الممتازة واشترك لاول مرة فى مباريات دولية فى نفس العام فى دورة الصداقة التى أقيمت فى برازافيل وفاز بالمركز الثانى . وعلى أثر هذا الفوز بدأ الاتحاد يزيد عنايته بفريق الآنسات وأعد له مركز تدريب ومدربين أكفاء . حتى جاء الفوز الثانى للفريق عام ١٩٦٦ عندما اشترك فى أول بطولة أفريقية للآنسات فى كرة السلة التى أقيمت فى كوناكرى وحصل فريقنا على المركز الاول .

وزادت العناية والاهتمام بالفريق حتى أحرز النصر الثالث هذا العام عندما احتفظ ببطولة

النصر الثالث هذا العام عندما احتفظ ببطولة أفريقيا للمرة الثانية فى البطولة التى اقيمت بالقاهرة ونظمها الاتحاد العربى لكرة السلة .. وعلى ضوء هذا التقدم قرر اتحاد كرة السلة اقامة مركز تدريب دائم للفريق اعتبارا من أول يناير القادم ووضع برنامجا تدريبيا جديدا لتأهيل فريقنا [illegible]

[illegible]

الجمباز : تكون أول فريق أهلى للجمباز عام ١٩٥٥ بعد ان ظهرت فرق ممتازة فى أندية الاهلى وهليوبوليس والبلدية . وكان أول تمثيل دولى لنا عام ١٩٦١ عندما اشتركت كل من عائشة عبد المولى وعلية عبد الرحيم فى مباريات دولية بيوغسلافيا .. ثم اشترك فى استعراض مع يوغوسلافيا وروسيا عام ١٩٦٤ عند زيارة الفريقين لنا وقدم عرضا طيبا فى الجمباز .. وانتشرت اللعبة على نطاق واسع بواسطة ادارة رعاية الشباب للبنات بوزارة التربية والتعليم حتى وصل عدد اللاعبات الى ١٠٠ لاعبة ومن هنا بدأ الاتحاد عام ١٩٦٢ فى العناية بهن حتى جاء عام ١٩٦٣ وصل عددهن الى ٣٠٠ فتاة قدمن عرضا ممتازا فى مهرجان الشباب باستاد القاهرة .. وفى نفس العام اشترك الفريق فى أعياد الجمباز التى أقيمت بالمانيا وقدم عرضا ممتازا وحصل على كأس التفوق . وفى عام ١٩٦٢ اشترك فى أعياد الجمباز بايطاليا وفاز بكأس التفوق

الكرة الطائرة : بدأ نشاط هذه اللعبة بين الآنسات عام ١٩٤٥ عندما كانت هذه اللعبة تمارس بين فرق الجالية اليونانية بالقاهرة والاسكندرية ثم اخذ النشاط يسير ببطء فى الاقاليم . وبدأ الاتحاد يشجع هذا النشاط لنشر اللعبة بتنظيم بطولات للآنسات على مستوى الجمهورية بجانب بطولة الجمهورية والبطولة المفتوحة للمدارس

كرة اليد : بدأت هذه اللعبة بين الفتيات عام ١٩٦٠ بنادى هليوبولس ثم بدأ الاتحاد توسيع نطاق اللعبة حتى انتشرت فى جميع أندية الجمهورية وتنظم لها بطولات ومسابقات على مستوى المحافظات ومستوى الجمهورية .. ورغم حداثة هذه اللعبة عندنا الا أن الاتحاد يبذل جهودا كبيرة فى نشرها

الجودو : رغم حداثة هذه اللعبة فى مصر ورغم عنفها فقد بدأت الاندية فى تكوين فرق للآنسات فى هذه اللعبة وفى مقدمتها المعهد العالى للمعلمات الذى كون فعلا فريقا من طالباته يتدربن بعنف حتى أصبح مستواهن لا بأس به . وقد قدم هذا الفريق عرضا أمام الخبراء اليابانيين الذين زاروا مصر فى العام الماضى ..

بجانب هذه الالعاب فان فتياتنا يمارسن رياضات اخرى منها السباحة والرماية والتنس والفروسية وغيرها ..

مدرسة الرياضة

ان ما ظهر من تفوق كبير فى جميع الدول المتقدمة بين فرق الآنسات لمختلف اللعبات وحصولهن على انتصارات كبيرة لدولهن يدفعنا الى المطالبة بزيادة العناية برياضات البنات بعد أن ثبت فى المحيط الدولى أن المرأة لاتقل عن الرجل فى التمثيل الدولى والفوز بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية . وحتى نصل الى هذا المستوى فان « آخر ساعة » تتقدم بهذا الاقتراح الى المسئولين [illegible]

[illegible] مدرسة للرياضة للبنات أسوة بالمدرسة التى أقيمت هذا العام للبنين والتى فى مقدمة اغراضها تغذية فرقنا القومية بخامات ممتازة من اللاعبين فى مختلف اللعبات واعدادهم فى سن مبكرة لتمثيل الجمهورية العربية فى الدورات الاوليمبية القادمة خير تمثيل .

المرأة والرياضة

بقلم : جهينة

لم تجمد ، ولم تتراجع الفتاة يوما عن مشاركة الفتى فى نشاطه الرياضى ، منذ نزلت من بطن أمنا حواء على هذه الارض ، ولم يهمل التاريخ تتبع نشاط هذه الفتاة منذ بدأ صفحاته الخالدة .. ففى عصر الفراعنة لم نجد فى آثارهم صورة (امرأة) مترهلة أو بدينة ، حيث كانت حياة الجنسين واحدة فى مضمار النشاط . وفى عصر الاغريق سجل التاريخ ـ والمعروف أنهم نقلوا الكثير من نشاطهم الرياضى عن نهضة الفراعنة التى سبقتهم .

وقد عرف فى التاريخ الاغريقى أن المرأة كافحت وضحت فى عهد الدورات الاغريقية القديمة ، ولم تتراجع أمام ظلم الرجال وقسوتهم فى منعها من المساهمة فى نشاط هذه الدورات حتى من المشاهدة . فتحدت الرجال وفازت عليهم فى انشاء (دورات نسوية) خاصة سنة ٢٠٠ قبل الميلاد ، وظلت تقام حتى احتل (الرومان) اليونان .. وكانت هذه الدورات تقام بين دورة ودورة قديمة باسم (هيراى) نسبة الى (هيرا) زوجة كبير آلهتهم (زوس) .

ومما يذكر أن التى تبنت هذه الفكرة ونفذتها هى (هيبوداميا) زوجة الملك (بيلوبس) الذى كان قد خطفها من أبيها الملك (أوينوماوس) ثم خطف ملكه أيضا بعد ذلك .

وفى عصر نهضة (الرومان) بعد ذلك لم تتراجع المرأة عن نشاطها ، تدل على هذا التماثيل النسوية التى تركوها حيث أبرزت (كمال وجمال الجسم النسوى) . وطبعا تربى هذا الجسم فى أحضان النشاط النسوى .. وقد ذكرت (دائرة المعارف) بعد ذلك للنساء بطولات فى مختلف الالعاب التى اشتركن فيها مع الرجال جنبا الى جنب .

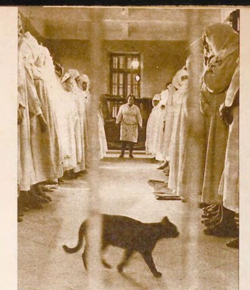
وتذكرنا هذه المراجع بان بعض (الملكات) اللواتى لم يمنعهن التاج والجاه والترف والنعيم عن الرياضة . فقد ورد بها أن الملكتين البريطانيتين (مارى واليزابيث) ـ وغيرهما ـ كن يلعبن الجولف والهوكى والتنس ، ويركبن الخيول فى السباقات ، ويسبحن . ثم ذكرت بطلات عالميات فى التنس والعاب القوى والسباحة والجولف والهوكى .. وذكرت أنهن لم يكن من جنس واحد ، بل كن من عدة أجناس .

ولا يلهينا هذا كله عن أن نذكر تاريخ المرأة العربية ، ومساهمتها فى أخطر ميادين الرجال فى السلم والحرب . كما لا يلهينا عن ان نذكر تاريخ المرأة المصرية ، ونجاحها فى كسر قيود التقاليد العتيقة والخروج الى الميادين الرياضية . ومن الطبيعى أن يقال ان المرأة المصرية حينما تنتهى من فترة البداية هذه ستأخذ نصيبها المنشود من البروز بين [illegible] هذا العالم ..



داخل زنزانة واحدة تضم خمسين امرأة قاتلة محكوم على كل واحدة منهن بالسجن المؤبد رأيت نماذج بشرية غير عادية .. كل واحدة بدت أمامي وكأنها شبح لا مرأة لم يبق لها سوى الاسم فقط .. وداخل كل منهن نفسية مهلهله تجردت من الحياء والخوف والشعور بالذنب وأية قيود اخرى يعرفها المجتمع الذى يعيش خارج أسوار السجن العالية

ومع طول اقامتهن داخل زنزانة مغلقة اصبحت اللامبالاة هى الطابع الذى يجمع بينهن .. ولضرورة الاستمرار فى الحياة على الرغم من صعوبتها فقد تكيفت حياتهن بشكل قاس .. فماتت الرغبات وكبتت الغرائز وتلاشت الآمال وتمزقت الانسانية .. ولم يعد يضمهن الى قائمة الاحياء سوى بضعة انفاس هزيلة



● داخل عنبر القاتلات توجد ٥٠ قاتلة وخمسون جريمة معظمها كان الزوج ضحية لها ..

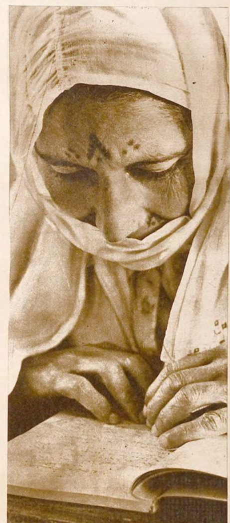
ايفلين رياض تكتب من سجن النساء

لم أُشعر بالخوف .. وحولى ٥٠ قاتلة !

● جريمة المرأة الأولى .. الحب !



● يظل الطفل مع أمه السجينة الى ان يصل عمره سنتين ثم تتولاه جمعية اولادى بالمعادى حتى يظل بعيدا عن حياة الجريمة فى أهم وأخطر فترات حياته ..



● تاجرات المخدرات .. اكبر نسبة فى سجن النساء

● الطريق إلى السجن أوله جهل وآخره التقاليد القديمة

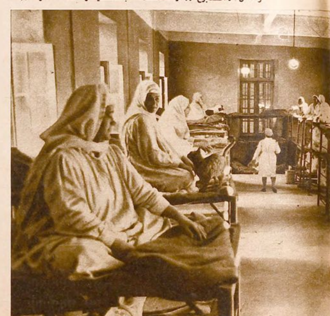


● كل سجينة تقول انها لم تسمع عن القانون قبل ارتكابها الجريمة ولم تتعلم القراءة والكتابة الا داخل جدران السجن ..



تصوير : فاروق ابراهيم

● السرابر داخل العنـــابر تكون من ثلاثة أدوار ... واللحمة يأكلنها ثلاث مرات فى الاســبوع .. والخـــلافات بســـيطة والخناقات محدودة ..



● انتهت فترة السجن المؤبد التى قضتها داخـــل عنبر المخدرات وتخرج هذا الاسبوع بعد سنوات طويلة من الشقاء

سألنا المقدم ابراهيم مصطفى مأمور سـجن النساء بالقناطر :

كم عدد المسجونات ؟

ــ ٤٥٠ سجينة

ونسبة الجرائم بينهن ؟

ــ ٤٠ ٪ مخدرات وعددهن ١٥٠ و ٢٥ ٪ دعارة وعددهن ١٢٥ ، و ٢٠٪ سرقة ١٠٠ و١٠٪ قتل وعددهن ٥٠ و٥٪ تسول وعددهن ٢٥

وماهى نسبة الاجرام بين الرجال والنساء ؟

ــ عدد الرجال داخل السجون المختلفة يزيد على عدد النساء عشرين ضعفا مما يدل على ان الجريمة ليست من طبيعة المرأة .

داخل عنبر القاتلات

وبين العنابر المختلفة اخترت أن أعيش يوما كاملا داخل عنبر القاتلات .. فلم أكن أعتقد أن هنـــاك زنزانة واحدة تضم خمسين امرأة كـل منهن اقدمت على جريمة قتل واستطاعت تنفيذها وتم الحـكم عليها بالسجن المؤبد .. وجذبنى حب استطلاع غريب لمعرفة الحافز على ارتكاب جـريمة القتل .. فالقتل ليس من طبيعة المرأة ، ومقابلة قاتلة واحدة شىء مثير .. فما بالك بلقاء مع خمسين قاتلة وخمسين جريمة وعدد كبير من الطرق ووسائل القتل .

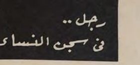
وكنت أعتقـد اننى سأجد صعوبة كبيرة فى سحب الكلمات والاعترافات من أفواههن حتى استطيع أن أصل الى الحقائق .. ولكننى دهشت من الصراحة المطلقة التى تكلمن بها .. وكانت كل القصص مطابقة بالفعل للقضايا التى دخلن بسببها الى زنزانة القاتلات .. فلم يعد هناك خوف من شىء .. ان أسوأ ما يمكن أن يحدث يعشن فيه يوما بعد يوم والسـنوات تمر بطيئة مملة والحكم الطويل يبدو وكأنه سينتهى مع نهاية الحياة نفسها ..

وشـــعرت أن الكتل البشرية الهزيلة التى تتحـــرك داخل ثياب السجن البيضاء كلهـــا متشـــابهة وكأن الجريمة والحيـــاة المحدودة والظروف المتقـــاربة والعشرة الطويلة فى مكان مغلق واحد جعلت منهن نسخا مكررة .. كلهن متشابهات وان كانت مسحة بسيطة من جمال زائل تغطى بعض الوجوه الشابة ..

واخذن يتسابقن لتقص لى كل واحدة منهن قصتها كاملة .. وكأن وجود أحد بينهن من العـــالم الخارجى .. من عالم الحـــرية قد أســـعدهن .. ولم أستطع أن أقتنع فى بادىء الامر أنهن قاتلات .. فـــلا تبدو على وجوههن قسمات الشر ولم أشعر بالخوف وانا محاطة بخمســين قاتلة فى وقت واحد ..

ولم تحاول واحدة أن تبدو بريئة أو مظلومة أو أن تثير عطفى بأية طريقة .. ولم أر دمعة واحـ ـة ، وكأن العيون لم يعد فى استطاعتها ان تذرف ولو دمعة واحدة ..

ومع ذلك ، فقد شعرت انهن جميعا ضحيات لمجرم واحد مسئول عن تعاستهن وهو الجهل .. الجهل بكل شىء .. بالقانون والدين وكل ما يتعلق بالحياة .



رفض أن يطلقها لتتزوج حبيبها .. فقتلته .. وأرادت حماتها أن تطلقها .. فقتلتها !

وكتب رافت بطرس

كيف تتحول المراة .. هذا المخلوق الهادئ الرقيق فجاة الى مخلوق شرير .. عنيف غادر يرتكب ابشع الجرائم .. واغرب الحوادث ؟.

ولكن مهما ارتكبت المراة من جرائم .. فمازالت جرائمها تتسم بطابع خاص .. يحتمه عليها تكوينها وتفكيرها ..

لقد شهدت جدران السجون العالية مئات القصص من الجرائم التى ترتكبهـا المراة .. وربما تكون هذه القصص غير مكررة .. ولكنها جميعا تتفق فى ان الظروف هى التى تسوقها اليها

وداخل السجون برزت قصص الجريمة . وفى سجن القناطر توجد اشهر قصة قتل .. قصة نزيلة تدعى زينب حريقة .. التى وجدت نفسها وهى فى الثالثة من عمرها يتيمة الاب .. وتكفل عمها بتربيتها بعد أن تزوجت امها وطردتها من البيت .. وعنـدما بلغت العاشرة زوجوها لفلاح من المنصورة .. ولكنها لم تطق الحياة معه ..

وفى يوم هربت الى القاهرة .. حيث عملت خادمة عند احدى الاسر ..

ومع مرور الايام نشأت علاقة بينها وبين ابن هذه الاسرة .. وتطورت العلاقة بعد أن وعدها بالزواج واستولى منها على مائتى جنيه هى تحويشة العمر التى وفرتهـا من اجرها طوال سنوات الخدمة .. ومع مرور الوقت اكتشفت زينب ان الابن كان يخدعها بوعوده المعسولة .. وانه يتأهب للزواج من احدى بنات العائلات التى اختارتها له امه ! ..

وبدات الفتاة الهـادئة تنقلب الى وحش مفترس .. وصممت على الانتقـام .. وذات ليلة بعد أن نام الجميع دخلت الى غرفة الام العجوز وسكبت البترول حول فراشها ثم اشعلت النار بعد أن خلعت سلك التليفون .. ثم غادرت منزل الاسرة بعد أن تأكدت أن النار قد التهمتها .. وعندما قبض عليها وقدمت للمحاكمة اخذت تتلفت من داخل القفص عن ابن الاسرة الذى وعدها بالزواج ثم غدر بها ! ..

.. والمخدرات

اما جرائم المخدرات .. واستغلال المراة فيها فهى تمثل الجانب الاكبر من مجموع نزيلات السجن .. وفى معظم هذه الجرائم تكون المراة ضحية .. فالرجل هو الذى يدفعها الى هذا الطريق

هذا هو ما حدث فعلا مع (صابحة محمد سلامة) فقد تزوجت سالم سليمان من اعراب القنطرة .. ومع مرور الايام اكتشفت أنه يعمل بتجارة المخدرات .. وان عليها أن تعاونه فى عمله .. دربها فعلا على حمل المخدرات والعبور بها من القنطرة شرق الى القنطرة غرب حيث تسلمها الى اعوانه هناك ليقوموا ببيعها ..

واضطرت صابحة أن تقوم بهذا العمل حتى لا تخسر زوجها وبالتالى بيتها واولادها ..

وذات يوم اثنـاء محاولتها العبور تعرضت لتفتيش دقيق اكتشف بعدها رجال البوليس انها تحمل أقة من الحشيش داخل حزام مربوط على وسطها اعد خصيصا لعمليات التهريب .. وعندما قبض عليها أنكر زوجها معرفته بنشاط زوجته .. ولم يسأل عليها منذ هذا التاريخ !

ومن الطريف أنها عنـدما رحلت الى سجن القناطر لتقضى داخل اسواره العالية مدة عقوبتها وجدت حماتها تقضى اشغالا شاقة مؤبدة ايضا لاتجارها بالمخدرات ..

النشالات الحسناوات

حـوادث السرقات التى ترتكبهـا المراة هى جرائم النشل بوجه خاص .. فهى تستغل جمالها ورشاقتها فى اصطياد ضحيتها .. وغالبا ما تنتهز فرصة ازدحام وسائل المواصلات لتنقل ما فى جيب ضحيتها الى جيبها ..

وهذا ما كانت تفعله (شرح البال عبد التواب) التى تقضى الآن عشر سنوات فى السجن كعقوبة لعدة حوادث نشل من هذا النوع ... فهى تزوجت النميشى صارم منذ عشرين عاما .. وكان يعمل بائع خضراوات متجولا .. ولكن استرعى نظرها أن مستوى معيشته هو واسرته يفوق بكثير المستوى المعقول .. ولما فاتحته فى الامر طلب منهـا اذا رغبت فى رفع مستواها فما عليها الا أن تذهب الى أهله لترى ما يفعلون

وبدات فى بيت أهل زوجها تتلقى دروسا لتدريبا عمليا على هذه المهنة حتى اتقنتها .. ثم خرجت للعمل معهم .. وعندما شعرت انها اصبحت خبيرة بدات تخرج للعمل بمفردها مستغلة جمالها ورشاقتها .. واستمرت تؤدى هذا العمل ثلاثة عشر عاما ارتكبت فيها مئات حوادث النشل حتى وقعت فى قبضة رجال الشرطة وانتهى بها المصير داخل جدران احدى الزنزانات لتقضى فيها عشر سنوات كاملة ..

ومن بين الخمسين قاتلة وجدت أن ٤٩ حالة كان القتل فيها بسبب الرجل ومن أجل الحب وخوفا من الطلاق أو الزوجة الثانية ، وحالة واحـدة فقط بسبب الثار .. وفى ٤٤ حالة منهن كان الزوج هو الضـحية .. واقدمت الزوجة على قتل زوجهـا لاسباب تختلف من واحدة لاخرى ومعظم حالات القتـل كانت عن طريق استعمال السموم .. وتوجـد حالتان قتلت فيهما الزوجة حماتها .. وحالة واحدة قتلت فيها الزوجة أخت زوجها وجريمة عجيبة قتلت فيها الابنة اباها بعد أن تأكدت من زواجه من أخرى غير أمها ..

الزواج المبكر

قالت لى هانم (٢٨ سنة) :

– تزوجت وأنا فى الثانية عشرة من عمرى من رجـل فى الخامسة والثلاثين .. أنجبت منه ثلاثة أولاد .. ولكنه بدأ يهملنى بعد سنوات قليلة من الزواج .. وسمعت اشـاعات عن تفكيره فى الزواج من أخـرى .. سألته فلم يحاول الانكار وبدأ يقتر على أنا وأولاده بشكل واضح .. وتأكدت من نواياه طلبت منه الطلاق فهددنى بأخذ الاولاد وأثاث البيت .. وفهمت منه أن الزوجة الثـانية ستعيش معى فى نفس البيت ولم أستطع أن اتخيل الحياة مع ضرة .. ونصحنى الجيران بقتله حتى أستريح من مشاكله .. وفى سـاعة جنون دفعت عشرين جنيهـا لاحد الجيران لكى يقتله واستطاع أن يقتله بطريق الخنق فى منتصف الليل دون أن يشعر أحد من الاطفال .. وفى الصباح مثلت دورى تماما فصرخت صرخات عالية سـمعها الجـيران وعرفوا أن زوجى مات .. كنت فى العشرين من عمرى ، ومع ذلك لم أكن أعرف أن هنـاك شيئا اسمه القـانون .. أو أن التحريض على قتل زوجى معناه أن يحكم على بالسجن المؤبد .. ولكننى فوجئت قبل خروج الجثة بفحص طبيب الصحة ثم الطبيب الشرعى وبعد ذلك التحقيق والقضية والسجن المؤبد .. وقد حكم على بخمسة وعشرين سنة سجن وعلى زميلى فى الجريمة بنفس المدة ..

وداخل السجن المعاملة طيبة والاكل كويس والعلمنا القراءة والكتابة وفهمنا حاجات كثيرة لو كنا عرفناها من زمان كان من المستحيل أن نرتكب أية جريمة .. والخناقات التى تحدث بيننا فى العنبر بسيطة ./ وغالبـا ما تكون بسبب الزيارات وخاصة عندما تعاير مسجونة زميلة بأنها مقطوعة من شجرة .. فالزيارة لها معنى كبير عندنا ونحن ننتظرها بفارغ الصبر .

القتل بالساطور

اما سعاد فقصتها هى ابشع قصة سمعتها :

– تزوجت وهى مازال طفلة من رجل يكبرها باكثر من ربع قرن ثم احبت شابا يملك أربعة افدنة وحالته المادية متيسرة .. ونشأت بينهما علاقة واتفقت مع زوجها على الطلاق حتى تتزوج من الرجل الذى تحبه .. ولكن الزوج رفض فكرة الطلاق رفضا باتا .. اتفقت مع صديقها على تنفيذ الجريمة .. وفى الليل وبينما الزوج نائما على سطح البيت ضربه الصديق بفأس على رأسه ثم سحبته الزوجة الى داخل البيت واخذت تقطع جثته قطعا صغيرة .. وفى الصباح وضعتها داخل قفة كبيرة وذهبت الى الحقول وفى المساحات الواسعة اخـذت تلقى بالقطع الصغيرة .. ولكن رائحة الجريمة لابد ان تفوح .. وكانت نيابة وقضية واعتراف وسجن مؤبد .. كانت الزوجة وقت حدوث الجريمة فى الاربعين من عمرها ولها اربعة اولاد .. وقد اكملت هذا العام ١٣ سنة داخل زنزانة القاتلات .

استعمال التوكسافين

اسمها ترك .. قتلت حماتها لسوء معاملتها لها

.. كانت تحرض ابنها فيضرب الزوجة الصغيرة التى لم تكمل عامها السادس عشر عندما انجبت طفلها الوحيد .. وكانت الحماة تهددها فى كل وقت بالطلاق .. خافت من الطلاق ومن عواقبه وشعرت ان الخلاص من حماتهـا هو الطريق الوحيد الى الراحة والاستقرار .. فوضعت التوكسافين فى القلة التى تعودت الحماة ان تشرب منها ليلا .. وفى الصباح وجدتها جثة هامدة .. وظنت ان كل شىء قد انتهى بسلام .. ولكن بعد تشريح الجثة وضحت معالم الجريمة وحكم عليها بخمس عشرة سنة

قتلت ضرتها

اسمها نعيمة .. تزوجت وعمرها ١٥ سنة ..

انجبت اربعة اولاد وكان الزوج يحبها ويعاملها معاملة طيبة ولكن واحدة من قريباته بدات تحوم حوله واحبها الزوج .. وناقش زوجته فى فكرة زواجه منها .. واصرت الزوجة على الرفض .. ولكن الرجل صمم على الزواج الثانى .. وجاءت العروس الى البيت .. ولم تتغير معاملة الرجل لزوجته الاولى فكان ينفذ لها طلباتها .. ولكن وجود العروس فى نفس المكان جعل الحياة صعبة .. وكانت الغيرة تمزق الزوجة الاولى لانها اقل جمالا وشبابا ثم حملت الزوجة الثانية .. ولم تعد تتحمل نعيمة ان يكون لزوجها اولاد



● صناعة السجاد من الصناعات التى تتقنها السجينات وانتاجهن من السجاد يعتبر انتاجا جيـدا ومن أهم الصـناعات داخـل السـجن

من اخرى .. وفكرت فى ارتكاب جريمة .. قررت ان تتخلص من العروس والجنين .. وكان الزوج غائبا وباب حجرة النـوم مفتوحا .. فدخلت والضرة غارقة فى نوم عميق وسكبت عليهـا الكيروسين واشعلت النار .. احترقت الضرة والتهمت النار باقى محتويات البيت .. وهربت مع اولادها بعيدا عن النار ولكن الجريمة كانت واضحة .. فحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة

القتل للثأر

الوحيدة التى قتلت للثار اسمها ((سكر))

وقد رات والدها وهو يقتل امام عينيها عندما كانت فى التاسعة من عمرها .. اشترت لهـا امها بندقية عندما كانت فى الرابعة عشرة .. اقنعتها ان الفائدة الوحيدة لوجودها فى الحياة هى الاخذ بثار ابيها .. وكبرت وفكرة الانتقام والثار تكبر معها .. وكانت تجيد الخياطة وعملت فى محل ((بنزايون)) ثم تزوجت من وكيل نيابة هو ابن خالتها .. وفى كل هذه الاثناء لم تتوقف عن البحث عن قاتل أبيها .. وعرفت عنوانه واستطاعت ان تصل الى البيت الذى يعيش فيه وحيدا .. ثم عملت عنده خادمة لمدة ثلاثة ساعات فقط استطاعت اثناءها انتضع له السم فى الطعام .. وعندما وجدته امامها جثـة هامدة هربت وسافرت بعيدا ولكنهـا تركت حقيبتها وبها بطاقتها الشخصية داخل البيت .. واستطاع البوليس ان يقبض عليها بعد ١٥ يوما من البحث وحكم عليها بالمؤبد ..

وقد قضت فى السجن عشر سـنوات وتقوم بعمل كثير من اشغال الكروشيه والتريكو .. وتقضى كل وقتها فى عمل مفيد داخل السجن ولكنها تقول ان الحرية مفيش حاجة فى الدنيا احسن منها ..

سجن البيئة

هذه بعض نماذج من القصص الواقعية التى تعيش داخل زنزانة القاتلات .. وكلهن جاهلات لم يتعلمن القراءة او الكتابة الا داخل السجن ولم يعرفن صوت الراديو أو شاشة التليفزيون الا بين جدرانه .. كانت كل واحدة منهن قبل ان تصل الى زنزانة القاتلات تعيش داخل سجن البيئة والجهـل والوراثة والمجتمع المغلق .. انعزال كامل عن العالم خارج حدود الحياة البدائية التى يغلفها الفقر بشدة .. وفى هذا المجتمع ارواح الناس لا تسـاوى شيئا .. والقانون لم يسمعن عنه الا بعد ارتكاب الجريمة .. ومعظم القاتلات استعملن المبيدات الحشرية وبوليس النجدة والسـموم المختلفة فى طريقة القتل .. وكلهن قتلن فى سـبيل الرجل .. ولا توجد حالة واحدة فى سجن القناطر للنساء كان القتل فيها بسـبب المال ولكن الحب كان الـسبب الرئيسى الذى دفعهن الى ارتكاب ابشع الجرائم !

الاخصائيات الاجتماعيات

وداخل السجل ثلاث اخصائيات اجتماعيات لدراسة حالات السجينات ..

باحثة لدراسة حالة السجينة وظروفها قبل دخولها السجن وهى تذهب الى مكان الجريمة لدراسة الدوافع .. وباحثة ثانية تناقش حالة السجينة قبل خروجها حتى تعرف المصير الذى ستذهب اليه وحتى لا تعود الى الجريمة مرة ثانية .. وباحثة ثالثـة مهمتها شـغل فراغ السجينات .. وتؤكد الباحثـات أن الدافع

● مجموعة كبيرة من أشغال التريكو والكانفاه والكروشيه تنتجها السجينات

الوحيد الى ارتكاب جريمة القتل هو الجهـل والمجتمع المغلق وقوانين الاحوال الشخصية.. فمعظم القاتلات ارتكبن الجريمة خوفا من الطلاق أو الزوجة الثانية .. وكلهن تزوجن وهن اطفال وقبل ان يكملن السن القانونية للزواج وهى جريمة اخرى للمجتمع يجب أن ينتبه اليهـا القانون .. فمعظم القـاتلات تزوجن وهن فى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من العمر .. تتزوج وهى طفلة ثم تتفتح عيناها على الحياة وتبدأ المشاكل .. وتنتهى بالجريمة ..

ونحن نطالب وزير العدل بأن يلقى اهتماما خاصا لقانون الاحوال الشخصية وبرفع سن الزواج حتى يختفى وجود المراة من عنبر القاتلات

مجلة الحائط

وداخل المكتبـة وجـدت عددا من الكتب التاريخية والقصص وعلم النفس والاجتماع .. ولكن نزيلات السجن يقبلن على مجلات الاطفال بشكل واضح .. فوجـود الصـور المرسومة بالاضافة الى الحروف الكبيرة تسهل لهن القراءة .. وفى مجلة الحائط التى تصدر كل اسبوع وتحت عنوان مختارات قرات هذه الكلمات :

– **المراة الصالحة ثمنها يفوق اللآلىء !**
– **لا أسرة ناجحة بغير امراة صالحة !**
– **يبقى الحب ما بقى المال !**
– **بالنـار يختبر الذهب وبالذهب تختبر النساء وبالنساء تختبر الرجال !**
– **القلق شعور يصيب الانسان اذا اخطأ وكان له ضمير يؤنبه !**

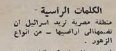
وفى آخر الجولة شعرت ان داخل السـجن يوجد نظام طبقى من نوع غريب .. فقد اضطرت ادارة السجن أن تضع واحدة من عنبر القاتلات داخل عنبر المخدرات .. ولكن القاتلة لم تتحمل اكثر من ثلاثة ايام وصممت على العودة مرة ثانية الى عنبرها فقد شعرت ان هذا النقل ينقص من قيمتها .. وان وجودها فى عنبر آخر هو خيانة لطبقتها .. أما العنبر الذى يلاقى احتقار باقى المسجونات فهو عنبر الآداب .

وعندما فتح الباب الحديدى الضخم ونحن فى طريق العودة شعرت ان الهواء خارج اسوار السجن يختلف كثيرا عن الهواء داخله .. انه هواء ملوث برائحة الجهل والفقر والمجتمع المغلق الذى ادى فى النهاية الى الجريمة .

مسابقة آخر ساعة :

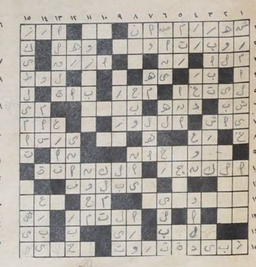
الكلمات المتقاطعة

المسابقة رقم ٩٦



فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .. أما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف أو الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات أو الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .

والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .



الكلمات الافقية

١ – انزل فيه القرآن – من الاقارب – من النشويات .
٢ – أول رائد من رواد التعاون فى العالم – لعب (معكوسة) .
٣ – عذاب (معكوسة) أحدث صوتا مرتفعا – من الالوان .
٤ – احسان – ضمير (معكوسة) – عكس عرض (معكوسة) .
٥ – قتل غيلة (معكوسة) – رمى بالحجارة (معكوسة) – عزم على عدم العودة الى الآثام (معكوسة) .
٦ – نما – الاسم الاول لمذيعة تليفزيون (معكوسة) – جزيرة تطل على المحيط الهندى – بحر (معكوسة) .
٧ – من المشروبات (معكوسة) – من مكسرات رمضان – سبع .
٨ – من آلهة الفراعنة – أداة شرط (معكوسة) – واقعون فى الاسر (معكوسة) .
٩ – رئيس آسيوى نجا من محاولة لاغتياله فى الاسبوع الماضى – أداة شرط (معكوسة) .
١٠ – حيوان له جيب فى بطنه يختبىء فيه عند الخطر – من حلوى رمضان .
١١ – حقد (معكوسة) – طائرة جديدة انتجها الاتحاد السوفيتى
١٢ – نوع من الخضراوات المصرية التى غزت أسواق أوربا لاول مرة هذا العام – كثير (معكوسة) – زوج
١٣ – أداة نفى – كان الرسول يفطر عليه فى رمضان – أذى (معكوسة)
١٤ – يوجد فى السماء – للسقيا – بواسطتى .
١٥ – ممثلة مصرية مشهورة بجمال عينيها – بلدة فى الصعيد .

الكلمات الرأسية

١ – منطقة مصرية تريد اسرائيل أن تضمها الى أراضيها – من أنواع الزهور .
٢ – فزع – رفض (معكوسة) – تبث فى الارض للتدمير (معكوسة) .
٣ – من الالات الموسيقية فى الريف – الذى يقاسمك الشىء – الاسم الاول لكاتبة يوميات فى احدى الصحف المصرية .
٤ – حرفان متشابهان – رفاهية – مساعدة – أب .
٥ – من المقاييس – من الضمائر – من الدواب – نصف كلمة بنات
٦ – من انواع اللحوم – أداة استفهام – طائر خرافى (معكوسة) – يظل .
٧ – أداة تفضيل – حزن – أقارب (معكوسة) – من الاقارب (معكوسة) .
٨ – ظلم – كلمة (وجب) متفرقة – آلة موسيقية – من أنواع الخشب .
٩ – تنهض باعباء الحكم (معكوسة) – يؤكل للتسلية – للتمنى .
١٠ – تقتنى (معكوسة) .
١١ – مستعمرة برتغالية – خلاعة (معكوسة) .
١٢ – قط – زائل (معكوسة) – نبا (معكوسة) .
١٣ – عكس الكثرة – الذى يتنبأ بالحوادث .
١٤ – من المعادن النادرة – ينتمى الى العرب .
١٥ – فنان مصرى يشرف على المسرح باحدى الدول الشقيقة – الذل والهوان .

حل المسابقة رقم ٩٤

الفائزون فى المسابقة رقم ٩٤

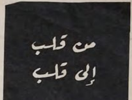
الاول ● نادية كمال الدين صالح – ادارة الكهرباء والغاز – شارع ٢٦ يوليو – القاهرة

الثانى ● هشام سالم رضوان – ٣١ شارع سبيل الخزندار – العباسية الشرقية – القاهرة

الثالث ● محمد خليل مصطفى – البنك الاهلى المصرى – الاسكندرية .

الجوائز

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد



بقلم : ابراهيم المصري



العروس : مرفت نور الدين
العريس : م . اول ماهر يحيى



العروس : سناء مصطفى
العريس : نقيب جاد الحق احمد

فرائس الاحلام

اشتغلت مديرة بيت عند رجل غنى وأعزب . فاحبنى ، ووعدنى بالزواج وجعل يقـدم الى الهدايا . ففرحت وادخرت بعض المال ، ولبثت مع ذلك احرص على نفسى كى يقترن الرجل بى . وفجأة أعرض عنى ، وخطب فتاة تربة مثله ، ساذجة وغريرة ، وتزوجها وجاء بها الى البيت . فثار ثائرى ، واردت أن اترك العمل ، ولكن الرجل تشبث بى ، وضاعف مرتبى ، والتمس الى أن ابقى . فانا الان وان كانت قد تحطمت احلامى ، الا انى اخشى أن افقد مرتبى الكبير ، واشعر فى الوقت نفسه انى أصبحت أحب ذلك الرجل ولا اتمنى اكثر من أن أراه وأعيش بقربه فقط . فهل أستطيع أن احتمل مثل هذه الحيـاة طويلا . انى حائرة ومعذبة فارشدنى ..

فتاة من القـاهرة

اسـمعى يا ابنتى : لا الحب ولا المرتب الكبير هـــو الذى يزين لك البقاء فى خدمة ذلك الرجـــل . انه الطمع . وأنت لفرط طمعك النابع من خيالك الطائش المجنون ، تعتقدين أن فى وسعك اجتذاب الرجل مع الزمن ودفعه اما الى الانفصـــال عن امرأته والتزوج بك ، واما الى اتخـــاذك زوجة ثانية . ولكن هذا الرجـــل الغنى الوجيه لن يقترن ابدا بفتـاة تعمل مديرة بيت ، والا لما أعرض عنك وتزوج من بيئته . الواقـــع أنه ماكر وخبيث يريد أن يستغل ســـذاجة امرأته ، وطمعك أنت فى ماله ، كى يستدرجك شيئا فشيئا ويتخذ منـك خليلة له . فلماذا تخدعين نفســـك وتقولين ان فى وسعك ان تكتفى برؤيته والحياة فى ظله فقط . لابد أن تستسلمى له يوما وتسقطى ، ولابـــد أن تشرق بصيرة امرأته مهما كانت ســـاذجة وغريرة ، فتفطنى الى خيانتك وتطردك شر طرد . فافهمى أن بعض الاغنيـــاء لاضمير لهم وانهم يبحثون عن فرائس بين الفتيات الفقيرات أمثـــالك .

فاذكرى حقيقتك ، واتركى العمل حالا واستعينى بما ادخرت من مال حتى توفقى الى عمل جديد ، والا عصفت بك احلام الطمع . فغامرت بمستقبلك وحياتك وذهبت فريسـة لذلك الرجل الخبيث اللئيم .

استبداد العوانس

نحن اربع بنات يتامى من الاب والام واختنا العـــانس الكبرى التى تبلغ الخامسـة والثلاثين وتتصرف فى المال الذى خلفته لنا أمنا ، تريد أن تحل محل والدينا . فبحجة الحرص على سمعتنا وحسن مسلكنا ، تستبد بنا استبدادا غاشما . فتحرمنا حتى من الظهور فى شرفة البيت ، ومن الخروج الا فى صحبتها . وكلما زارنا شـــاب صرفته فى خشونة الى حد أن طلاب الزواج نفروا منا وابتعدوا عن بيتنا فوجه اليها كلمة عساها تدرك انـــها باســـتبدادها تعذبنـــا وتقف عثرة فى طريق مستقبلنا وحياتنا ..

عن الاخوات الثلاث : ك .. بشبرا الى اختكن اقـــول : لاتزعمى أن اشتدادك فى معاملة اخـــواتك يرجع فقط الى رغبتك فى الحرص عليهن . الواقع انك باســـتبدادك بهن تريدين الثار لحظك ، وتتمنين فى اعمـــاق نفسك لوان كل واحـــدة منهن ظلت عانسا مثلك . فالعنوســـة قد خنقت عواطفك ، وجعلت منك فتاة قاسـية ومتجبرة . ولكن هذه القسوة هى التى قد تفسد اخواتك . **فافهمى أن كثيرا من** الفتيات اللاتى تعذبن باستبداد آبائهن او أخـــوتهن قد استطعن أن يغافلنهم ويعقدن صلات عاطفية خفية أملا فى التزوج بشاب ينقذهن ، فاذا بهذا الشاب يغرر بهن ويحطم حياتهن فالفتاة التى يستبد بها أهلها ويسرفون فى تقييد حريتها ، اما أن **تتمـــرد** وتنحرف ، واما أن تقبـــل أى زواج تخلصا من شـــقائها ، واما أن تقضى العمر كله عانسا وهى تلعن أهلها . فلا تدفعى باخــــواتك الى التمرد . كونى لهن الام الرحيمة لا العـــانس الغيور الحاقدة المنتقمة . ومتى يسرت لهن سبل الحياة وأقبل عليهن طـــلاب الزواج ، فقد يصادفك الرجل الذى يميزك أنت ايضـــا ويتزوجك . فلاتيأسى من حظك لانك فى الخامســـة والثلاثين . واعلمى أن استبدادك باخواتك المقرون بانطوائك على نفسك وعليهن ، هو الذى قد يحكم عليكن جميعا بحظ عاثر ، وقد يهدد البعض منكن بخطر وبيل .

الام وتدليل أولادها

الاحظ أن معظم الامهـــات عنـــدنا يتعلقن أشد التعلق باولادهن ، ويسرفن فى حبهم وتدليلهم اسرافا يفسدهم وقد يجرد البعض منهم فيما بعـد من كل رجولة وكل ارادة . فما السر فى هذه الظاهرة ، وهل مرجعها الى أن المرأة عندنا مشبوبة العـــواطف بطبيعتها ، وأن زوجها هو أيضا ضعيف لايستطيع أن يكبح عواطفها وأن يلزمها حـــد العقـــل بحيث تكف عن الاسراف فى تدليل أولادها ؟ ..

ن.أ. مدرس بالقاهرة

انا أعتقد أن المرأة عنـــدنا تعيش وسيف الطـلاق مسلط فى يد الزوج فوق رأسها ، يهدد أمنها ومستقبلها وحياتها . لذلك هى تجمع كل عواطفها وتركزها فى شخص ابنها . فتسرف فى حبه ، وتغرق فى تدليله ، وقد تمالئه على المنحرف من اهوائه وميوله ، عسى أن تضمنه لمستقبلها وللســـاعة المرهوبة التى يمكن ان **تفاجأ فيـــها** بنزوة من زوجها تدفعه الى طلاقها . وهذا ما يفسر لنا تلك الميوعة التى نلحظها أحيانا فى بعض شباننا ، وذلك التردد المشـــوب بالخوف الذى ينتابهم عند الشدائد . فحق الطـلاق المطلق الممنوح للرجل هو مفسدة للمـــرأة وابنائها ويجب أن نقيـــده . ومتى قيدنا الطلاق ووضعنا حـدا لسلطان الرجـــل ونزواته ، فستشعر الزوجة بقيمة شخصـها فى البيت والاسرة . وعندئذ يزايلها الخوف على مستقبلها والخوف من مغالبة اولادها . فتحبهم فى تعقل ، وتربيهم فى تبصر ، ولاتفسدهم بالمصانعة والتدليل . بل تأخـــذهم عند الاقتضاء **بالصرامة والشـــدة ،** اعتمادا منها على بقاء زوجها بجانبها ، بتقيده برابطة الزواج مثلها ، ويشاركها الحرص على مصير الاسرة ومستقبـــل الاولاد .

اجابات سريعة

الى ط.م. بالقاهرة : ان ابنـــك مخلص وذكى . فاستمع لنصحه تنقذ نفسك .

الى ى.ل. بمصر الجديدة : انها لن تقوى عليـــك الا اذا اردت انت أن تضعف فكن قويا وابتعد والا وقعت فى الشرك .

الى ك ... باسكندرية : لا تأخـذ منها مالا ، والا تقيدت بها واضطررت أن تتزوجها وانت لاتحبها .

مع وزير الزراعة فى افتتاح :

أول محطة للحليب الآلى بمنطقة الصالحية

محطة الصالحية هى واحدة من ١٦ محطة فى مشروع الحليب الآلى الذى سيمكن مصانع الألبان من الحصول على ٦ مليون كيلو من اللبن سنويا

عندما نتحدث عن ((التقدم العلمى)) ونردد كلمة ((التكنولوجيا)) فاننا نحدد فى الواقع منهجا للعمل ، منهجا تقـدميا .. وثوريا .. ومعاصرا .. نمارس على هديه حياتنا .. ونحاول ان نعوض به مسافات التخلف بيننا وبين الدول التى سبقتنا فى مضمار الحضارة .. ثم نسير معها جنبا الى جنب .

وفى مجال انتاج الالبان ، شهدت (آخرساعة) تجربة مثيرة لتطبيق المنهج العلمى المعاصر فى أول محطة للحليب الآلى بمنطقة الصالحية بمحافظة الشرقية بحضور المهندس سـيد مرعى وزير الزراعة والاصلاح الزراعى .

والمحطة النموذجية التى شهدت (آخرساعة) افتتاحها تتوج الجهود المرموقة التى تقوم بهـا مؤسسة اللحوم والالبان منذ انشائها منذ قرابة ثلاث سنوات ونصف سنة . وهى واحدة من ١٦ محطة يجرى انشاؤها تباعا لتقـدم الى بلادنا اكثر من ٦ ملايين كيلو من اللبن سنويا .

ان نظام الحليب الآلى الذى أدخلته مؤسسة اللحوم الى بلادنا لاول مرة ، يكفل - على أعلى مستوى من الكفاءة - تحقيق الاغراض التالية :

١ - نظافة الالبان .

٢ - القضاء على مصادر التلوث .

٣ - اطالة مدة صلاحية اللبن - عن طريق التبريد - للابقاء على درجته والمحـــافظة على قيمته الاقتصادية .

٤ - تمكين شركات تصنيع الألبان من التعامل مع المزارع البعيدة عن مراكز التصنيع دون أن يتعرض للتلف .

مزايا نظام الحليب الآلى المرحلى

ان نظام الحليب الآلى المرحلى المتبع فى مزرعة الصالحية يكفل تحقيق المزايا التالية :

١ - امكان حلب عدد كبير من الحيـــوانات يصل الى ٣٦ رأسا .

٢ - اتاحة الفرصة لراحة العـامل المكلف بمراقبة الحليب .

٣ - ضغط المكان الذى تحلب فيه الحيوانات الى أقل حيز ممكن .

٤ - توافق هذا النظام مع نظام المســـاكن الطليقة للحيوانات .

ان هذا النظام يمكن العاملين بالمحطة من حلب ٧٢ حيوانا فى كل ربع ساعة ، وبمعنى آخر ، فان المزرعة التى تضمها ..٥ حيوان يمكن ان تحلب فى ٤ ساعات .

٥ - اتاحة الفرصة لعملية التشميم الخاصة بالكشف على الحيوانات التى تكون فى حالة شبق لامكان تلقيحها ، وبذلك يرتفع مستوى الخصب والولادة فى المحطة .

٦ - امكان التحكم فى مواعيد الحليب .

٧ - التغلب على مشكلة عدم وجود حلابين مهرة فى المناطق البعيدة عن العمران .

وسألت (آخر ساعة) الدكتور محمد توفيق رجب عن رأيه فى النتائج الاولية لمشروع الحليب الآلى فقال :

- ان المشروع يتيح للمنتج أن يتحكم تماما فى انتـــاجه ، فالحليب الآلى والتبريد الآلى يحافظان على اللبن أطول وقت ممكن دون تعرض للتلف ، كما يساعد المشروع فى نفس الوقت على تسليم الانتاج دفعة واحدة فى اليـوم بدلا من دفعتين ، بل وييسر ايضا تسليم اللبن للمصانع مرة كل يومين فى الفترات التى يقل فيها الانتاج

وردا على سؤال عن تكلفة الحليب الآلى قال سيادته :

- ان حلب البقرة الواحدة ، وحفظ لبنها وتبريده لايكلف أكثر من ٢٥ مليما ، بينما تصل تكلفة الحليب اليدوى للبقرة او الجاموسة الى ضعف هذه القيمة .. وبدون تبريد .. بالاضافة الى تعريض اللبن للتلوث وللتلف .

تكاليف المحطة

بلغت تكلفة محطة الحليب الآلى بالصالحية ١٢٠ الف جنيه ، من بينها ١٥ الف جنيه لماكينات الحلب التى قامت بصنعها وتوريدها شركة (الفا) بجمهورية المانيا الديموقراطية .

فى عنبر تخزين وتبريد اللبن استمع المهندس سيد مرعى وزير الزراعة الى شرح كامل للتجربة قام به الدكتور محمد توفيق رجب رئيس مؤسسة اللحوم ..



عامل مصرى مدرب يقوم بعملية الحليب الآلى وقد استجابت الجاموسة للجهاز الآلى استجابة كاملة



قد تقول لى : ماهذه القبعة التى تضعها على راسها .. اليست هد دوائر النشان التى يتسلون بالرماية عليها فى الملاهى والموالد ؟؟ ماهذه الهيافة ؟؟.. وقبل أن تستطرد فى اتهاماتك اسمح لى ان اقول لك ان هذه القبعة لا بد وان تكون هدية من زوجها اللئيم ، اوصى بصنعها على شكل حلقات النشان حتى يسهل عليه تفريغ مسدسه فى مخها وقت اللزوم

دقق النظر جيدا فى هذه الصور .. لاتقل انها من مستشفى الامراض العقلية بدليل ان كل واحدة تلبس قميص المستشفى اياه .. لاطبعا ، اذن ربما تعتقد أن هؤلاء الستات يمارسن تمارين لتجميل الوجه .. برضه غلط، فان المراة اعقل بكثير من ان تتخذ مثل هذه البوزات المضحكة لمجرد التجميل .. الحقيقة ان هؤلاء الستات يقلدن أزواجهن عندما يدخل الزوج من عتبة البيت ضارب بوز من غير سبب، ونلاحظ — من الصورة — كيف يدخل الزوج احيانا ((مبوز)) على أخره ويداه مستعدتان للملاكمة واحيانا مفرود الاصبع لقلع عين زوجته المسكينة !.





سيدتى الرقيقة .. مع خالص تحياتى !



• بقلم : احمد رجب

اننى ضد كل أعداء ذلك المخلوق الرقيق اللطيف : المرأة ، ضد كل واحد يقول ان المرأة شر محتوم ، أو اغراء لا مفر منه ، أو مصيبة مرغوب فيها ، أو مرض مستعص بالالوان الطبيعية !

فكل رجل عاقل لابد أن يكون صديقا لذلك المخلوق الناعم المعطر ، وكل عاقل عنده من الاسباب الوجيهة ما يدفعه الى صداقة المرأة ، فهى الأم التى تقف الى جوار طفلها حتى يصعد عتبات الرجولة ،وهى الزوجة التى تقف الى جوار زوجها حتى تصعد روحه الى السماء ، ثم انها تقف بجانب زوجها فى كل متاعب الحياة التى لا يمكن أن تصادف الرجل العازب ،ثم اننا نحن الرجال نأتى الى الدنيا لنقع بين أحضانها ، فاذا كبرنا وقعنا بين أيديها .. فما أسعدنا !

— وثانيا —

هذا كله بالاضافة الى أن الرجل العاقل يدرك أن المرأة هى الاقوى والاذكى ، فتاريخها كله يؤكد انها الاقوى والاذكى منذ أن وضعت حواء القاعدة وأخرجت آدم من الجنة ، ولم يقو رجل بعد ذلك — مهما كانت قوته — فى التغلب على قوة المرأة ، الرجل العضل ؟؟ لقد حلقت دليلة شعر شمشون زلطة وخربت بيته ، الرجل الحكيم ؟ ولا حكمة الحكماء ارتفعت عن ذكاء المرأة ، فقد حيرت بلقيس سليمان الحكيم حيرة لم تجد معها حكمته ، الرجل ذو الشخصية القوية المتميزة ؟ ولا حتى ده .. فقد حولت كليوباترة مارك انطونيو من مارك الى ماركة تاريخية مسجلة لضبط الرجال .

الصيد والصياد !

فالمرأة اذا أرادت فلا مفر ، فهى بذكائها تدرك انه لا يكفى أن تريد ، بل يجب أن تعرف الطريق الى تحقيق ما تريد ، ولهذا فنحن نرى غالبا الرجل — قبل الزواج — يجعجع جعجعة فارغة من الزواج ، فيستعيذ بالله من اسمه وسيرته ، ويطلق عليه أسماء مختلفة كالقفص والسجن والتأبيدة ، ويؤكد أن الزوج السعيد هو الذى يقول لزوجته سعيدة ولا يرجعش ، ويحلف ايمانات انه ما هو متجوز ، وفجأة يجد نفسه مشدودا من قفاه الى المأذون .

كيف يحدث هذا ؟؟

هذا شىء طبيعى جدا ، فالمرأة تمنح الرجل حرية الجعجعة والحنجلة ثم تنفذ فى النهاية ما تريد ، فالشاب اذا وقعت فى حبه واحدة ، توهم أن رمش عينه دباح وفتك واعتقد انه سيد فالنتينو ، وذكاء المرأة الداهم هو الذى يضعه فى هذا الوهم الخراق ، فالمرأة تحرص دائما على أن تمثل دور الفريسة التى يطاردها الصياد وهى فى الحقيقة الصياد شخصيا ، وهى ترضى غرور الرجل وعبط الرجل بما تبديه من ضعف واستكانة أمام رموش عيونه الدباحة بينما هو فى الحقيقة يمشى خلفها فى الطريق الذى رسمته له ... الى مكتب المأذون .

الادب .. وقلة الادب

فالمرأة وحدها هى التى تمتلك القدرة على تكييف العلاقة بينها وبين الرجل والعكس غير صحيح ، فهى اذا قالت لمحمود تلك العبارة التقليدية المأثورة : خللينا أصدقاء يا محمود واعتبرنى زى أختك ، فان محمود بعد هذه الكلمة المأثورة لن يتجاوز حدود الصداقة حتى ولو كان أمير العشاق فى زمانه . وهى وحدها أيضا التى تمتلك القدرة على تفسير كلام العواطف تفسيرا متناقضا وفق ما تريد ، وهى فى الحالتين مقنعة جدا ، فاذا قال لها احبك وهى لا تطيق خلقته سكعته بالقلم ووصفته بالسفالة وقلة الحيا باعتبار ان كلمة أحبك تدخل فى قاموس قلة الادب فاذا كانت تناوره مناورة الصياد الماهر للفريسة فان كلمة أحبك تنتقل من قاموس قلة الادب الى قاموس الادب والرقة والحنان !

حسن وسنية !

ولكى نعرف القيمة الحقيقية لقوة تفسيرها المقنع فى الحالتين، علينا أن نرى الشاب فى الحالة الاولى اذ يبدو وكأن دشا باردا نزل على دماغه ليصبح فى نص هدومه عاجزا عن أى تصرف ، وتبدو المصيبة أكبر لو كان مسرح الواقعة فى الطريق فتجره شرطة الآداب ليقضى ليلة فى التخشيبة ، بعكس الحالة الثانية تماما ! فأى سحر فى منطق المرأة يقنع الكل وقت اللزوم بأن كلمة أحبك هى قلة أدب ، أو هى كلمة غالية عندها تساوى الدنيا واللى فيها

لكن رجلا واحدا لا يستطيع أن يقنع أى بنى آدم بأن فلانة قليلة أدب لانها قالت له باحبك يا حسن ، فهو لن يجد من مستمعيه سوى وصفهم له بأنه جلف ، وبأنه هو اللى قليل الادب مش متربى ولو أن مثل هذا الرجل تقدم لشرطة الآداب فى الطريق شاكيا بأنها قالت له



صورة الغلاف

رحلة طولها ٣٠٠ سنة قطعتها المراة من عصر الحريم الى ان وصلت الى عصر الميني جوب .. والموضات التى تتغير بسرعة الصواريخ .. والمساواة فى كل الحقوق .. ان هذا العدد يحكى قصة هذه الرحلة الطويلة بكل ما فيها من آمال وآلام .. وأمانى للمراة العربية !

تصوير شريف ذو الفقار



سيدتي الجميلة .. مع خالص تحياتي

قد تقول : ان قبعات النساء لاتتشابه ابدا لانها نكت والنكت لاتتشابه .. وقد تدلل على كلامك بهذه الصور.. اسف ياعزيزى ، فالواقع ان المراة تحاول ارضاءنا نحن الرجال بشتى الطرق ولكننا نماردة ، فان تلك التى تحمل بارا فوق راسها تحاول قطعا رضاء زوجها الخمورجى وتلك التى قد تظن ان قبعتها تحولت الى عشة للبط والفراخ لابد ان زوجها عنده غية للطيور وتحاول ان تسعده بمشاركته اهتماماته اما تلك التى تحمل ميدانا كاملا فوق راسها فلا بد انها تفخر بزوجها المهندس. الذى صمم هذا الميدان .

قد تنظر الى هذه الصورة وتقول : من تكون وحيدة القرن هذه وماكوز الذرة هذا الذى ترتديه ؟ الواقع يا عزيزى ان هذا الثوب الجميل من الاسلاك المعدنية ، حشمة لا تستطيع أن تقول سوى ذلك ، مزود بصدامات خشبية تقيها شرور الزحام ولمسة يد على هذا الفستان تشعرك بانك تلمس جسم تمساح صلب ، اليس هذا مايطلبه الزوج ؟ الا يخانق زوجته اذا لبست المحزق الذى يظهر ليونة جسمها .. ماذا تريدون بالضبط ايها الرجال .. فهمونا ؟؟



قد تفطس من الضحك وانت تنظر الى هذا الميكروجوب ، وقد تدلل به على سطحية المراة وولعها بلفت النظر اليها باى شكل ، وقد تقول ان المراة فى هذا الثوب تشبه ((النداهة)) وهى العفريتة التى كنا نسمعها فى حواديت جداتنا ، مسكينة حواء حقا معنا نحن الرجال الذين لايعجبنا العجب ، فلو تاملت هذا الثوب لوجدت انه يغلق فمها ارضاء للرجل الذى يتهمها بالثرثرة كما يقيد يديها حتى لاتفلت اعصابها وترفع يدها على زوجها .. ما الغرابة اذن يامن لايعجبكم العجب ؟؟



باحبك يا حسن فاغلب الظن ان الشرطة ستقبض عليه هو عندما تؤكد لهم أنه هو الذى قال بكل سفالة : باحبك يا ستبة !

وما الذى جرى للرجال

ولا تقف قوة المراة عند هذا الحد ، بل تمتد تلك القوة السحرية الى شخصيتها ، فلا شك ان شخصيتها على شخصية الرجل ، اذ ان الرجل يبدأ سنوات الرجولة ساخرا من الزواج ليكتشف بعد سنوات اخرى انه قد تحول الى مستعمرة نسائية تابعة للزوجة تستولى منها على كل شيء خصوصا اول الشهر .

ولان المراة أقوى تأثيرا ، فقد بدأ الرجال فى أوربا وامريكا يقلدونها ، فأخذوا بلوزاتها المشجرة ، واخذوا شعرها الطويل ، وأخذوا لبسها المحزق ، وتعلموا منها التردد على الكوافير والجلوس تحت الشوار ووضع الباروكة والبوستيش ، وقريبا سيضعون الاحمر والابيض والريميل !

وبغض النظر عما فى هذا كله من عك مقرف يقترفه هؤلاء الرجال ـ سابقا ـ فان المعنى الوحيد المستخلص منه هو أن التقليد ـ كما يقول وايلد ـ هو التحية التى يوجهها التافهون الى اصحاب المواهب العظيمة !

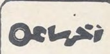
... طبعا هذه نكتة !

ومن المضحك بعد ذلك أن يصدر من أعداء المرأة نكتة تقول ان المراة تافهة وسطحية ، وأن يدللوا على ذلك بحديثها ، مع أن حديثها هو عملية تنويم مغناطيسى للرجل ، فبفضل هذا الحديث خرج آدم من الجنة ، وتحول انطونيو من غاز جاء يستعبد كليوباترة .. الى عبد ذليل بهواها، وما اكثر أمثلة التاريخ التى تؤكد ان حديث المراة هو اقوى مخدر يدير رءوس الرجال !

واذا كان البعض يدلل على تفاهة المراة من ازيائها وتصرفاتها .. فلنستعرض معا هذه الصور التى قد تبدو غريبة لنعرف أن لكل شيء تفسيرا منطقيا عند المراة ...

مع خالص اعجابى لذلك المخلوق الناعم الرقيق!

احمد رجب



كبرى للمجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٢٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادى

ق ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف استرلينى

البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

- سوريا ٦٠ ق.س.
- لبنان ٧٥ ق.ل.
- العراق ٧٥ فلس
- الأردن ٧٠ فلس
- الكويت ١٢٠ فلس
- السودان ٦٠ مليم
- ليبيا ٧٠ مليم
- الجزائر ١١٠ سنتيم
- عدن ١٥٠ سنت
- البحرين ١١٢ فلس
- قطر ١١٢ درهم
- أثيوبيا ٨٠ سنت

الساعة المثالية

ساندوز

سويسرية ١٠٠٪

SANDOZ

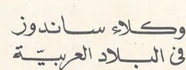
TUE 20

AUTOMATIC

SWISS MADE

- مجموعة رائعة من الساعات الرجالي والحريمي للإختيار
- أوتوماتيكية
- بالتقويم
- محصنة ضد الماء والصدمات

ساندوز



وكلاء ساندوز في البلاد العربية



- **لبنان - غزة - العراق - الأردن**
  جاك جورج جيراكو
  باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
- **سوريا**
  نقولا جيراكو - محلات زودياك
  ساحة المرجا - دمشق
- **المملكة العربية السعودية**
  صالح الحسن أبا حسين إخوان
  ص.ب ٤٦٩ الرياض
- **الكويت**
  محمد أرزوقي - مخزن النصر
  شارع عبد الله السالم - الكويت
- **ليبيا**
  عبد العاطي النيهوم
  ص.ب ١٢٧ بنغازي
- **البحرين**
  محلات العلم الأخضر ص ب ١٠٩ البحرين
- **الجزائر**
  محمد بكير ٣٠ شارع اصلاح حسين - الجزائر
- **الجمهورية العربية المتحدة**
  الشركة العامة للتجارة والكيماويات
  ١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة






Rothmans
KING SIZE
BY SPECIAL APPOINTMENT
FILTER TIPPED